

مهارات
كتابة البحث العلمي

د. تحسين البدري

مهارات كتابة البحث العلمي

د. تحسين البدري



Skills Of Writing a Research Paper

Tahsin Albadri (Ph.D)



ISBN:978-600-7593-09-7




بسم الله الرحمن الرحيم

سرشناسه: بدری، تحسین، ۱۳۴۷ -

عنوان و نام پدیدآور :مهارات کتابهالبحثالعلمی/ تحسین البدری.

مشخصات نشر :تهران : فرهنگ مشرق زمین ، ۱۴۳۷ ق.= ۲۰۱۶م.= ۱۳۹۵.

مشخصات ظاهری : ۱۹۰ص.

شابک: ۱۲۰۰۰۰ریال۷-۰۹-۷۵۹۳-۶۰۰-۹۷۸ :

وضعیت فهرست نویس: فیپا

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: تحقیق --روششناسی

موضوع: Research – Methodology

موضوع: پایاننامهها

موضوع: Dissertations, Academic

رده بندی کنگره: Q۱۸۰/۵۵ ۱۳۹۵ ۴ب۹ر/

رده بندی دیویی: ۰۰۱/۴۲

شماره کتابشناسی ملی: ۴۳۲۷۵۲۲



المشرق للثقافة والنشر

اسم الكتاب: مهارات كتابة البحث العلمي

تأليف: تحسين البدري

طبع و نشر: المشرق للثقافة والنشر

الطبعـة: الأولى ١٤٣٨هـ

ردمك: 978-600-7593--09-7

العنوان: الجمهورية الاسلامية فی ایران -طهران -المشرق للثقافة والنشر، تلفکس: ٢٢٠٠٦٩٧٦

Email: pmzamin@gmail.com

مهارات

كتابة البحث العلمي

د. تحسين البدري

الفهرس

المقدمة: ١١
مخاطَب الكتاب ١٤
امتيازات الكتاب ١٤
الفصل الأوّل ١٩
الدرس الأول ٢٠
البحث العلمي ٢٠
تعريف البحث العلمي ٢٠
الدرس الثاني ٢٤
علم أصول البحث ٢٤
تاريخ علم اصول البحث ٢٦
أهمية هذا العلم ٢٧
الدرس الثالث ٢٩
أهداف البحث ٢٩
الدرس الرابع ٣٤
أنواع البحث ٣٤
ملاحظة ٣٧
أهمية تصنيف البحوث وتنويعها ٣٧
الدرس الخامس ٣٩
شروط الباحث الموفّق ٣٩
موانع تقع في طريق الباحث ٤٣
التخطيط للبحث ٤٤
الفصل الثاني ٤٧

الدرس السادس ٤٨
الموضوع وعملية انتخابه ٤٨
لا بدّ للبحث من موضوع ٤٨
موضوع البحث ٤٩
الدرس السابع ٥٢
شروط انتخاب الموضوع ٥٢
مواصفات المسألة ٥٥
عوامل مؤثّرة في انتخاب الموضوع ٥٦
الدرس الثامن ٥٨
توجّهات في انتخاب الموضوع ٥٨
مقياس تحديد صنف الموضوع ٥٨
المرجّح من التوجّهين ٥٩
إمكانية تحويل الموضوع إلى موضوع بمحورية مسألة ٦٠
ملاحظة ٦١
تمارين ٦٢
الدرس التاسع ٦٣
الفرق بين العنوان (Title) والموضوع (Topic) ٦٣
إرشادات مؤثّرة في انتخاب العنوان ٦٣
ملاحظة ٦٨
الكلمات الرئيسة (Keywords) ٦٨
الفصل الثالث ٧١
الدرس العاشر ٧٢
جمع المعلومات ٧٢
١ – أصناف مصادر العلم والمعرفة ٧٣

مصادر المعرفة عامّة وخاصّة ٧٥
أصناف مصادر المعرفة العامة ٧٦
الدرس الحادي عشر ٨٠
٢ – آليات كسب العلم والمعرفة ٨٠
أنواع القراءة.. ٨١
إرشادات حول المطالعة.. ٨٢
الدرس الثاني عشر ٨٦
د – الإحصاء (Statistic)..٨٦
نموذج مبسّط لإحصاء مدينة ٨٩
الدرس الثالث عشر.. ٩١
هـ – المقابلة (Interview)..٩١
شروط المقابلة ٩٣
التحقّق من صحّة أجوبة المقابَل.. ٩٤
طرح أسئلة متقاطعة مع أخرى ٩٤
أسئلة فخية ٩٤
أسلوب الشخص الثالث The Third – Person Technique ٩٥
أسئلة المقابلة.. ٩٥
الأسئلة القمعية والمعاكسة..٩٦
تأثير المقاِبل على نوع الأجوبة ٩٦
إيجابيات وسلبيات المقابلة ٩٧
ملاحظات ٩٨
الدرس الرابع عشر.. ١٠١
و – الاستبيان (Questionnaire) ١٠١
امتيازات الاستبيان ١٠٢
عيوب الاستبيان..١٠٣

أنواع الاستبيان ١٠٤
ملاحظة: ١٠٤
إرشادات في الاستبيان ١٠٤
نموذج استطلاع حول أغذية مطعم الجامعة ١٠٧
ملاحظات ١٠٧
تحليل البيانات ١٠٨
ز – اللغة ١٠٨
الدرس الخامس عشر ١١٠
٣ – مصادر البحث المكتبي ١١٠
تقسيمات المصادر ١١١
منها: تقسيمها إلى مراجع وغير مراجع ١١١
ومنها: تقسيمها إلى أوّلية وثانوية ١١١
المدوّنات التالية تعدّ من المصادر الأوّلية ١١٢
الموارد التالية من أهمّ المصادر الثانوية ١١٤
تقسيمات أخرى للمصادر ١١٦
ملاحظات ١١٧
الدرس السادس عشر ١١٩
٤ – تصنيف البيانات وتبيينها وتحليلها ١١٩
الدرس السابع عشر ١٢٤
٥ - مناهج البحث العلمي ١٢٤
ملاحظة جديرة بالاهتمام ١٢٨
الفصل الرابع ١٣١
الدرس الثامن عشر ١٣٢
تدوين المعلومات ١٣٢

نظام البطائق أو الدواسة ١٣٣
المعلومات المفيدة.. ١٣٥
الدرس التاسع عشر.. ١٣٨
التدرج في كتابة الإنشاء ١٣٨
الدرس العشرون ١٤٣
طرائق التدوين ١٤٣
الدرس الحادي والعشرون ١٤٦
التهميش (citation).. ١٤٦
أقسام الهوامش.. ١٤٧
التوثيق ١٤٨
نظم تدوين التوثيقات ١٤٨
ما ينبغي رعايته في كتابة الهوامش ١٥١
طرائق تدوين معلومات النشر (publication information)........... ١٥٣
ترقيم الهوامش.. ١٥٤
ملاحظات ١٥٥
الدرس الثاني والعشرون.. ١٥٧
تدوين الفهارس.. ١٥٧
طريقة تدوين فهرس المحتويات.. ١٥٧
طريقة تدوين فهرس المصادر ١٥٨
الانسجام بين الهوامش والمصادر ١٦٠
الدرس الثالث والعشرون ١٦٢
طريقة الفهارس الموضوعية ١٦٢
ما ينبغي رعايته في تدوين الفهارس ١٦٢
الاستغناء عن الفهارس الموضوعية باستخدام النسخة الالكترونية.......... ١٦٣

الفوارق بين فهرس المحتوى والفهارس الموضوعية ١٦٤
الدرس الرابع والعشرون ١٦٦
الاختصارات (abbreviations) ١٦٦
طرائق الاختصار ١٦٩
الدرس الخامس والعشرون ١٧٠
الاقتباس (Quotation) ١٧٠
نمطا الاقتباس ١٧١
ملاحظات ١٧٢
التلخيص ١٧٣
طريقة التلخيص ١٧٣
ملاحظتان ١٧٤
الدرس السادس والعشرون ١٧٦
الترتيب المنطقي للبحث ١٧٦
علائم الترقيم (Punctuation) ١٧٨
ترقيم العناوين ١٧٩
وسائل الايضاح ١٨٠
ملاحظة ١٨١
التقرير ١٨١
فهرس المصادر ١٨٥

المقدمة:

نحن في غنى عن الدعوة إلى العلم والتعلّم، فهناك ما فيه الكفاية من الدعوة إليه، سواء على مستوى النصوص الدينية التي تدعو إلى طلب العلم والاجتهاد فيه[١] أو تدعو إلى اعتبار طلب العلم مسألة ترافق الإنسان من المهد وحتّى الموت. أو النصوص التي صدرت من بعض العلماء والمهتمّين في هذا المجال، من قبيل: «إنّ الأمم التي تترك شبابها يهمل العلم تحكم على نفسها بالتهاوي السريع ثقافياً ومادياً».[٢] والتي نظر فيها القائل إلى المجتمع ككلّ وحدّد مصيره بمصير العلم. ومقولات من هذا القبيل كثيرة جداً، ولا يشكّ أحد في أهمية العلم ودوره في تنمية الفرد والمجتمع تنمية شاملة ومن جميع الجوانب.

إنّ العلم لا يبني الحضارة المادية فحسب بل يساعد الإنسان على تنمية أخلاقه واعتباره وأخذه الدروس من الأمم السالفة وشخصيّاتها الصالحة والطالحة. فغالباً يزداد الإنسان إيماناً بالله وأخلاقاً كلّما ازداد علمه. وعلى عكس ما يذهب إليه البعض من أنّ العلم عدوّ لدود للمعتقدات حتّى معتقدات العلم ذاته[٣] فإنّا نرى أنّ العلم يرسّخ التديّن ويقرّبنا إلى المعرفة بالله وبرسالته وبالحقيقة مهما كان صنفها.

وبرغم أنّ التعليم مقدّم على البحوث والدراسة، وفي ظلّ التعليم الصحيح يمكننا

---

١ . انظر: الكليني، الكافي، ج ١، ص ٣٦، الصدوق، الأمالي، ص ٤٤١.

٢. كورغانوف، مناهج البحث العلمي، ص ١٣٢.

٣. كورغانوف، مناهج البحث العلمي، ص ١٣٢.

القيام بالدراسات والبحوث العلمية المناسبة، وينبغي لفت انتباه الباحث والطالب معاً إلى هذا الموضوع[١]، لكن العلم لا ينفع كثيراً إذا لم يقيّد ولم يدوّن، الأمر الذي توجّهت إليه الروايات الإسلامية منذ أكثر من ألف عام، فقد وردت روايات تحثّ على تقييد العلم،[٢] وهو تعبير قديم لما يُصطلح عليه حالياً كتابة البحوث. والأمر لم يقتصر على ما أثرناه من نصوص إسلامية بل هناك نصوص من كتب الأديان السماوية السابقة حثّت على هذا الأمر.[٣]

أصبحت كتابة البحوث في الوقت الحاضر من مؤشرات تطوّر الدول، ولذلك نشهد سباقاً بين الدول النامية والتي في طريقها إلى النموّ في مجال كتابة البحوث، ونشهد كذلك احصائيات سنوية تصدر عن المؤسسات ذات الصلة والدول المتفوّقة في هذا المجال، كما أنّ الكثير من الدول تحدّد ميزانية خاصّة في هذا المجال وتخصّص بعضها مبالغ واعتمادات كبيرة لغرض تنمية هذا المجال.

ولأجل هذا عدّ البعض البحث العلمي نوع جهاد مع المشكلات أو مقاومة ضدّها. [٤] فإنّه من النشاطات التي يمكن اعتمادها في مواجهة القوى المستأثرة بالقدرة سواء في مجالها الاقتصادي أو العسكري أو السياسي أو غير ذلك. ومن خلال التطوّر والتنمية في هذا المجال يمكن لدول تعاني الاستضعاف منذ قرون أن تنهض بآليات سلمية لمواجهة

---

١. انظر: قراملكي، اصول وفنون پژوهش، ص ٥٣ - ٥٥. (بالفارسية)
٢. انظر: الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٥٢، المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥١ – ١٥٢.
٣. انظر: فضل الله، مختصر قواعد كتابة البحث، ص ١٢ – ١٤.
٤. البيومي غانم، مناهج البحث العلمي، ص ٧.

وتحدّي الوضع الحاضر الذي لا ترتضيه الشعوب.

إنّ علم أصول البحث أو مناهج البحث برغم أهمّيته وقع في غفلة في العقود الماضية من قبل الجامعات العربية[1] بل غير العربية من الدول الإسلامية، وحتّى الحوزات العلمية. عكس ما عليه الجامعات الغربية التي اهتمّت به. ويبدو أنّ هذا شأن الدول غير النامية عموماً، فإنّ العلوم والتطوّر بشكله البدائي يصلها في وقت متأخّر وبعد ما يبلغ مستويات عالية.

إنّ هذا العلم ـ كباقي العلوم ـ أخذ بالاتساع شيئاً فشيئاً. لكنّ البعض يذهب إلى أنّ لهذا العلم جذوراً في التراث الإسلامي، وأنّ الغربيين قد أخذوا هذا العلم في جذوره من المسلمين وتوسّعوا فيه[2] ودوّنوا الكثير من الكتب في هذا المجال، وتناول البعض الموضوع بالدراسة والتحقيق.[3] ويحدّد البعض الآخر الجذور بما أثرناه عن الإسلام في الكلام وأصول الفقه.[4] وهذا التوسّع هو الذي جعلنا غير مستغنين عن معرفة آخر تطوّرات هذا العلم والنهل من العلماء الغربيين الذين كتبوا في هذا العلم بنحو مباشر أو بعد ترجمة أعمالهم. وعليه، نجد أنفسنا بحاجة إلى معرفة الاصطلاحات العلمية ذات الصلة بهذا العلم، فمن خلال ذلك يتسنّى لنا معرفة بعض أفكارهم وتطوّرات هذا العلم.

---

١. الجبولي، منهج البحث العلمي وتحقيق النصوص، ص ٩.

٢. الجبولي، منهج البحث العلمي وتحقيق النصوص، ص ٩.

٣. العيسوي، عبد الفتاح وعبد الرحمن، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، ص ٢٠٢ – ٢٣٦.

٤. النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ص ٦ و ١١.

مخاطَب الكتاب

برغم أنّ هيكلية الكتاب وإعداده كان لأجل تدريسه لطلاّب الحوزات العلمية والجامعيين في مرحلة البكالوريوس والماجستير إلاّ أنّه لم نغفل عن مخاطبة مجمل الباحثين في بداية طريقهم نحو التطوّر، وهو _ على العموم _ مفيد لكلّ من يريد التقدّم في طريق كتابة البحوث العلمية.

امتيازات الكتاب

من الطبيعي أن يحظى كلّ كتاب _ تقريباً _ بامتيازات تخلو عنها باقي الكتب التي دوّنت في نفس الموضوع، ونحن هنا لا ندّعي أنّ كلّ ما في الكتاب هو إبداع بل نقرّ بوجود نواقص من قبيل خلوّ الكثير من المبادىء والقواعد المطروحة هنا عن المصاديق والأمثلة من العلوم الدينية برغم أنّه ألّف في الأساس لطلاّب العلوم الدينية، وذلك من قبيل المنهج التجريبي أو الاستبيان، فلم نورد مصاديق من صلب العلوم الإسلامية. وقد يكون ذلك بسبب قصور الكاتب أو عدم قابلية العلوم الدينية لتقبّل هذه المناهج أو أمور أخرى نعرض لبعضها عند بحث المناهج.

لكن نقول: إنّه كتاب لا يخلو عن الجديد؛ باعتبار أنّ علم أصول البحث _ كطبيعة باقي العلوم _ يتطوّر بتقدّم الزمان، وهو دائماً بحاجة إلى تجديد، ليس في المحتوى فحسب بل في الهيكلية وفي مختلف الشؤون عموماً، وحسب طاقتنا سعينا لمواكبة تطوّر هذا العلم وإدخال أحدث ما طرح فيه.

بالطبع الكلام في هذا المجال لا يقتصر على ما تقدّم، فإنّا إذا غضضنا النظر عنه فإنّ

هناك اشكالية أخرى تُطرح في هذا المجال، وهي حجية هذه المناهج وشرعية استخدامها في القضايا الدينية. ومن المحتمل أن لا يكون محلّه هو هذا العلم ولا هذا الكتاب.

وباعتبار أنّ الكتاب الماثل بين يدي الطالب والباحث زبدة الدراسات السابقة في هذا المجال مضافاً إلى تجربة خاضها المؤلف في مجال كتابة البحوث تقدّر بأكثر من عشرين عاماً، وتجربة أخرى في مجال تدريس هذه المادّة لطلاّب من مختلف الدول فإنّ المتوقّع منه أن يتبلور بعطاء جديد ولو نسبياً.

يمكن اختزال امتيازات هذا الكتاب بالموارد التالية:

١. الهيكلية، أي أنّ هيكليته تختلف شيئاً عن هيكلية ما دوّن من كتب في هذا المجال، فقد قسّمنا مجمل بحوثه إلى أربعة فصول، هي: البحث، والموضوع، وجمع المعلومات، وتدوين المعلومات. وقد حصرنا البحوث في هذه الفصول والتي نراها تعبّر عن مراحل ينبغي للباحث أن يجتازها.

٢. ومن جانب آخر، فإنّا لم نحصر بحوثه بالأمور العلمية البحتة كالمناهج والبحوث ذات الصلة بها، ولم نحصر بحوثه بالأمور الفنية قليلة الأهمية قياساً لباقي البحوث مثل علائم الترقيم، بل سعينا للجمع بين الأمرين، لعلّنا نفيد الطالب والباحث بهذا النحو أكثر.

٣. كونه غير مخصّص لفرع محدّد من العلوم الإنسانية والدينية بل يمكن الاستفادة منه في مجمل الفروع الجامعية؛ باعتبار عدم التركيز على بحوث فرع بخصوص، وبخاصّة أنّا تركنا التركيز والتعمّق في المناهج التي تدرس

غالباً في فرع الفلسفة أو كلّ من الفروع الإنسانية والطبيعية المحدّدة؛ باعتبار أنّ لكلّ من العلوم مناهجها الخاصّة بها.

٤. الإشارة إلى بحوث جديدة يقلّ التعرّض عليها من قبل من كتب في هذا العلم، مثل التفريق بين العنوان والموضوع.

٥. الاختزال المناسب لطلبة البكالوريوس والماجستير، فهو خال من الإطالة في بعض البحوث التي قد تورث مللاً لدى الطالب. وفي هذا السياق تركنا بعض البحوث، من قبيل علائم الترقيم، وأحلناها إلى مصادر أخرى وتركنا الدخول فيها إلى رغبة الطلبة ورأي استاذ المادّة. وحجم الكتاب بنحو يسمح تدريسه خلال فصل دراسي واحد أو ورشة عمل تدريبية قصيرة الأمد. ومن جانب آخر، فإنّه بلحاظ اتساع هذا العلم تدريجياً لا يمكن القول بأنّ كتاباً محدّداً قد ضمّ جميع مسائل هذا العلم وقضاياه المبحوثة، ممّا يدعونا لاختزال البحوث وطرح ما ينسجم مع أهداف التعلم في المستويات آنفة الذكر.

٦. البساطة والتسهيل في الأسلوب والخلوّ من التعقيدات التي ترافق النصوص العلمية في أغلب الأحيان، وبخاصّة في الحوزات العلمية، حيث إنّا نشهد انشغال الاستاذ في جزء من درسه بفتح إغلاق العبارات والإشارة إلى الجوانب النحوية والبلاغية المستبطنة في العبارة بالخصوص في النصوص والمدوّنات القديمة.

٧. تدوينه على نحو دروس علمية تسهّل على الاستاذ والطالب تعليم وتعلّم المادة؛ لما تتمتّع بها الدروس من مقدمة وخلاصة وتمارين. وهو الأسلوب الدارج في المناهج الدراسية.

وفي النهاية أبعث بشكري إلى كلّ من صدرت منه كتابة في هذا المجال واستفدت منها بنحو مباشر أو غير مباشر، وكذلك الطلاّب الذين أبدوا ملاحظاتهم خلال سنوات وفصول من تدريسه. نأمل أن يكون خالصاً لوجهه الكريم.

تحسين البدري

٢٨ جمادى الثاني ١٤٣٦

الفصل الأوّل

البحث وعلم أصول البحث

الدرس الأول

المقدمة

الدرس يتناول التعريف بالبحث وبيان المراد منه من وجهة نظر علماء كثيرين ذوي اتّجاهات وتوجّهات مختلفة مع الإشارة إلى موارد اختلافهم واشتراكهم في التعريف. وأنّهم يشتركون في أمور ويختلفون في أخرى، واختلافهم ناشيء عن المدرسة الفكرية التي ينتمون إليها، فالتجريبيون مثلاً يحصرون مفهوم البحث بالذي يخضع لآلية التجربة والعقليون يحصرونه بالذي يخضع لآلية العقل فقط. وفي النهاية ورد تعريف هو مختار صاحب هذا الأثر.

البحث العلمي

تعريف البحث العلمي

وردت عدّة تعاريف للبحث العلمي، منها التعاريف التالية:

- جهد منظّم أو نشاط هادف من أجل حلّ مشكلة أو تفسير ظاهرة أو تطوير ممارسة.
- البحث تقصّي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونموّ المعرفة الحالية والتحقّق منها.
- البحث العلمي هو جهد علمي يهدف إلى إكتشاف الحقائق الجديدة و التأكد من صحتها وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة.
- محاولة دقيقة و منظمة و ناقدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي

تواجه الأنسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان.

- إستقصاء دقيق يهدف إلى إكتشاف حقائق و قواعد عامة يمكن التأكد من صحتها.
- البحث النظامي و التجريبي الذي يبحث عن العلاقات المتبادلة بين الحوادث المختلفة.[1]
- مجموع الأدوات والعمليات والإجراءات المنهجية المنسّقة التي يعتمدها الطالب أو الاستاذ أو الباحث في معالجة موضوع محدّد بهدف فهمه وتفسيره، ثمّ وضع الإجراءات التي اتبعت والنتائج التي جرى بلوغها في تقرير مكتوب (أكان مجرد تقرير، أو ورقة بحثية، أو رسالة دبلوم، أو اطروحة دكتوراه).[2]

وقيّد البحث بالعلمي لكون المراد هنا تعريف البحث الحائز على المواصفات العلمية، ولا يُراد تعريف البحث مهما كان، ولو صدر عن شخص لم يحظ بالمواصفات العلمية التي تؤهّله للبتّ بالبحث العلمي.

وكما هو واضح فإنّ التعاريف مختلفة، وهو طبيعي؛ لأنّ التعاريف على الاطلاق

---

١. وهناك تعاريف أخرى، انظر: الشريف، مناهج البحث العلمي، ص ١٣ – ١٥، الفضلي، أصول البحث، ص ١١ – ١٣، فضل الله، مختصر قواعد كتابة البحث، ص ١٨ – ٢٠، الجبولي، منهج البحث العلمي، ص ٢٢ – ٢٤، البيومي غانم، مناهج البحث، ص ١٢ – ١٣.

٢. شيّا، مناهج التفكير، ص ١٨٢.

ليست أكثر من كونها تعاريف اسمية وليست حقيقية، مضافاً إلى أنّ توجّهات العلماء في هذا المجال مختلفة، فقد يكون المعرّف من أتباع المنهج التجريبي مثلاً، فيخصّص البحث العلمي بالذي يعتمد المنهج التجريبي فقط، ولا يرى صلاحية لباقي المناهج، فمن الطبيعي أن ينعكس هذا المنهج في تعريفه. وقد يكون المعرّف لا يرى خصوصية للمنهج التجريبي ويرى حجيّة أكثر المناهج، كلّ حسب مورده، فالمعرّف عندئذ لا يخصّص البحث بمنهج معيّن ويعمّمه قدر الإمكان.

وعلى العموم، برغم اختلاف التعاريف فإنّها تشترك في الأمور التالية:

١ – كون البحث يعتمد طرقاً علمية، لا يشمل البحث الذي يمارسه غير المؤهّلين للبتّ بالبحث العلمي.

٢ – أنّ الهدف من البحث هو زيادة المعلومات البشرية، والحصول على تفاسير مناسبة ومنطقية للظواهر الكونية والشؤون الاجتماعية والدينية و... وذلك لغرض التحكّم بالبيئة في المجالات الكونية والظواهر الطبيعية، أو اتّباع الحق في المجالات الدينية.

٣ – أنّ البحث غير مخصّص بعلم أو مجال خاص، بل يشمل مجمل ما يمكن أن يتناوله الإنسان بالدراسة والتفكير لزيادة معارفه فيه.

ونرى أنّ المناسب في تعريف البحث أن يقال: إنّه عبارة عن «عملية جمع وتدوين معلومات ذات صلة بموضوع معيّن». دون والإشارة إلى المنهج العلمي المعتمد، وذلك لعدم الحاجة إلى ذلك، والمنهج في الحقيقة يمكن أن يشكّل صفة للبحث لا نفسه. كما أنّا لا نرى حاجة لتقييد البحث بالعلمي، لكون البحث غير العلمي خارجاً موضوعاً عن محلّ الكلام في هذا العلم. ويُضاف إلى ذلك أنّ البحوث التي صدرت ممّن تقدّم من العلماء لم يلتفت فيها إلى

صنف المنهج، وقد انتهت إلى نتائج إيجابية وإبداعات على طول التاريخ. كما أنّه يُطلق على الجميع بحوث علمية، ولا يفرّق بين البحوث القديمة والحديثة بكون الحديثة علمية والقديمة غير علمية، برغم أنّه قد زادت دقّة البحوث الحديثة، وبرغم أنّ الموازين قد اختلفت كثيراً. ويبدو لي أنّ الكثير من التعاريف السابقة تتناسى البحوث المأثورة عن السلف من العلماء، وهو مرفوض؛ لأنّها بحوث وفق الموازين المتقدّمة لا الحاضرة.

الخلاصة

١ – تشترك التعاريف الواردة للبحث العلمي في عدّة أمور وتختلف في أمور أخرى.

٢ – تشترك التعاريف في الهدف، وضرورة اعتماد البحث الطرق العلمية، وعدم حصر البحث في مجال خاص من المجالات العلمية.

٣ – تختلف التعاريف حسب الاختلاف المدرسي والمذهب العلمي.

٤ – التعريف الذي يختاره صاحب الأثر عام وذات شمولية، وهو ناشيء عن الواقع الملموس عن البحوث التي هي في متناول أيدينا، وصحّة إطلاق البحث على مجمل البحوث دون التفريق بين القديم منها والحديث.

تمارين

١ – أيّ من التعاريف تراه أفضل؟ مع ذكر الأسباب.

٢ – اشرح التعريف الذي يختاره المؤلف وانقده.

الدرس الثاني

المقدمة

بعد ما تناول الدرس الأوّل تعريف البحث العلمي، يتناول هذا الدرس تعريف علم أصول البحث، والمراحل التي يمرّ بها البحث، وبحوث ذات صلة مثل: تاريخ هذا العلم وأهميته.

علم أصول البحث

مواد هذا المنهج تندرج تحت عنوان علم يُدعى أصول البحث. وعنوان هذا العلم مركّب من مفردتين: أصول والبحث ويعادل الأخير بالانجليزية (Research) وتستخدم للإشارة إلى مواد هذا العلم عناوين من قبيل: (How To Write a paper or a research or a theises?) وقد استخدم بعض الكُتّاب العرب الترجمة العربية لهذا العنوان للإشارة إلى العلم المذكور، فهناك بعض الكتب عنوانها: (كيف تكتب بحثاً أو رسالة؟). أمّا عند الإشارة إلى مناهج البحث فيستخدم اصطلاح (research methodology) وقد اخترنا عنوان (أصول البحث) دون عنوان (مناهج البحث)، لأجل أنّ مناهج البحث برغم كونها تشكّل جزءاً من البحوث المطروحة في هذا العلم، إلاّ أنّها بحدّ ذاتها تعدّ علماً، كثيراً ما يتدارسه طلاّب بعض الفروع من قبيل: الفلسفة.[1]

---

١. هناك عدّة نظريات في اعتبار المناهج العلمية علماً مستقلاً أو تابعاً لعلم الفلسفة. انظر: ساروخاني، روشهاى تحقيق در علوم اجتماعي، ج ١، ص ٢٣ – ٢٤. وللمزيد نحيل القارىء إلى كتاب آخر قيد التدوين يتناول موضوع المناهج وملابسات هذا العلم.

أصول جمع أصل ويعني القاعدة.

وبناءً على ما اخترناه من تعريف للبحث العلمي، يُعرّف علم أصول البحث بالنحو التالي: علم يُعني بقواعد جمع وتدوين معلومات موضوع ما.

ويمكن استبدال موضوع ما بالبحث.

ولتوضيح التعريف نقول:

هناك ثلاث مراحل كلية ينبغي للباحث اجتيازها للوصول إلى النتائح المطلوبة، وهي:

١ — انتخاب الموضوع.

٢ — جمع المعلومات.

٣ — تدوين المعلومات.

لكلٍّ من هذه المراحل قواعد خاصّة ينبغي تعلّمها واتقانها للخروج بنتائج مطلوبة من البحث، فللموضوع عدّة شروط ينبغي توافرها في الموضوع المنتخب، ولجمع المعلومات تقنيات وطرائق خاصّة ينبغي اتقانها، وفي مرحلة تدوين المعلومات ينبغي اجتياز مراحل خاصّة بهذه المرحلة وتدوين ما يمكنه رفع مستوى البحث وبلورة نتائج مطلوبة منه، فلا تصحّ تدوين جميع المعلومات التي حصل عليها الباحث، بل تختار المعلومات ذات المواصفات المعيّنة وتدوّن بأنحاء مختلفة يرد ذكرها.

ويمكن القول: إنّ ما يتناوله هذا العلم هو مجموعة من الأمور العلمية والمعلومات التي ينبغي أن يتسلّح بها الباحث، وكذلك مجموعة أخرى من القواعد الفنية التي تساعد الباحث لاختصار طريقه نحو تدوين بحثه ورفع مستواه الفني والعلمي معاً.

ومجمل المبادىء والقواعد التي تُدرس في المراحل الثلاث تشكّل علماً يُدعى علم أصول البحث.

تاريخ علم اصول البحث

في مجال تاريخ هذا العلم يقال بأنّ شأنه شأن باقي العلوم، حيث كان الإنسان يفتقده بالكلية، وما كان يحمل شيئاً من قضاياه عنه في ذهنه. برغم هذا كان العلماء يمارس دراساتهم وبحوثهم، إلاّ أنّه باعتبار خلوّ الساحة العلمية في العصور المتقدّمة عن المناهج والقواعد ذات الصلة كانت أمور من قبيل الخرافات والأساطير والأحلام والجدل والسفسطة تلعب دورها في تحديد الصحيح وتمييزه عن السقيم من العلوم والمعلومات. فما كانت هناك ضوابط يقرّ بها العلماء ويجمع عليها أو يعتمدونها في بحوثهم ودراساتهم.

ولأجل ذلك نجد الكثير ممّا كان قد توصّل إليه العلماء في العهود القديمة لا تخلو عن كونها أوهاماً لا أكثر برغم ما قد ينقل من معاناة عاناها العلماء في تلك العصور لأجل الوصول إلى نتائج تكشف عن الواقع والحقيقة. والأمر يعود إلى عدم اعتماد مناهج ومبادىء تصحّح الفكر وتعدّل مسار البحث والدراسة بغية الوصول إلى نتائج صحيحة.

بالطبع، لم تتبلور المناهج والقواعد ذات الصلة هنا بنحو فجائي ومباشر، بل كلّ واحد منها مرّ بتاريخ طويل وتعديلات غير قليلة بلورت القواعد والمناهج التي نشهدها حالياً في هذا العلم. وعلى سبيل المثال، فإنّ التجريب يعدّ من المناهج المعتمدة في العلوم وبخاصة مثل العلوم الطبية، لكنّه منهج نال تغييرات كبيرة منذ أن أخذ به الإنسان كآلية لكسب العلم، فقد كان ينظر إلى التجربة كوسيلة تدرك نتائجها من خلال الحواس الخمس

البسيطة التي يتمتّع بها الإنسان، إلاّ أنّه حالياً أصبح يشكّل جزءاً غير صغير من علم مناهج البحث ويدرس في فترة زمنية غير قصيرة، ويضمّ بحدّ ذاته قواعد وأسساً تعتمد لاستنتاج نتائج قريبة من الواقع، ويُضاف إلى ذلك المختبرات وأجهزة متطوّرة أصبحت معتمدة حالياً في العلوم التجريبية. وكذلك حال باقي المناهج والقواعد ذات صلة بمجمل أصول البحث.[١]

كما أنّ الأمر غير متوقّف على هذا المستوى، بل هو أهل لتعديلات وتغييرات محتملة تحصل في المستقبل تصحّح مسار هذا العلم أكثر وتضعه في الطريق الأكثر دقّة.

أهمية هذا العلم

أهمية هذا العلم تنشأ عن أهمية البحوث العلمية وتدوينها، فإنّ حاجة الإنسان إلى العلم والعلوم لا تنحصر، وما دامت هناك حاجة إلى تطوير العلوم والمعلومات البشرية تكون هناك حاجة لدراسة هذا العلم. مع تطوّر العلوم تكون هناك حاجة لتطوير طرائق البحث عن المعلومات وتسهيل الوصول إليها وكيفية تدوينها لنقلها إلى الآخرين.

الخلاصة

١ – أصول البحث علم يُعنى بقواعد جمع وتدوين معلومات في موضوع ما.

٢ - هناك مراحل ينبغي للباحث أن يجتازها لبلوغ النتائج المطلوبة من بحثه. وهي المراحل التي يُعنى أصول البحث بتدوينها وإرشاد الباحث إليها.

٣ – شأن هذا العلم شأن باقي العلوم بأنّه مرّ بمراحل ساعدت في بلورته وتطوّره

---

١. انظر: فرانكفورد، ونچمياس، روشهاى پژوهش در علوم اجتماعي، المقدمة. (بالفارسية)

ليصبح علماً كاملاً.

٤ – أهمّية علم أصول البحث تنشأ عن أهمية تدوين بحث حامل للمواصفات اللازمة.

تمارين

١ – هل ترى هناك فوائد أخرى تزيد من أهمية أصول البحث وتعلّمه؟

٢ – هل ترى وجود مراحل ومراتب أخرى للبحث لا تنطوي تحت أي من المراحل الثلاث المذكورة في الدرس؟

الدرس الثالث

المقدمة

يتناول هذا الدرس بيان الأهداف التي يتوخّاها الباحث، وأنّ هناك أهدافاً عامّة كليّة وأخرى خاصّة. وتبرز أهمية هذا الموضوع في أنّه يعرض لما ينبغي لكل باحث أن يحمله من هدف أو أهداف، فهو أمر لا بدّ منه، مضافاً إلى أنّ الهدف يحدّد الكثير من الآليات وأنواع وطرائق البحث الذي ينبغي أن يعتمدها الباحث.

أهداف البحث

هناك أهداف عامّة يتوخّاها كلّ باحث من بحثه، مع غضّ النظر عن الأغراض الخاصّة أو الجزئية التي يسعى لتحقيقها، ومع غضّ النظر عن نوع البحث الذي يمارسه ما إذا كان مندرجاً تحت علم الفيزياء أو الكيمياء أو الهندسة أو العلوم الإنسانية والدينية وما شابه.

والهدف أو الأهداف العامّة التي يمكن تصوّرها لمجمل البحوث عبارة عن:

١ – كسب المعرفة وإثراء المعرفة البشرية أو تطوير وتنمية المعرفة الانسانية (improving and developing the knowledge). فمن الطبيعي أن يكون كلّ بحث خطوة نحو الأمام ويوسّع من أفق البشرية ويزيد من معلوماتها، ويضيف ولو سطراً آخر إلى ملايين الأسطر من المعلومات، بحيث يكون له دور في التراكم المعرفي للبشرية.

٢ – حلّ المشاكل التي يعاني الإنسان منها بسبب نقص المعرفة؛ باعتبار أنّ الكثير من المشاكل تنشأ عن فقدان وانعدام المعرفة بها وبحلولها.

والأهداف الخاصّة هي الأهداف الجزئية التي يلاحظها الباحث في بحثه، وقد لا يشترك فيها من هذه الناحية مع باقي البحوث؛ وذلك لأن البحوث قد تكون بيئية ويقصد منها المشاكل الخاصّة بالبيئة، وقد تكون ناظرة إلى البناء ومقاومته أمام الزلازل وما شابه، وقد تكون الأهداف ناظرة إلى ورشة عمل خاصّة أو معمل خاص، فتتحدّد الأهداف بحجم المعمل وسعته. وعليه يكون لكلّ بحث هدف أو أهداف خاصّة يتابعها الباحث ويسعى لتحقيقها.

قد تكون الموارد التالية هي أهمّ الأهداف الخاصّة التي يمكن أن يتوخّاها الباحث:

١ - الوصف (description) وقد يُدعى بالتصنيف والتقسيم، وذلك لأنّ من النتائج الواضحة للتوصيف هي التصنيف، فإنّ توصيف حيوان اكتشف جديداً كثيراً ما ينتهي إلى تصنيفه إمّا إلى صنف مستقل أو إدراجه ضمن الأصناف المكتشفة حتّى الآن.

إنّ التوصيف أمر مستحسن ويزيد الإنسان معارف عمّا يدور حوله، وهو من المناهج العلمية التي تستعرض في الفلسفة.

ويُذكر أنّ أتباع المدرسة الوضعية (positivism) من الفلاسفة يرون أنّ العلم (وهو توصيف الأمور) بحدّ ذاته هدف ولا هدف حوله. ومع غضّ النظر عن هذه النظرية، فإنّه ممّا لا شكّ فيه كون التوصيف هو أحد الأهداف التي يتوخّاها الباحث من بحثه العلمي.

٢ - التفسير (explanation) وهو عبارة عن العمل على تصوّر علاقة بين الظواهر المختلفة، من قبيل علاقة السببية التامّة أو الجزئية وما شابه.

إنّ دراسة الظواهر أحياناً تنتهي بنا إلى وجود تضايف بين ظاهرتين أو أكثر، فإنّ البحث قد يسعى لإيجاد ربط بين هذه الظواهر. من قبيل البحث في وجود علاقة السيول والفياضانات التي بدأت تكثر في العقود الأخيرة مع الاحتباس الحراري، فإنّه يقال بوجود علاقة سببية خاصّة تبلورت إثر الاحتباس الحراري وأدّت إلى إذابة الثلوج أو أمور أخرى تنتهي إلى سيول وفياضانات.

٣ – التنبؤ (prediction) وهو توقّع حدوث ظاهرة بناءً على بيانات (Data) توافرت لدينا، من قبيل: توقّع حدوث زلزلة في كلٍّ من المدن الواقعة في حزام الزلازل، بناءً على بيانات من قبيل الوقوع على الحزام وحصول الاختلالات والتغيّرات البيئية وتلاعب الإنسان بالأرض والبيئة. أو من قبيل تنبؤنا بأنّ التلوّث سيزداد في الخمسين عاماً المقبلة إلى الضعف وذلك لعلمنا بتضاعف الملوّثات من المعامل وغيرها إلى الضعف في ذلك الزمان.[١]

٤ – حل مشكلة في مجال خاص، والمشاكل متعدّدة ومتنوّعة بتنوّع البيئة والأعمال والمشاغل ولا يمكن حصرها، والبحث قد يستهدف حلّ أحد هذه المشاكل.

٥ – تلبية متطلبات البيئة، فإنّ للبيئة متطلّبات خاصّة بمجمل تنوّعاتها من النباتات والحيوانات والأنهار والبحار، وحفظها والاستفادة الصحيحة منها يستدعي تأمين متطلّباتها

---

١. وحالياً أصبح للتنبّؤ مناهج علمية وبرغم أنّها لا تؤدّي إلى حتمية التنبؤ والتوقّع إلى أنّها تمنح نسبة احتمال من المفروض أخذه بنظر الاعتبار. وسنتناول تلك المناهج والتقنيات في كتاب مناهج البحث قيد التدوين.

لأجل عدم انقراضها أو تخريبها، وهذا من ضمن الأهداف الخاصّة التي يمكن أن يتوخّاها الباحث.

٦ – التحكّم بالبيئة، إنّ البيئة بمجمل تنوّعاتها وظواهرها الطبيعية يمكنها أن تشكّل تحدّياً للبشرية، كما يمكن أن يستفاد منها بأفضل ما يمكن والحدّ ممّا يهدّد البشرية من الفياضانات والسيول، فممّا يستهدفه الباحث في بحثه هو التحكّم بالبيئة، بأن يفكّر في كيفية بناء سدّ لغرض التحكم بالفياضانات.

٧ – الأغراض الشخصية، وهي عديدة وغير محصورة، فقد يستهدف الباحث التباهي بالعلم، وقد يستهدف الحصول على الشهادة، وقد يستهدف ردّ شبهات واردة على معتقداته لحفظ دينه وما شابه ذلك من الأغراض الشخصية التي لا تعدّ ولا تحصى.[١]

الخلاصة

١ – الأهداف العامة للبحث هي: كسب المعرفة، وحلّ مشاكل البشرية الناشئة عن نقص بالمعرفة.

٢ – الأهداف الخاصّة للبحث هي: التوصيف، والتفسير، والتنبؤ، وحلّ المشاكل الخاصّة التي استدعت كتابة بحث بخصوصه، والتحكّم بالبيئة، والأغراض الشخصية.

تمارين

١ - هل يمكنك تصوّر أهداف عامّة أو خاصّة أخرى؟

---

١. انظر: البيومي غانم، مناهج البحث، ص ١٨ – ٢٠، فضل الله، مختصر قواعد كتابة البحث، ص ٢١ – ٢٢، المرعشلي، أصول كتابة البحث، ص ١٧ – ٢٠.

٢ – هل هناك مانع من أن يحمل البحث في طيّاته أكثر من هدف خاص؟ مثّل لذلك.

الدرس الرابع

المقدمة

في هذا الدرس بيان لأنواع البحوث الدارج ممارستها وتدوينها. والتقسيمات الواردة للبحوث التي تمّت باعتبارات مختلفة وليس باعتبار واحد، ولذلك نشهد التداخل فيما بينها.

أنواع البحث

يقسّم البحث باعتبارات مختلفة.

منها: تقسيمه من حيث صنف العلم الذي ينتمي إليه، من قبيل بحث فيزياوي أو كيمياوي أو جغرافي أو فقهي ... وكلّ من هذه العلوم تشكّل ميداناً للبحوث، وفق هذا الميدان تقسّم البحوث.

ومنها: تقسيمه من حيث المناهج التي يعتمدها الباحث، فقد يعتمد الباحث منهجاً تحليلاً، أو وصفياً أو تجريبياً أو تركيبياً أو أي منهج آخر. وعلى هذا الأساس تقسّم البحوث إلى تحليلية وتوصيفية وتجريبية وما شابه.

ومنها: تقسيمه إلى ميداني (field research) ومكتبي (library research)، والميداني هو الذي يقوم الباحث من خلال بحثه القيام بجولة مباشرة لمشاهدة موقع البحث أو مورده، بأن يقدم على دراسة بناء مسجد أو مدى إقبال الناس عليه.

والمكتبي هو البحث الذي يعتمد أساساً البحوث المدوّنة في الكتب والمقالات في الصحف والمجلاّت والمواقع الالكترونية أو رسائل التخرّج وما شابه.

ومنها: تقسيمه من حيث عدد القائمين به، فقد يكونون جماعة فيكون بحثاً مشتركاً، وقد يكون القائم به فرداً واحداً، فيكون بحثاً فردياً.

ومنها: تقسيمه من حيث المستوى العلمي، فقد يكون بحثاً أكاديمياً، أي بحثاً جامعياً بمستوى الدراسات العليا، وقد يكون بحثاً تخصصياً، خارج اطار البحوث الأكاديمية مثل ما تقوم به بعض المراكز البحثية بنحو تخصصي.

ومنها: تقسيمه من حيث الأهداف الخاصّة المتقدّم ذكرها، فقد يكون شخصياً، وقد يكون خاصاً بورشة عمل معيّنة، وقد يكون عاماً، وقد يكون شيئاً آخر.

ومنها: تقسيمه إلى مقارن وغير مقارن، والمقارن يهدف إلى المقارنة بين علمين أو مذهبين دينيين أو شخصيتين فكريتين أو مدرستين أو ما شابه، وغير المقارن هو الذي يتدارس فيه الموضوع دون المقارنة في هذا المجال بين مدارس أو مذاهب أو أديان مختلفة. والبحوث المقارنة أخذت في العقود الأخيرة مأخذاً كبيراً، ففي المراكز الأكاديمية أصبحت من البحوث المولّدة للعلم، وفي البحوث الدينية أصبحت من مجالات التقريب بين الأديان والمذاهب والمدارس الفكرية.

ومنها: تقسيمه إلى نظري أو أساسي أو مجرّد (Theoretical or Basic or pure research) وتطبيقي أو عملي (Applied Research) ، والنظري هو الذي ينتهي إلى نتيجة نظرية، أو هو الذي يتناول فيه الباحث الموضوع من الزاوية النظرية دون الأخذ بنظر الاعتبار مجال تطبيقه، من قبيل البحوث الرياضية والمعادلات التي لم يجد العلماء مجالاً لتطبيقها في الواقع، أو البحوث التي تنتهي إلى نتائج واستنتاجات علمية بحتة.

والبحث التطبيقي هو البحث الذي ينتهي إلى نتائج عملية، أو البحث الذي يسعى لتطبيق المعلومات النظرية على الواقع، ويستهدف استخدام العلم في المجال العملي، من قبيل تطبيق النظريات الفيزياوية والمكيانيك والكيمياء في صناعة السيارات.

وفي هذا المجال يقال بوجود فاصل زمني يقدّر بعقود بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية، وأنّ الكثير من نتائج البحوث النظرية باقية دون استفادة واستخدام أو تستخدم بما لا ينسجم مع أهمّيتها وقابليّاتها للسيطرة على الطبيعة وتسهيل حياة البشرية. وقد يكون ذلك بسبب أنّ جلّ البحوث التطبيقية تتمّ في شركات شخصية أو شبه شخصية، تسعى لحصر البحوث بما ينسجم مع أهدافها وأغراضها التجارية، بينما البحوث النظرية في العقود الأخيرة كثيراً ما تتمّ في المراكز الحكومية التي تسعى لتطوير العلوم دون النظر إلى استخدامها عملياً.

وقد تكون هناك تقسيمات أخرى جزئية جداً أو ناظرة إلى علم أو تخصّص معيّن (كالعلوم التربوية أو النفسية وكذلك غيرها) أو غير ذات أهمية، من قبيل تقسيمه إلى قصير وطويل، وذلك بالنظر إلى حجمه أو كونه صفّياً (Term paper) مطلوباً من الطالب في فصول دراسية محدّدة أو غير ذلك...[١]

١. انظر: الشريف، مناهج البحث العلمي، ص ١٦ – ٢٨، البيومي غانم، مناهج البحث العلمي، ص ١٣ – ١٦، المرعشلي، أصول كتابة البحث، ٢٠ – ٢١، فضل الله، مختصر قواعد كتابة البحث، ص ٢٣ – ٣٤، عليان وغنيم، أساليب البحث العلمي، ص ٣٧ – ٤٥، طرقي، درسنامه روش تحقيق، ص ٣٠ - ٤٥. (بالفارسية)

ملاحظة

في هذا المجال ملاحظتان:

الأولى: باعتبار اختلاف حيثيات التقسيمات المذكورة فإنّ الأقسام كثيراً ما تتداخل، وهذا هو طبيعة التقسيمات التي تعتمد حيثيات مختلفة.[١]

الثانية: يمكن اطلاق البحوث التركيبية على الكثير من البحوث من حيث إمكانية تصنيف أجزاء منها ضمن صنف وأجزاء أخرى منها ضمن صنف آخر؛ وذلك لأجل أنّها قد تكون نظرية في بعض فصولها، وتطبيقية في فصولها الأخرى. أو قد تكون وصفية في بعض فصولها وتحليلية في فصولها الأخرى.

فالبحث التاريخي بطبيعته يعتمد منهج النقل عن التواريخ والأقوال الواردة في هذا المضمار، لكنّ البحث التاريخي المطلوب لا ينبغي أن يخلو عن التحليل وقراءة ما بين السطور، وإلاّ كان تاريخاً بحتاً لا بحثاً، وخالياً عن القيمة المطلوبة.

وهذا لا يعدّ نقصاً في البحث، فإنّ الكثير من البحوث تتطلّب هذا التنوّع لكي تتبلور بشكل نموذجي مطلوب حاصل على درجة عالية من التقييم.

أهمية تصنيف البحوث وتنويعها

أهمية التصنيف والتنويع تظهر في تقييم البحث، فإنّ لكلّ صنف أحكاماً خاصّة، فالبحوث التاريخية مثلاً ينبغي أن تستخدم المناهج المعتمدة لدى المؤرّخ، والبحوث الرياضية ينبغي اعتمادها المناهج المعتمدة في الرياضيات، وكذلك باقي البحوث، ولو كان

---

١. انظر:البيومي غانم، مناهج البحث العلمي، ص ١٦ – ١٨.

هناك بحث تاريخي مثلاً اعتمد مناهج رياضية أو تجريبية مثلاً فإنّ هذا يؤثّر سلباً في تقييم البحث، ومن الطبيعي أن لا يمنح المقيّم أو المقوّم درجة صحيحة، وعلى الباحث إعادة النظر في بحثه من الأساس وتدوينه بالنحو الذي ينسجم مع الصنف الذي يندرج فيه بحثه.

الخلاصة

١ – هناك الكثير من الأقسام للبحوث، وعلى الباحث أن يحدّد صنف البحث الذي يزمع القيام به وتدوينه.

٢ – ليس من الضروري أن يكون البحث من صنف واحد، بل يمكن أن يصنّف ضمن عدّة أصناف.

٣ – ينفع تصنيف البحث من ناحية التقييم، وبخاصّة في البحوث الأكاديمية فإنّه يُنظر إلى البحث من حيث التصنيف وينال درجة من هذه الحيثية.

تمارين

١. هل تتصوّر هناك أقسام أخرى للبحوث غير مدوّنة هنا؟
٢. كل طالب يأتي ببحث مدوّن في محل ما ويقوم بتصنيفه.

الدرس الخامس

المقدمة

يتناول هذا الدرس الشروط التي ينبغي توافرها في الباحث لكي يحظى بحثه بدرجة عالية من حيث الجودة، كما تعرّض الدرس إلى أهمّ العوامل التي يمكن أن تقع في طريقه وتعوقه دون ممارسة وتدوين بحث جيّد.

شروط الباحث الموفّق

الشروط والصفات التي ينبغي أن يحظى بها الباحث لا تحصل اعتباطاً أو فجأة بل تكتسب تدريجياً، وذلك من خلال عملية التربية والتعليم والممارسة والتدريب. ولذلك يقال بتقدّم التربية والتعليم على البحث العلمي. ومن هنا ينبغي الالتفات إلى أنّ الباحث لا يكون باحثاً وحاظياً بالشروط التالي ذكرها إلاّ وقد اجتاز أشواطاً طويلة من التربية والتعليم والتدريب على الأخلاق الحسنة.

والشروط المفروض توافرها في الباحث عبارة عمّا يلي:

١ – أن يحظى بالعلم الكافي في مادة البحث، بأن يكون مختصّاً فيه أو في طريقه إلى التخصّص فيه.

٢ – أن يكون له هدف محدّد.

٣ – أن تطغى الأهداف العامّة لديه على الأهداف الشخصية، فإنّ الكثير من الباحثين يبادر إلى بحثه شعوراً بالحسد تجاه الآخرين، أو لإثبات جدارته الشخصية أو أمور من هذا القبيل. وهذه الأهداف تخرج البحث عن موضوعيته، وتجعل منه مجرّد شاشة شخصية

للكاتب، وغالباً ما يقصر عمر هكذا بحوث، وتموت بعد فترة قصيرة؛ لأنّها قد لا تلبّي المتطلّبات العامّة بل تلبّي حاجات نفسية أحياناً تكون مرضية زائلة.

إنّ الأهداف العامّة، من قبيل خدمة البشرية أو الدين أو ما شابه، تدفع بالبحث نحو الأمام بزخم قوي، وتطوّر العلم وتقدّمه خطوة، وتترك للباحث تركة نافعة في دنياه وآخرته.

٤ — المزاج العلمي وعدم إعمال الاستحسانات الشخصية أو الطائفية وما شابه في الاستنتاج، بعبارة أخرى: الحياد في مجمل مراحل البحث وبخاصة الاستنتاجات.

٥ — الفكر الناقد والنافذ، أي لا يقتنع بالموجود وينظر إلى المعلومات المتوفّرة في الموضوع نظرة تنفذ في العمق، وتنقد ما يمكن نقده. والفكر بهذا المستوى موهبة، ونسبة كبيرة منه غير اكتسابية، وتختلف الحاجة إليها حسب مستوى البحث والموضوع من حيث التخصّص، ولذلك لا يُرجّح البحث الذي يستلزم فكراً نافذاً وناقداً لمن يفقد هكذا موهبة.

وهذه الصفة تستلزم أن لا يكون الباحث متعصّباً لفكر خاص، وفي ذات الوقت يكون منفتحاً على باقي الأفكار وحاظياً بليونة فكرية تمنحه تقبّل الأفكار المخالفة لمعتقداته السابقة ورفضها أحياناً.

٦ — العلم بمناهج البحث وأصوله وكيفياته والشؤون ذات الصلة به. وهذا الشرط للاستفادة من تجارب الباحثين في هذا المجال، ودون تكرار التجارب واستغراق وقت طويل في سبيل تدوين البحث.

٧ — الإبداع، وهو أيضاً موهبة إلهية، ويحتاجها الباحث في المجالات الحديثة والتي

لم يطئها باحثون غيره، أو في البحوث التي من المفروض بها أن تنتج اختراعات أو اكتشافات وأموراً جديدة على العموم.

٨ – الصبر والتأنّي في القيام بجميع مراحل البحث، فإنّه دون الصبر لا يمكن أن ينجز البحث وإذا أنجز كان على عجل وفاقداً للمواصفات المطلوبة.

٩ – الأمانة العلمية أو التقوى، وقد أثبتت التجربة أنّ الباحث الديني الموفّق هو الذي يتحلّى بالتقوى المطلوب، وإلاّ انحرف عن الصواب. وقد لا يشترط هذا في البحوث الأكاديمية إلاّ أنّ التقوى تؤثّر في كلّ مجالات الحياة، والتجربة أثبتت أنّ العلم والمعرفة إذا اصطحبهما التقوى والأمانة أنتجا بنحو أفضل وكانت الموفّقية أكثر.

لا يراد من التقوى في مجال شؤون الحياة من الصلاة والصوم وما شابه، بل التقوى في مجالها ذات الصلة بالبحث، من قبيل الصدق، فإنّه يلعب دوراً أساسياً في إغناء البحث ومصداقيته، ودون الصدق يفقد البحث المستوى العلمي المطلوب.

ومن قبيل الأمانة، فإذا كان الباحث غير أمين في النقل والاقتباس عن الآخرين وعن المصادر الأخرى بأن ينسب إلى أشخاص ما لم يقولوا أو يحرّف مقولاتهم كان البحث فاقداً للمصداقية العلمية، وعُدّ دجلاً وخداعاً. أو ينقل ويقتبس عن الآخرين دون ذكر مصادره لكي يتداعى في ذهن القارىء أنّ المنقول هو عن الكاتب نفسه، وهو خيانة لا ترتضيها البشرية ومخالف للتعاليم الدينية، كما أنّ بعض الدول فرضت غرامة على ذلك، واعتبرته أمراً غير قانوني.

١٠ – الاستفادة من تجارب السابقين، فإنّ عدم الاستفادة يخلّ بالبحث كثيراً ومن

أنحاء متعدّدة، منها: يستدعي صرف وقت طويل لاجتياز التجارب التي خاضها السابقون، ومنها: فيه إغناء للبحث، وإضافة تجربة وتجارب إلى التجربة أو التجارب السابقة. ولو فرضنا شخصاً يريد دراسة المسائل الفقهية للصلاة دون الاستعانة بما ورد عن الآخرين من بحوث فقهية في هذا المجال، فكم يكون بحثه سطحياً؟ وإذا أراد تعميقه فكم يحتاج إلى وقت؟

١١ – أن لا يعتمد بالكلية على النقل وعلى نتائج الآخرين، بل يسعى في إعمال فكره ووجدان الجديد وإلاّ كان البحث تكراراً لا أكثر، ولا يساعد في مجال التراكم المعرفي.

١٢ – أن يستخدم لغة تدوين مناسبة ومنسجمة مع صنف البحث، فيستخدم اللغة العلمية والقضايا البرهانية واليقينية في البحوث العلمية، ويستخدم اللغة الأدبية والقضايا الوهمية في البحوث الأدبية، ولا يستبدل أحدهما بالآخر، بأن يستخدم اللغة الأدبية وقضاياها الوهمية في البحوث العلمية، ولا يستخدم اللغة العلمية وقضايا البرهانية في البحوث الأدبية.

وفي هذا المجال يمكن الاستعانة بالآخرين لأجل تدوين البحوث باللغة المناسبة، من قبيل الاستعانة بمحرّر نص (editor) لأجل تدوين البحث باللغة المطلوبة.[١]

---

١. انظر: الهواري، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٢٣ – ٢٦، الطويل، مقدمة في أصول البحث، ص ١٦ – ١٨، التونجي، فن الكتابة والقول، ص ١٩٥ – ١٩٦، الجبولي، منهج البحث وتحقيق النصوص، ص ٢٥ – ٢٧، فضل الله، مختصر قواعد كتابة البحث، ص ٣٤ – ٣٧، المرعشلي، أصول كتابة البحث، ص ٢٥ – ٢٩، محارب، كيف تكتب بحثاً، ص ٥٨ – ٦٠، طوسي، راهنماي پزوهش واصول علمى مقاله نويسى، ص ٢١ – ٢٤ (بالفارسية)، شيّا، مناهج التفكير، ص ١٥٨.

وفي مجال اللغة المستخدمة في التدوين أشار البعض إلى نقاط تراعى في موضوع الأسلوب ومنهج التدوين المستخدم، وكذا تجنّب الأخطاء الاملائية والأدبية ومسائل أخرى ذات صلة بهذا الموضوع.[١]

١٣ — التخطيط والخطّة المناسبة للقيام بالبحث، وهو ما سنتكلّم عنه لاحقاً.

موانع تقع في طريق الباحث

هناك الكثير من الموانع تقع في طريق الباحث وتمنعه دون تدوين البحث الذي يحظى بمواصفات علمية مطلوبة. هذا مضافاً إلى أنّ فقدان كلّ من المواصفات التي مرّ ذكرها في مواصفات الباحث الموفّق يعدّ نوع مانع يقع في طريق الباحث.

الموانع المتصوّرة والتي يمكن أن تقع في طريق الباحث في العلوم الدينية والإنسانية بل وحتّى العلمية عبارة عن:

١ — الاقتناع بالدارج من الأفكار، وتلقّيها تلقّي المسلّمات.

٢ — الاعتقاد بالخرافات والأساطير، فإنّه يمنع من تفعيل الفكر وحركته ونشاطه نحو الاستنتاجات العقلية الخالصة.

٣ — عدم الاعتقاد بفاعلية العقل، والاكتفاء بالنقل، والاعتماد عليه بنحو كلّي دون إعمال الفكر والسعي لفلسفته وتحليل ما إذا كان متوافقاً مع العقل أم لا.

٤ — البحث لأجل المال والأمور الدنيوية فقط.

---

١. انظر: الشلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٨٩ – ٩٣، الهواري، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٧٩ – ٨٤

٥ — التأثّر بالعوامل الداخلية أو الذاتية من قبيل: الميول والعواطف أو العوامل الخارجية من قبيل: الأفكار السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه، وعدم إطلاق العنان للعقل لكي يتّخذ قراراته ويحكم أحكامه دون تلقّي تأثيرات خارجية أو داخلية.

ويُضاف إليها موانع أخرى متصوّرة يمكن أن تقع أمام الباحث في الشؤون العلمية غير الإنسانية، مثل الفيزياء والكيمياء والفضاء، فإنّ الموانع المتصوّرة هنا غير قليلة أيضاً، وقد يكون أهمّها هو عدم توافر الإمكانات اللازمة للخوض في مثل هذه البحوث، من قبيل المختبرات؛ باعتبارها بحاجة إلى إمكانيات قد تكون غير متوافرة في الدول غير النامية، مثل الدول الإسلامية والعربية.[١]

التخطيط للبحث

الباحث بحاجة لخطّة في جميع المراحل، بدءاً بانتخاب الموضوع وانتهاءً بتدوين البحث تدويناً نهائياً.

الخطّة تارة خطّة عمل من حيث تنظيم الأوقات واختيار الأماكن المناسبة للمطالعة واختيار المكتبة التي تنسجم مع صنف البحث. وتارة تكون خطّة تتعلّق بهندسة البحث وترتيب موادّه وفصوله وتقديم بعضها وتأخير بعضها الآخر.

خطّة العمل يحتاجها الباحث منذ البدء وحتّى الانتهاء من البحث، فهو بحاجة في كلّ الأحوال لتنظيم وقته والاستفادة منه استفادة مناسبة دون تضييع ودون إيجاد تداخل مع الأعمال الأخرى.

---

١. انظر: زين الدين، منهجية البحث العلمي، ص ٣٤ — ٣٥.

وخطّة هندسة البحث وترتيب موادّه قد لا يحتاجها الباحث في بداية عمله وإن كان من المفروض أن يكون له انطباع محدّد عن الترتيب إلاّ أنّ حاجته إلى هذه الخطّة تتركّز بعد الانتهاء من البحث وتجميع معلومات وبيانات الفصول، عندئذ يتدارس ترتيب المواد، وقد يضطرّ لإيجاد أكثر من ترتيب واحد ثمّ يختار الذي يراه مناسباً، وبعد استشارة أهل الخبرة من الأساتذة وغيرهم.

ويُذكر هنا أنّه لا توجد خطّة جاهزة لجميع الباحثين، بل هي ممّا ينبغي أن يقوم بها الباحث، فهو الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يجهّز لنفسه خطّة؛ وذلك باعتبار اختلاف أمزجة الباحثين وكيفية استغلالهم للوقت واختلاف انشغالاتهم والتزاماتهم. كما أنّ لكلّ بحث خطّة خاصّة في ترتيب موادّه وعلى الباحث أن يكتشفها من خلال إيجاد ترتيبات متعدّدة للبحث ودراسة إيجابيات وسلبيات كلّ ترتيب. هذا برغم وجود مبادىء عامّة في هذا المجال من قبيل ضرورة تقديم المعلومات التي تترتّب عليها البحوث اللاحقة وتأخير المعلومات التي تعتمد معلومات ينبغي تقديمها. لكنّ هذا المبدأ ليس شاملاً، فهناك فصول لا تعتمد بعضها على الآخر وعلاقتها بباقي الفصول عرضية غير طولية.

هذا كلّه يعتمد على الباحث نفسه، وهو لا يحصل على القدرة على التخطيط إلاّ بعد دراسة علم أصول البحث والإصغاء للأساتذة وذوي الخبرة من الباحثين.

الخلاصة

١. هناك شروط علمية وأخلاقية ومواهب طبيعية ينبغي توافرها في الباحث لكي يتسنّى له ممارسة وتدوين بحث جيّد.

٢. الشروط العلمية من قبيل: العلم الكافي بالمادة، والعلم بأصول البحث ومناهجه، والشروط الأخلاقية من قبيل: الصبر والتأنّي والتقوى، والمواهب الطبيعية من قبيل: الفكر النافذ والناقد.

٣. هناك موانع تقع أمام الباحث، وعليه أن يسعى في إزالتها والحيلولة دون تأثيرها سلباً على بحثه واتّجاهاته.

٤. على الباحث أن يلتزم خطّة لبحثه، سواء في تنظيم وقت المطالعة والدراسة أو في ترتيب البحث وهندسته، وهو لا يحصل إلاّ بعد دراسة أصول البحث والإصغاء لذوي الخبرة وإعمال الفكر.

تمارين

٥. هل هناك شروط أخرى ينبغي توافرها في الباحث الموفّق؟

٦. هل هناك موانع أخرى تراها ممّا يمكن أن تقع في طريق الباحث؟

٧. ما هي الخطّة المناسبة للباحث من وجهة نظرك؟

الفصل الثاني

الموضوع

الدرس السادس

المقدمة

بعد ما تناولنا تعريف البحث وعلم أصول البحث والشروط التي ينبغي توافرها في الباحث نتناول في هذا الدرس الموضوع الذي يعدّ ركناً أساسياً والخطوة الأولى لبداية البحث. وأهمّيته ناشئة عن كونه يشكّل البنية الأساس ونقطة البداية لكلّ بحث، ولا يمكن البدء بالبحث دون اجتياز هذه المرحلة.

الموضوع وعملية انتخابه

لا بدّ للبحث من موضوع

من الأمور البديهية هو ضرورة أن يكون للبحث موضوع (research topic) ولو لم يكن موضوع لكان البحث دون جدوى؛ وذلك لأنّ الباحث لا بدّ أن يكون هادفاً الوصول إلى أمر ما، وهذا يستدعي تحديد ما يهدف إليه بالضبط، وهو المراد من الموضوع.

هناك نقاش في بعض العلوم التقليدية والدينية حول الموضوع، وحقيقة هذا الأمر هو هل من الضروري أن يكون للعلم الواحد موضوع واحد أو يجوز أن يكون له أكثر من موضوع؟

ومع غضّ النظر عن هذا النقاش، فإنّ شأن البحث يختلف عن شأن العلم، فمن المفروض أن يكون للبحث الواحد موضوع واحد، ويختلف عن العلم الذي قد تدوّن فيه آلاف الصفحات ويتوسّع تدريجياً لينتج علوماً مختلفة. لذلك قد لا تشترط وحدة

الموضوع في العلم بينما تشترط تلك الوحدة في البحث.

موضوع البحث

إنّ اختيار موضوع خاص للبحث أحد أهمّ المراحل التي ينبغي اجتيازها، وهي مرحلة بدرجة كبيرة من الصعوبة. وقد عدّها البعض أهمّ مرحلة في طريق إعداد البحث وأكثرها جهداً.[1] وصعوبة هذه العملية تنشأ عن تعدّد الجامعات والمراكز العلمية التي تفرض كتابة البحوث على طلبتها، وكذلك كتابة الكثير من الدراسات في المواضيع المختلفة تراثية وعصرية وبخاصة في العهود الأخيرة، حيث توسّعت المراكز الأكاديمية والبحثية ووسائل الطبع والنشر.[2]

اختيار الموضوع نقطة البداية للبحث، ومن خلاله يتحدّد الهدف ويلحقه باقي المراحل من تحديد المنهج المعتمد واعتماد خطّة عمل و... وكلّ ما ينبغي توافره لأجل إتمام بحث خاص.

يراد من الموضوع المشكلة التي يراد حلّها من خلال البحث العلمي. وهذه المشكلة قد تتجلّى بالأنحاء التالية:

١ – السؤال، من قبيل: هل في القمر جاذبية؟ أو هل للشعوب الإسلامية دور في اتّخاذ القرار السياسي؟ أو هل للمنطق الصوري دور في التحوّل العلمي في العصور القديمة؟

٢ – شيء غامض أو موقف غامض أو شيء بحاجة إلى توصيف أو تصنيف أو

---

١. الطويل، مقدمة في أصول البحث العلمي، ص ١٨.

٢. الجبولي، منهج البحث، ص ٢٧.

تفسير وما شابه، من قبيل: توصيف حيوان اكتشف مؤخراً، أو توصيف شخصية سياسية حظت بالكاريزما السياسية في القرن الأخير.

وعليه، يمكن أن يكون الموضوع مسألة كما يمكن أن يكون شيئاً أو ظاهرة. فالشيء هو من قبيل حجر الفيروزج، والظاهرة من قبيل: العواصف الرملية في الشرق الأوسط، والمسألة من قبيل: هل للاختلافات القومية في أفريقيا تأثير على الاقتصاد هناك؟

هناك طرق يمكن للباحث أن يستخدمها لأجل تحديد الموضوع بسرعة ومع توفير للوقت، وهي:

١ – استشارة الاساتذة وأصحاب التجربة.

٢ – استخدام التجارب الشخصية بالنسبة إلى ذوي الخبرة.

٣ – استخدام المراجع المختلفة.

٤ – المجلاّت.

٥ – فهارس كتب المكتبات، فإنّ إلقاء نظرة ولو مجملة على هكذا فهارس وكذلك عناوين الكتب قد يلهم الباحث لاختيار موضوع للبحث.[1]

هذا مضافاً إلى أنّ البحث في الانترنيت والمواقع ذات الصلة يعرّف الباحث أحياناً ببعض الفراغات والنواقص التي تعاني منها البحوث ويلهمه ويرشده إلى موضوع مناسب.

---

١. انظر: طوسي، راهنماي پژوهش واصول علمي مقاله نويسي، ص ٥٢ – ٧٧، أبو سليمان، كتابة البحث العلمي، ج ١، ص ٥٢، زين الدين، منهجية البحث العلمي، ص ٣٨ – ٣٩.

الخلاصة

١. انتخاب موضوع للبحث أمر ضروري، وضرورته تعدّ مسألة بديهية لا نقاش فيها.

٢. النقاش الوارد عن بعض العلماء في قضية الموضوع إمكانية اختيار أكثر من موضوع واحد خاص بالعلم الواحد ، ولا يشمل البحث الذي من الضروري أن يكون له موضوع واحد.

٣. الموضوع هو المشكلة، وهو قد يكون أمراً غامضاً أو مسألة مجهولة.

تمارين

١. هل ترى موضوعاً لا يدخل في اطار التعريف المذكور له في الدرس؟ وهل هناك موضوع هو ليس مشكلة في حقيقته؟

٢. اختر خمسة مواضيع لبحوث تحبّ دراستها.

الدرس السابع

المقدمة

تعرّض الدرس السابق إلى معنى الموضوع وضرورة وجود موضوع لكلّ بحث وأنّ الموضوع هو المشكلة التي يمكن أن تكون شيئاً غامضاً أو سؤالاً مجهول الجواب. وفي هذا الدرس نتعرّض إلى شروط انتخاب الموضوع والعوامل المؤثّرة في هذا المضمار.

شروط انتخاب الموضوع[١]

١. من الطبيعي أن يقدم الباحث قبل انتخاب الموضوع على القيام بدراسات أوليّة (pilot study) يتحقّق عبرها من إمكانية انتخابه وتناسبه معه من عدّة نواحي، كما أنّه يأخذ في نظر الاعتبار وضمن دراسته الأوّلية الشروط التالية:

٢. أن يكون جزئياً (Particular)، فإنّ الموضوع إذا كان جزئياً ساهم باحثه في تطوير العلم وتقدّمه ولو خطوة صغيرة.

٣. وقريب من الشرط السابق هو شرط أن يكون محدداً وغير مبهم (Specific)، فاختيار اسم مدينة مجهولة بالكلية وغير معروفة يعدّ أمراً مبهماً، مضافاً إلى وجود جهات متعدّدة يمكن دراستها في تلك المدينة، من

---

١. باعتبار العلاقة الوطيدة بين الموضوع والأهداف التي يتوخّاها الباحث من خلال بحثه عدّ البعض الموارد التالي ذكرها شروطاً ومواصفات لهدف الباحث، لكنّي أرى المناسب اعتبارها شروطاً للموضوع لا الهدف الذي تقدّم الحديث عنه. انظر: قراملكي، روش شناسى مطالعات ديني، ص ٨٢ — ٨٦ (بالفارسية)

قبيل التاريخ والتراث والتعليم والاقتصاد وكثير من الأمور الأخرى. فإذا اختير اسم بلدة موضوعاً ينبغي تحديد الجانب العلمي المطروح في البحث اضافة إلى البرهة التاريخية المراد دراستها، وإذا اختير ظاهرة محدّدة فينبغي تحديدها من حيث الزمان والمكان.

٤. أن لا يكون مكرراً بالكامل وأن يكون يصبّ الموضوع المختار في اطار التراكمية المعرفية، أي أن يسهم الباحث في إضافة الجديد، أو تصحيح المأثور وإبطاله إن كان خطأ، أو تطويره أو تكميله، فإنّ تكراره قد يوجب انعدام الفائدة أو يكون مملاً للمخاطب وللقارىء على أقلّ تقدير.

لكن يُسمح بالتكرار في موارد من قبيل:

أ. أن يراد طرحه من زاوية مختلفة، مثل الحج فتارة يطرح من وجهة نظر مذهب خاص وأخرى يطرح بنحو مقارن مع باقي المذاهب وبالنظر إلى الاختلافات المذهبية في مناسبه.

ب. أن يحمل الكاتب وجهة نظر مختلفة عمّا درج، أو يريد أن يطرح فيه نظرية تختلف عمّا تعارف عليه.

ت. أن يريد الباحث طرحه بأسلوب مختلف، من قبيل الأسلوب الهزلي أو العصري أو لشريحة خاصّة، من قبيل شريحة الشباب أو الأطفال.

وهذا الشرط يستدعي جمع معلومات تُدعى الكتابات أو الدراسات السابقة (Previous studies)، وهي عبارة عن معرفة المدوّنات التي دوّنت في هذا الموضوع

حتّى وقت كتابة البحث.

١. أن يكون ممكن الوصول (Attainable)، ففي البحوث العلمية يختار بحثاً يمكن الوصول إليه، لا كما في مسألة دم المعصوم ما اذا كان طاهراً أم لا؟ فإنّ موضوعاً من هذا الصنف ليس في متناول أيدينا، وفي النتيجة لا يمكننا الحكم عليه.

٢. أن يكون قابلاً للتقييم (Measurable) ، فلا يختار أمراً لا يمكن تقييمه كما في المسائل الأخروية. فلا يمكن كتابة بحث في المواصفات والقياسات الدقيقة والأبعاد المحدّدة للشؤون الأخروية والإمكانيات الموعود بها هناك إلاّ من وجهة نظر نقلية، أي من زاوية ما ورد في الكتاب أو الروايات.

٣. ذات أولوية (Has priority)، وذلك واضح باعتبار كثرة البحوث التي يمكن التطرّق إليها في هذا العصر، ومع كوننا نعيش في عصر أطلق عليه عصر ثورة المعلومات، لا يمكننا الولوج في كلّ بحث شئنا، وعلينا اختيار البحث الذي يحظى بأولوية.

٤. أن ينسجم مع امكانيات الباحث، سواء الإمكانيات المادية، باعتبار أنّ بعض البحوث بحاجة إلى إمكانيات عالية من قبيل السفر أو التواجد في الدول الإجنبة أو الحصول على إمكانات مخبرية وهكذا، أو من الناحية العلمية، أي أنّه بمستوى علمي يسمح له أن يخوض في هذا البحث، فلا يختار موضوعاً تخصصياً ذات مستوى أعلى بكثير من إمكانياته العلمية. كما عليه

أن لا يختار موضوع بحث هو دون امكاناته العلمية بكثير؛ لكونه إتلافاً لوقته.[1]

مواصفات المسألة

مضافاً إلى الأمور التي ذكرت كشروط للموضوع فيما تقدّم، تُذكر هنا عدّة أمور كشروط ومواصفات للمسألة المراد بحثيها فيما إذا كان الموضوع مسألة، وهي قريبة من تلك الشروط، نذكرها لمزيد من الإيضاح، وهي الأمور التالية:

١. أن تكون واضحة وغير مبهمة.
٢. أن تكون ذات معنى عقلي أو عقلائي، فمسألة من قبيل: (الربيع يأكل اللحم) لا معنى لها.
٣. أن تكون أهلاً للتقييم، فلو كانت مسألة خاصّة بمواصفات الجنّة أو النار ممّا لا يمكن بحثه من وجهة نظر عقلية لا تكون أهلاً للتقييم؛ لأنّ تقييمها أمر غير ممكن.
٤. أن تكون جزئية لا عامّة، فبدلاً أن تكون صفات الله يختار صفة العلم فقط مثلاً.

---

١. انظر: الطويل، مقدمة في أصول البحث، ص ١٩، الجبولي، منهج البحث، ص ٢٨ – ٣٢، المرعشلي، أصول كتابة البحث، ص ٧٨ – ٧٩، طرقي، درسنامه روش تحقيق، ص ٥٨ - ٦١.

٥. متناسبة مع إمكانيات الباحث العلمية والمادية، فلا يختار الباحث مسألة لا يمكنه معالجتها من الناحية العلمية لكونها أعلى من مستواه، أو أنّها بحاجة إلى إمكانيات مادية كبيرة.

٦. ذات أولوية.[١]

عوامل مؤثّرة في انتخاب الموضوع

هناك عوامل نراها تؤثّر في تحفيز الباحث لاختيار بعض المواضيع دون أخرى، لكنّها غير ضرورية وليست شروطاً في الموضوع المراد بحثه وتدارسه، وهي:

١. الفائدة العلمية والعملية. فمن الطبيعي إذا كان موضوع بحث ذات فائدة علمية أو عملية قدّم على بحوث غير ذات فائدة.

٢. الحاجة العامة أو الخاصة. فإذا كان هناك موضوع بحث موضع حاجة الناس عموماً أو موضع حاجة شخص ما (كالباحث نفسه) قدّم على المواضيع الأخرى.

٣. الدافع المعنوي (الرغبة النفسية). فإنّ الرغبة والهوى يعدّان دافعين مهمين في سبيل الخوض في أي عمل وممارسة، ومنها كتابة البحث.

٤. الدافع المادي. وهو دافع للإنسان نحو الكثير من الأعمال ومنها البحث.

---

١. انظر: قراملكي، روش شناسي مطالعات ديني، ص ١٣٧ – ١٤٠.

الخلاصة

١. هناك عدّة شروط ومواصفات، من قبيل الجزئية وعدم التكرّر، ينبغي توافرها في الموضوع لكي يحظى بالمقبولية العلمية.

٢. هناك عوامل، من قبيل الدوافع المادية والمعنوية، ليس في الضرورة توافرها في الموضوع لكنّها تؤثّر من وجهة نظر الباحث في انتخاب الموضوع.

٣. على غرار الشروط التي ذكرت للموضوع ذكرت شروط ومواصفات للمسألة كذلك.

تمارين

١. هل ترى هناك دوافع أخرى يمكنها أن تؤثّر في انتخاب الموضوع؟

٢. ما هي المشاكل التي يمكن أن تحصل للباحث عند اختياره موضوعاً لا تتوافر فيه الشروط المذكورة في الدرس؟

الدرس الثامن

المقدمة

في سلسلة الدروس حول الموضوع، وبعد التعرّض إلى شروطه وعوامل مؤثّرة في انتخابه، نورد هنا توجّهات أساسية في انتخابه، وهو موضوع أهل للدراسة، لأنّ أحد التوجّهين اللذين سنوردهما ممّا يُدعى إليه في المجاميع العلمية في الوقت الحاضر.

توجّهات في انتخاب الموضوع

هناك توجّهان معروفان في انتخاب موضوع البحث، هما:

٣. محورية الموضوعات، أي الأشياء ووالحوادث والحالات وما شابه.

٤. محورية المسائل. (Problem oriented research)

مثال الأوّل هو اختيار شخصية خاصّة للبحث في سيرتها، من الولادة والعائلة والأسفار والأعمال والآثار والوفاة وما شابه، وذلك من قبيل اختيار شخصية غاندي لتدوين سيرتها.

ومثال الثاني: دور الدين في نجاح الثورات في العالم الإسلامي.

مقياس تحديد صنف الموضوع

ومقياس تحديد كون البحث من الأول أو الثاني هو أنّه في الثاني يمكن تدوين الموضوع بنحو مسألة أو سؤال والاجابة عليه بالسلب أو الايجاب (نعم أو لا) بعكس الأول.

ففي المثالين المتقدّمين للتوجّهين يمكن صياغة موضوع الثاني بالسؤال التالي: هل للدين دور في نجاح الثورات في العالم الإسلامي؟ ويكون الجواب إمّا بالسلب أو

الإيجاب. بينما في التوجّه الأوّل لا يمكن صياغة هكذا سؤال، وفي النهاية لا يمكن أن يجاب عن السؤال المفترض بالسلب أو الإيجاب.

المرجّح من التوجّهين

ويرجّح التوجّه الثاني لاختيار موضوع بحث للامور التالية:

١. فيه هدف محدّد يمكن متابعته وبلوغه، من قبيل معالجة مشكلة خاصّة، أمّا التوصيف المطروح في الموضوعات فلا نجد فيه مشكلة لكي تعالج.

٢. الذهن يتفعّل أكثر، ولا يكتفي بسرد تاريخي أو ما شابه.

٣. ينتج علماً جديداً، بينما يقتصر الأول على السرد الموسوعي، وقد يكون انفصال علم أصول الفقه عن الفقه من هذا القبيل؛ لأنّه تأسّس إثر تبلور أسئلة من قبيل: هل الرواية حجّة؟ هل الإجماع حجّة؟ هل السيرة حجّة؟ وما شابه ذلك؛ فمجموع هذه المسائل ولّدت علماً دُعي أصول الفقه لاحقاً.

وقد ينتج تخصصاً أو فرعاً علمياً مستقلاً، وهو شأن أكثر العلوم التي تبدأ بمسائل وتنتهي إلى تأسيس علم خاص أحياناً، مثل الفيروزج ودور الفيروزج في الصحّة النفسية، فقد ينتهي هكذا بحث إلى فرع جديد في علم النفس ذات صلة بالمعادن والأحجار الكريمة.

٤. يتابع فيه منهجاً علمياً مقبولاً، وهو الاحتمال أو الفرضية ثمّ النظرية ثمّ القاعدة أو القانون، ولا دور لهكذا منهج في بحث الموضوعات.

إمكانية تحويل الموضوع إلى موضوع بمحورية مسألة

في المورد الأوّل حيث اخترنا موضوع غاندي للبحث، يمكن تبديله إلى موضوع بمحورية مسألة، وذلك بعد التفكير والتأمّل والتركيز على مجال أو صفة في غاندي، وصياغة الموضوع بالنحو التالي: (دور غاندي في استقلال الهند) أو (دور غاندي في نجاح المقاومة الهندية) أو أيّ شيء من هذا القبيل، ففي هذه الحالة يمكن تبديل الموضوع الأوّل إلى السؤال التالي: (هل لغاندي دور في استقلال الهند)؟ وفي المورد الثاني: (هل لغاندي دور في نجاح المقاومة الهندية)؟

وعليه، يمكن تحويل جلّ المواضيع التي تحمل التوجّه الأوّل إلى مواضيع تحمل التوجّه الثاني، ومن خلال ذلك يكون الموضوع أكثر جزئياً كما يكون أكثر فائدة، وموضع قبول المراكز العلمية والبحثية في عالم اليوم، على أنّ الأمر بحاجة إلى إعمال فكر وممارسة في هذا المجال.[١]

وهناك توجّه آخر في مجال اختيار الموضوع يمكنه أن يجتمع مع التوجّه آنف الذكر، وهو اختيار موضوع يقع بين علمين أو بين موضوعين تابعين لفرعين علميين (interdisciplinary studies)، من قبيل مثال الفيروزج ودوره في الصحة النفسية،[٢] أو مثل الهندسة الطبيّة، فالموضوع الأول يحمل في طيّاته مزجاً بين مسائل المعادن وعلم النفس، والموضوع الثاني يمزج بين الهندسة وبين الطب. أو من قبيل الفيزياء الحيوية

١. انظر: قراملكي، روش شناسي مطالعات دينـي، ص ١٢٥ – ١٤١، قراملكـي، اصـول وفنـون پـژوهش، ص ٦٩ – ٧٢.

٢. انظر: قراملكي، روش شناسي مطالعات ديني، ص ١٢٥ – ١٤١ و ٣٧٥ – ٤١١.

(Biophysics)أو الكيمياء الحيوية (Biochemistry)، فإنّ كلاً منهما نشأ عن تدوين بحوث تمتّ بصلة بكلّ من علم البيلوجيا والفيزياء أو بعلم الكيمياء والبيلوجيا وهكذا.

وهناك توجّه آخر كذلك، وهو المقارنة (comparative studies) وهو يعتمد المقارنة بين مذهبين أو مدرستين أو شخصيتين فكريتين أو ما شابه. وهو توجّه يحظى بأهمية كبيرة وقد بدأ يأخذ دوره في الدراسات الدينية. كما أنّه كفنّ يحمل في طيّاته الكثير من البحوث والمهارات التي ينبغي على الباحث امتهانها، من معرفة المشتركات والافتراقات، وكيفية البحث عن المشتركات، وشروط هكذا دراسات وما شابه.[١]

ملاحظة

يمكن للبحث أن يحمل أكثر من توجّه واحد، فيكون موضوعه مسألة، كما يكون البحث مقارناً، وفي الوقت نفسه واقعاً بين فرعين علميين. وبالطبع كلّما زادت هذه التوجّهات في البحث كلّما علا شأنه وصعب على الباحث.

الخلاصة

١. التوجّهان الأساسيان لانتخاب الموضوع أحدهما يكون بمحورية مسألة، وثانيهما يكون بمحورية موضوع.

---

١. انظر: قراملكي، روش شناسي مطالعات ديني، ص ٢٨٩ – ٣١٦، وقراملكي، اصول وفنون پژوهش، ص ١٤٩ – ١٦٦.

٢. مقياس كون الموضوع اتّخذ من المسألة محوراً له هو أن يحوّل إلى سؤال ويجاب عليه بنعم أو لا.

٣. يرجّح في المجاميع العلمية الموضوع ذات محورية المسألة، لأسباب من قبيل إنتاج علم وتقدّم المعرفة البشرية.

٤. من خلال التأمّل والتفكير والتزام مجال خاص للشيء يمكن تحويل الموضوع من التوجّه الأوّل إلى موضوع بمحورية المسألة.

تمارين

١. اكتب ثلاثة مواضيع تحمل التوجّه الأوّل وثلاثة مواضيع تحمل التوجّه الثاني.

٢. اختر موضوعين يحملان التوجّه الأوّل وحوّلهما إلى موضوعين يحملان التوجّه الثاني (محورية المسألة).

الدرس التاسع

المقدمة

هذا الدرس يتناول الفرق بين الموضوع والعنوان، وتعرّض إلى أمور يستحسن رعايتها لاختيار العنوان المناسب للبحث، وهي عبارة عن إرشادات وليست شروطاً ينبغي تحقيقها.

الفرق بين العنوان (Title) والموضوع (Topic)

الشروط والأمور التي ذكرت سابقاً تخصّ الموضوع، وهو يختلف عن العنوان الذي يختاره الباحث لبحثه، ففي العنوان يسعى الباحث لإدخال عوامل أخرى في العنوان، من قبيل الجاذبية أو التمييز بأن يسعى لتمييز بحثه عن غيره في العنوان لكثرة من كتب في البحث وكثرة من اختار العنوان الدارج، فالهدف عندئذ هو تمييز بحثه عن باقي البحوث التي دوّنت في هذا المجال، ومن قبيل الجاذبية التجارية لغرض تسويقه وبيعه بكميات أكبر، وكثير من الأمور التي تؤثّر في اختيار العنوان، ومثال ذلك (اللمعة الدمشقة) فإنّه عنوان لكتاب فقهي، فاختلف العنوان عن الموضوع. لكن أحياناً يتفّق، بأن يكتب شخص عنوان (الصلاة) لبحث موضوع الصلاة.

إرشادات مؤثّرة في انتخاب العنوان

الشروط التي تطرح في انتخاب الموضوع غير مطروحة في العنوان، وفي العنوان يكون الباحث في حلّ منها، فهو مختار في انتخاب العنوان الذي يراه مناسباً لبحثه، وشأن العنوان شأن اسم الشخص الذي يكون الشخص فيه مختاراً من حيث حرّية اختيار أيّ اسم

شاء، فالمزاج يلعب دوراً أساسياً هنا.

وبرغم هذا فإنّ عنوان البحث يحظى بأهمية بالغة، وهو بمثابة المظهر والواجهة للبناء، فلو كان لدينا بناء يحمل أفضل المواصفات الهندسية واستخدمت فيه أفضل مواد بناء وأفضل الأجهزة والتقنيات، لكن واجهته غير مرتّبة وغير جميلة، فإنّ ما يتركه من تصوّر للناظر أمر سلبي. وشأن عنوان الكتاب هكذا، لذلك ينبغي إعمال الدقّة في اختيار العنوان والاستشارة في هذا المضمار.

من جانب آخر، فإنّ العناوين من قبيل الموضات التي يمكن أن تتغيّر من زمن إلى آخر، فقد يرجّح نمط خاص من العنونة في زمن وقد يترك هذا النمط في زمن آخر؛ وهذا لأجل ما للمزاج والذوق من دور في هذه المسألة.

والأمور التي ترد هنا في حقيقتها إرشادات للباحث لاختيار الإسم المناسب الذي ينسجم مع الذوق العام وتقلّ فيه محذورات عدم الإنسجام وطبيعة التسميات المطلوبة وبخاصة في هذا العصر.

والإرشادات التي ينبغي وضعها بعين الاعتبار لاختيار الإسم عبارة عمّا يلي:

١. كون العنوان ناطقاً بمحتوى البحث، أي يُسعى في اختيار عنوان يحكي موضوع البحث ومحتواه بمجرّد إلقاء نظرة عليه.

٢. تستخدم في العنوان واحدة أو أكثر من الكلمات الرئيسة (Keywords) للبحث.

٣. تستخدم عناوين عصرية إن كان البحث عصرياً، وتستخدم عناوين تراثية إن كان البحث تراثياً، بالطبع مع تضمين ما يمكن أن يستفاد منه كون البحث مدوّناً حديثاً، مثل علم الميكانيك وعلم الحيل، فإنّهما اصطلاحان لعلم واحد، إلاّ أنّ أحدهما اصطلاح تراثي، والآخر اصطلاح حديث.
٤. تستخدم عناوين تجارية جذّابة إن كان الباحث يتوخّى من البحث التجارة.
٥. تستخدم عناوين تسعى لتلبية متطلّبات القارىء المعاصر، أي تستخدم فيه مفردات مأنوسة في العصر الحاضر ويسعى لفهما وإدراكها، وكونها تشكّل حديث اليوم.
٦. الاختصار وترك الزوائد، فإنّ في التسمية القصيرة فوائد، منها: يسهّل تداول الكلام فيه، ومنها: يضفي جمالية خاصّة للبحث، ومنها: أنّ البشرية اليوم وفي عصر الإنفجار في المعلومات تسعى للجوء إلى الاختصار في مجمل الأمور ومنها التسميات، ولذلك يختصرون النظريات باسم خاص وأسماء المعامل ووكالات الأنباء وما شابه بعدة حروف غير ذات معنى بحدّ ذاتها.

ومن الزوائد التي كانت سائدة في القرون والعهود الماضية هو إضافة مفردة (بيان) أو (في بيان) في بداية العناوين وبخاصة الفرعية منها. هذا بينما كلّ عنوان يستبطن معنى هذه المفرد، والكاتب عندما أورد عنوانا أراد بيانه، فلا حاجة إلى الإتيان بما يدلّ عليها بالمنطوق.

٧. أن يكون واضحاً، غير مبهم، ويحصل الإبهام من خلال استخدام مفردات غريبة غير مأنوسة أو اختيار عنوان غير مناسب بالبحث، من قبيل اختيار عنوان اعتباطي أو منظور فيه مكان الباحث (مدينته أو قريته أو محلّته) أو اسم شخص يحبّه وما شابه.

٨. الإنسجام في مجمل مجالات الموضوع، فإذا كان علمياً يختار عنواناً علمياً وإذا كان أدبياً يختار عنواناً أدبياً، وكذلك إذا كان عاماً يختار عنواناً عاماً، وإذا كان خاصاً يختار خاصاً، وهكذا. فإذا كان البحث شاملاً لخمسة أديان أمكنه استخدام مفردة (أديان) في العنوان، وإذا كان موضوعه خاصاً في اليهودية فقط، فلا يُستساغ استعمال مفردة (أديان) بل يستخدم اليهودية ذاتها.

والإنسجام كذلك من حيث إنّ البحث قد يكون شاملاً لمجمل البشر فيستعمل مفردات تدلّ على ذلك من قبيل (الإنسان) أو (البشر)، أمّا إذا كان خاصّاً بالمرأة فقط أو الرجل فقط فلا يستعمل المفردتين المذكورتين.

ويُتصوّر الإنسجام من حيث المحتوى كذلك ما إذا كان البحث علمياً أو أدبياً، فيختار في المورد الأوّل عنواناً علمياً، وفي الثاني عنواناً أدبياً، وهكذا.

ويذهب البعض إلى أنّه من غير المناسب أن يشكّل العنوان جواباً للمسألة موضع الدراسة والبحث، بل ينبغي في العنوان أن يكون حيادياً. فلو كان البحث حول التناقض في نص ما، فلا يستحسن اختيار عنوان (التناقض في النص المذكور وهم)؛ لكون ذلك يعني

الحكم، والقارىء قد يستغني بالعنوان دون مطالعته لكونه مخالفاً لرأي الكاتب.[١]

٩. أن لا يدوّن بنحو سؤال أو جملة خبرية، إلاّ أن يكون هناك سؤال يتداوله الناس فيُختار السؤال كعنوان، وهو قد يكون نافعاً بخاصّة فيما إذا كان مخاطبوه من عموم الناس الذين يرغبون في الأمور التي تهضم بسرعة، ولا يحتاجون إلى مزيد عناء لكي يصلوا إلى جواب يدور في أذهانهم. وقد يختار الجملة الخبرية كذلك للإعلام والقيام بحرب نفسية أحياناً للإشارة إلى ثبات رأي أو شيء من هذا القبيل، في قبال اولئك الذين يتردّدون في الحكم على موضوع ما، وهو مستخدم أحياناً في الصحف والمجلاّت ذات الطابع الإعلامي وذات توجّهات وقتية مواكبة للتحوّلات اليومية. لكنّ هذه الموارد نادرة في المجالات العلمية، ولذلك قلّما نجد من يختار هكذا صنف من العناوين لكتاباته.

١٠. أن يكون خالياً من الحكم المسبق على الموضوع، من قبيل: (القياس باطل) أو (الإجماع باطل) فإنّ هذا ممّا ينفر منه الذي يقول بالقياس والاجماع منذ البداية، ويعكس انحياز المؤلّف وعدم حياديّته.

١١. أن يكون خالياً من أيّ تهجم على الآخرين ومعتقداتهم أو إثارات غير أخلاقية تثير حفيظة فئة أو شريحة أو مذهب. مثل عمالة الحزب الفلاني للغرب أو ازدواجية الحزب الفلاني.

---

١. انظر: قراملكى، اصول وفنون پژوهش، ص ١٩٦.

ملاحظة

على الباحث أن يسعى في تطبيق نفس هذه الشؤون والشرائط على العناوين الفرعية (عناوين الفصول والعناوين الأكثر فرعية من عناوين الفصول) لبحثه قدر الإمكان، وعدم قصر الأمور المذكورة بالعنوان الأصلي للبحث.

الكلمات الرئيسة (Keywords)

بمناسبة تكرّر اصطلاح الكلمات الرئيسة لا بأس بالتعرّض إلى تعريفها، وقد يقال فيها: إنّها الكلمات التي تتكرّر في البحث أكثر من غيرها، لكنّ هذا من مواصفات هكذا كلمات ولا يمكنه أن يكون تعريفاً لها، لأنّ هكذا تعريف يكون شاملاً لمثل حروف العطف التي تتكرّر كثيراً أيضاً وكذلك الكلمات التي تستخدم كثيراً في الكلام وفي كلّ بحث دون أن ينصب عليها مفاهيم مهمّة تنقل محتواه.

والصحيح في تعريفها هو: أنّها الكلمات التي تكون محورية في البحث، بحيث يكون حذفها مخلاً به، ولا يمكن تدوين البحث دون ستخدامها. وهي من قبيل مفردة (بحث) في علم أصول البحث.

الخلاصة

١. العنوان يختلف عن الموضوع، والذي يتحكّم بالعنوان هو الباحث نفسه. ولا شكّ في أنّ الذوق والمزاج يلعبان دوراً في اختيار العنوان.
٢. هناك إرشادات من المستحسن العمل بها لكي يتمّ اختيار عنوان مناسب للبحث. وهي تختلف عن الشروط المفروضة في الموضوع.

تمارين

١. اشرح بعباراتك الخاصة الفرق بين العنوان والموضوع.

٢. اختر خمسة كتب وصف عناوينها ما إذا كانت جامعة للإرشادات المتقدّمة أم لا، وما إذا كان العنوان فيها متّحداً مع الموضوع أم لا؟

الفصل الثالث

جمع المعلومات وطرائقه

الدرس العاشر

المقدمة

بعد ما انتهينا من المرحلة الأولى من البحث، وهي اختيار الموضوع وشروطه والمسائل التي تحوم حوله، نبدأ بالمرحلة الأساسية الثانية للبحث، وهي مرحلة جمع المعلومات التي تخصّ الموضوع. وهذه المرحلة بحاجة إلى مقدّمات ومعلومات ترتبط بعملية الجمع وإجراءاتها، وهي مثل: مواصفات العلم ومصادر المعرفة. وهو ما نسعى لدراسته في هذا الفصل، ومن خلال عدّة دروس.

جمع المعلومات

جمع المعلومات (Data collection) ثاني مرحلة كلية من مراحل البحث، وتتمّ هذه المرحلة بعد انتخاب الموضوع والتثبّت عليه. برغم أنّ انتخاب الموضوع بحاجة إلى جمع معلومات ودراسات مسبقة لكنّها غير جمع المعلومات المرادة هنا، فجمع المعلومات هناك يراد منها دراسة أصل الموضوع وأهميته وحاجة المجتمع إليه وشؤون خاصّة من هذا القبيل خارجة عن أصل البحث لكنّها تحفّ به، أمّا جمع المعلومات المراد دراستها هنا فهي المعلومات التي تدخل ضمن صلب البحث، وقد تكون أطول مرحلة يجتازها الباحث من حيث الزمن وأحياناً صعوبة العمل.

إنّ مرحلة جمع المعلومات تستدعي الإلمام بعدّة أمور ومعلومات ينبغي أن يحملها الباحث، ولذلك يضمّن هذا الفصل بحوثاً ذات صلة بجمع المعلومات.

١ – أصناف مصادر العلم والمعرفة

العلم ظاهرة مرّت بمراحل وأدوار مختلفة، وله تاريخه الخاص وتوجّهاته ورؤى فلسفية ودراسات تمركزت حوله وحول مناهجه وكثير من الأمور ذات الصلة به.[١] كما وردت تعاريف غير قليلة للعلم والمعرفة، من قبيل التعريف الذي يذهب إلى أنّه التصوّرات التي تعتمد مناهج علمية مقبولة، وذلك استثناء لمثل التنجيم والتفاؤول. أو أنّه نتيجة نشاط انساني يهدف إلى معرفة ما يدور حول الانسان أو له صلة به من ظواهر ومفاهيم تختلج ذهنه، أو تراكم المعرفة المنظمة. كما تناول البعض أهميته ووظائفه وتصنيفاته، وغيرها من الأمور ذات الصلة.[٢]

لكن يبدو أنّ المسلّم من العلم كونه يحمل المواصفات الثلاث التالية:

١. الفهم understanding، أي أنّه منح الانسان نوع فهم لظاهرة أو شيء ما.
٢. والتنبّؤ prediction، فإذا عرفنا بعوامل وملابسات ظاهرة ما فلا بدّ أن نحدس حصولها حيثما حصلت تلك العوامل والملابسات.
٣. التحكّم control، وذلك من خلال معرفتنا وفهمنا لعوامل الظاهرة يمكننا التحكّم بها من خلال إيجاد التغييرات الكلية أو الجزئية. بالطبع هذا مع غضّ النظر عن بعض التعقيدات التي تلازم مثل الظواهر الاجتماعية التي يصعب التحكّم بها.[٣]

---

١. انظر: شيّا، مناهج التفكير، ص ٢٤ – ٣٥.
٢. زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، ص ٢٤ – ٢٨.
٣. انظر: داوود، مناهج البحث العلمي، ص ٩٣.

كما وردت تقسيمات للعلم وللجهل الذي يقابله.[1] ووردت أيضاً محاولات في التفريق بين العلم والمعرفة أو مفردات أخرى ذات صلة بالعلم مثل الإدراك، وقد يقال في أنّ المعرفة أخصّ من العلم، أو أنّها خاصّة بإدراك الأشياء الجزئية والعلم في الأمور الكلية. أو تفريقات من هذا القبيل،[2] لكن البحث عندئذ لفظي، ومجال البحث في أصول البحث هو العلم أمّا غيره فمصطلحات قد تستخدم في علوم أخرى.

لكن لا نغفل بأنّ العلم كان أحياناً عرضة لتلاعب أصحاب السلطة السياسية والدينية، فكانت بعض العلوم تعدّ غير علوم في القرون الوسطى (حيث كانت السلطة في أوربا وزمام الأمور بيد رجال الدين المسيحيين)، وقصّة غاليلو تشهد على ذلك. وكذلك الحال عهد الاتحاد السوفيتي حيث كانت السلطة بيد الحزب الشيوعي، فكان متخصّصو الحزب الشيوعي ينتقون نظريات محدّدة ويعتبرونها علماً وغيرها جهلاً مركباً، ولا منهج في ذلك إلاّ المصالح الحزبية والفكرية التي يعتمدها ذلك الحزب.[3]

إنّ موضوع مصادر العلم والمعرفة لدى الإنسان كانت وما زالت مثار جدل بين الفلاسفة وعلماء المنطق، وفي هذا المجال الكثير من البحوث، من قبيل: هل هناك مصدر للمعرفة أصلاً؟ وهل هناك حقيقة لكي يكتشفها أو يعرفها الإنسان؟ وإذا كانت هناك حقيقة، فما يراه الإنسان هل هو حقيقة وعلم حقيقي أم أنّ علمه يعكس زاوية من زوايا

١. المظفر، المنطق، ص ١٣ — ٢٧.

٢. محارب، كيف تكتب بحثاً، ص ٩ — ٢٢،

٣. انظر: فرانكفورد، ونچمياس، روشهاى پژوهش در علوم اجتماعى، ص ١١ — ١٢.

الحقيقة؟ وعلى فرض وجود مصادر لمعرفة الإنسان فما مدى إمكانية كشفها عن الحقائق؟ وهل يمكن لكلّ مصدر أن يكتشف جميع الحقائق أم بعضها؟

وهناك الكثير من البحوث والنقاشات الواردة هنا أدّت إلى بلورة مدارس ومذاهب فلسفية عديدة، يتدارسها طلاّب الفلسفة والإلهيات. ونشهد في الكثير من هذه المذاهب والمدارس الكثير من التطرّف في الأخذ بها، ونشهد كذلك سعي أتباع كل منها لنفي الآخر نفياً تامّاً، دون وضع كلّ منها موضعه المناسب. وفي السياق ذاته نجد علماء الإسلام قد نحوا منحى وسطاً خالياً عن التطرّف، منحوا كلاً منها مجاله المناسب، وأوصوا باستخدامه حسب قابلياته الطبيعية.

كما أنّ لكل مصدر من المصادر المدرجة هنا ضوابط وقواعد ينبغي رعايتها لأجل نهوض المصدر بما عليه من مهمّة كسب المعرفة بنحو صحيح غير مغلوط.

مصادر المعرفة عامّة وخاصّة

يمكن تقسيم مصادر المعرفة، إلى قسمين:

القسم الأوّل: المصادر الخاصّة، ويراد منها المصادر التي اختصّت بأفراد محدّدين أو مذاهب خاصّة، من قبيل: الوحي والإلهام، اللذان يختصّ بهما مثل الأنبياء والأولياء وما شابه. ومن قبيل المصادر الخاصّة بمذهب معيّن، من قبيل ما يتدارسه علماء أصول الفقه والفقهاء من مصادر (كالاجماع والقياس والاستحسان) يعدّونها حجّة لكسب المعرفة ووجهة نظر الدين في القضايا المتنوّعة.

وهذه المصادر يصحّ استعمالها واستخدامها في اطار المذهب أو الأفراد الخاصّين،

أي يصحّ استخدامها إذا كان خطاب البحث موجّهاً إلى أتباع المذهب أو العلم الخاص، ويحدّد نطاقها بالمذهب والعلم فحسب، وإلاّ فلا تعدّ مصادر يمكن استخدامها لجميع البشر.

القسم الثاني: هو المصادر العامّة، وعندما يُطلق اصطلاح مصادر المعرفة دون قيد أو وصف يُراد منه المصادر العامّة. ويُقصد بها المصادر التي لا تخصّ مذهباً أو ديناً أو أشخاصاً محدّدين، بل طبيعة البشر بمجملها مجبولة على إمكانية استخدام هذه المصادر لكسب المعارف والعلوم، ومن شأنها أن تستخدم بنحو عام.

والقسم الثاني هو المراد دراسته في علم أصول البحث؛ لكون الخطاب المراد مناقشته هنا ليس الخطاب في اطار المذهب فحسب بل الخطاب الشامل لما هو أوسع من دائرة المذهب.

أصناف مصادر المعرفة العامة

ما نورده هنا هو مجمل عن هذه المصادر غاضّين النظر عن البحوث الجزئية التي تدرج ذيلها في الفروع الفلسفية والإلهية. والمصادر العامّة عبارة عن:

أ – الفطرة، وهي مصدر لمعارف وقضايا محدودة جداً من قبيل قانون العلية.

ب – العقل، وهو مصدر يستخدم في مجمل العلوم، ولا يمكن الاستغناء عنه أبداً. لكن نشهد استخدامه بنحو واضح كمصدر للمعرفة في علوم من قبيل الفلسفة والرياضات، فيعتمد العقل في مثل هذه العلوم بنحو أساسي، بينما قد لا يعتمد بنحو أساسي في العلوم الأخرى.

وهناك أكثر من اتّجاه ومنحى في مجال اعتبار العقل مصدر علوم ومعارف إنسانية، فهناك من يتطرّف فيه بالنفي أو بالايجاب وباعتباره المصدر الوحيد للمعرفة، وينفي باقي المصادر، وهناك من هو معتدل في ذلك ويمنحه مكانته المناسبة...[١]

ج – **الحس والتجربة**، ويستخدمان بنحو أساسي في العلوم التجريبية مثل الكيمياء والفيزياء والطبّ، بينما الكثير من العلوم لا تعتمده بنحو أساسي.[٢]

وشأن التجربة والحسّ شأن العقل في أنّه نال شيئاً من الإفراط والتفريط، وهناك عدّة اتّجاهات في هذا المجال.

د – **الكشف والشهود**، وهو عبارة عن كلّ ما يدركه الإنسان بذاته وعن ذاته، ويشمل كلّ الأحاسيس والشعور الإرادي واللاإرادي. ويستخدم في العلوم الروحانية. لكن ما يلاحظ في مثل هكذا مصدر أنّه حجّة لذات الإنسان ولا تتعدّاه إلى غيره، ولا يمكن أن تكون ترشحاته حجّة، ولا دلاليل لنا على حجيّته، برغم أنّ بالإمكان أن يكون لكلّ إنسان كشف وشهود لكن بنسبة خاصّة.

وهذا يختلف عن الوحي، الذي هو مصدر معرفة وعلم، لكنّه خاص بأفراد معدودين. فالملحوظ في هذا المصدر كونه غير خاصّ بأفراد معيّنين، بل الكثير من بني البشر يمكنه

---

١. انظر: الشهيد الصدر، فلسفتنا، ص ٥١ – ١٤٥، زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، ص ٣٦ –٣٧.
٢. انظر: ساروخاني، روشهاى تحقيق در علوم اجتماعي، ج ١، ص ٢ – ٤٨.

أن يحظى به.

ويحوم حول هذا المصدر الكثير من الإبهامات، لأنّه ليس في متداول كلّ شخص، بل يدّعي الحصول عليه بعض من الناس من ذوي المواصفات الخاصّة والنادرة، وليس أمراً سهل الوصول، بل كثيراً ما يستدعي ممارسة الكثير من الأمور، من قبيل الرياضات النفسانية، لأجل اكتسابه.

كما أنّ الكثير ممّن يدّعون الكشف والشهود يشهد عليهم التاريخ وكذلك التجارب بالكذب، وهذا ممّا يزيد الأمر إبهاماً. ولذلك تعدّ معطياته من وجهة نظر أكاديمية ليست علماً بل أوهاماً ناشئة عن حالات نفسية خاصّة، كما يصرّح بذلك البعض.[١]

هـ — **النقل**، أي المأثور عن الغير من الأسلاف والآخرين ممّن عاشوا الحوادث ونقلوها إلينا، ويعتمد في العلوم النقلية مثل التاريخ والعلوم الدينية والتراثيات.[٢]

الخلاصة

١. تعدّ عملية جمع المعلومات ثاني مرحلة من مراحل البحث، وهي مرحلة مهمة وطويلة أيضاً.
٢. من البحوث ذات الصلة بمرحلة جمع المعلومات هو التعرّف على مصادر المعرفة. وهي قد تكون عامّة وقد تكون خاصّة.

---

١. انظر: فرانكفورد، ونچمياس، روشهاى پژوهش در علوم اجتماعى، ص ١٠ — ١٢.
٢. انظر: طرقي، درسنامه روش تحقيق، ص ٢٨ — ٣٠ و ٨٣ - ٩٢.

٣. المهم في هذا المضمار هو معرفة المصادر العامّة، وهي: العقل والفكر، والتجربة والحس، والكشف والشهود، والنقل.

تمارين

١. اسرد مواضيع بحث مجال كل منها أحد مصادر المعرفة العامة.

٢. اسرد خمسة من مصادر المعرفة الخاصة. واشرحها وكيفية اختصاصها ببعض دون جميع البشرية.

الدرس الحادي عشر

المقدمة

بعد ما تناولنا في الدرس السابق مصادر المعرفة وأقسامها، وأوردنا أقسام مصادر المعرفة العامّة، ونتناول هنا آليات كسب العلم، أي الوسائل التي من خلالها نكتسب المعرفة، وهي غير قليلة نشير إلى بعضها في دروسنا، وفي هذا الدرس بالخصوص نتدارس باختصار التفكير ثمّ المطالعة كآلية مهمّة لا يستغني عنها كلّ باحث مهما كان صنف البحث ومهما كان تخصّص الباحث. ونتدارس كذلك دراسة حالة، وهي آلية تستخدم في أصناف خاصّة من البحوث.

٢ – آليات كسب العلم والمعرفة

آلية كسب المعرفة بمثابة الوسيلة التي يكتسب من خلالها العلم والمعرفة، أو أنّها بمثابة الطريق الموصل للمعرفة، ودونها لا يمكن للإنسان أن يصل إلى المعرفة المطلوبة، والآليات كثيرة، نشير إلى أهمّها هنا، وهي عبارة عمّا يلي:

أ – **التفكير**، فهو الآلية التي يتفعّل من خلالها العقل، ومن خلالها يستخدم العقل للاكتشاف وكسب المعارف والإدراك. ودون ممارسة التفكير لا دور للعقل، ويكون من قبيل حاسة اللمس التي لا تستخدم، فسوف لا تزيد الانسان أي معلومات متعلّقة باللمس.

ب – **المطالعة**، وهي ركن أساسي لكلّ بحث مهما كان نوعه. وفي هذا المجال يستفاد من الكتب والمقالات والانترنيت والصحف وما شابه. ولا يستغني أي باحث مهما كان بحثه عن المطالعة. على أنّ للمطالعة بحدّ ذاتها مهارات وبحاجة إلى تطوير، بعضها

يكتسبها الباحث تدريجياً، وأحياناً يكون بحاجة إلى اجتياز دورات تعليمية، مثل تعلّمه سرعة المطالعة والقرءاة، وهذه الدورات تعتمد أساساً قابليات نفسية من قبيل التركيز تساعد القارىء على استيعاب ما يريد قراءته بأقصر وقت ممكن.

أنواع القراءة

المطالعة تعتمد القراءة، وهي على أنواع، ولا ينبغي الانطلاق في القراءة والاسترسال فيها مباشرة، ولا ينبغي مطالعة كلّ كتاب بمجرّد احتمال كونه ذات صلة بموضوع البحث، بل ينبغي اجتياز المصادر المحتمل كونها ذات صلة بمرحلة القراءة السريعة، ثمّ القراءة العادية، وأخيراً القراءة المعمّقة. وهنا سرد مجمل لكلّ من القراءات مع الإيضاحات:

١. **القراءة السريعة**، وتنفع لقراءة الفهرس ورؤوس المطالب وفقرات من الفصول المهمة وخلاصة البحث، ومن خلالها يحدّد الباحث أمرين، الأوّل: المصدر ما إذا كان ذات صلة بالموضوع أو غير ذات صلة. الثاني: يحدّد الباحث كذلك المطالب التي ينبغي مطالعتها من المصادر ذات الصلة.

٢. **القراءة العادية**، وتنفع لقراءة المواد التي حدّدها الباحث في القراءة السريعة من المصادر ذات الصلة، ليرى مدى صلتها بالبحث دون التأمّل العميق.

٣. **القراءة العميقة**، وهي القراءة مع التأمّل، وتختصّ بالمطالب والمواد ذات الصلة المباشرة والوثيقة بالموضوع، والتي حدّدها الباحث في القراءة العادية وكانت بحاجة لقراءتها ودراستها أحياناً مرّات متعدّدة.[١]

إرشادات حول المطالعة

هناك عدّة إرشادات تنفع في المطالعة لكي تكون منتجة وترسّخ المعلومات بنحو أسهل:

منها: مطالعة ما يتّصل ببحثه فحسب، وعدم الاستطراد في كل الكتاب المقروء بل يقتصر على موضع الحاجة فقط. فمطالعة غير موضع الحاجة يشغل الذهن بما هو خارج موضوع البحث، ويؤدّي إلى الغفلة عن كثير من الأمور التي ينبغي التركيز عليها.

ومنها: عدم المطالعة حال كونه مجهداً نفسياً أو جسدياً، لتأثير الإجهاد على القوى العقلية.

ومنها: التجارب أثبتت استعداد ذهن الإنسان للاستيعاب في الصباح أكثر من أي وقت آخر. والأمر غير خاص بالمطالعة بل مجمل النشاطات البشرية، سواء العلمية منها أو غير العلمية، خطّط لها لتكون صباحاً لا مساءً لاستعداد الذهن وفاعليته في هذا الوقت أكثر من غيره، ولذلك توضع النشاطات الترفيهية في المساء، حيث يحتاج الذهن وجسم الانسان عموماً إلى نوع من الاسترخاء والراحة.

---

١. انظر: الجبولي، منهج البحث، ص ٤٥ – ٤٧، شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٦٥ – ٦٦.

ومنها: اختيار المكان الذي ينسجم مع مزاج الباحث، فالبعض يختار المكتبات والآخر يختار الحدائق أو المنازل وغير ذلك، فإنّ هذا ممّا يؤثّر في الاستيعاب.[١]

ج - **دراسة حالة** (Case study) وتستخدم كثيراً في الطبابة لمعالجة الأمراض بالخصوص النفسية منها؛ باعتبار أنّ المريض النفسي وفي كثير من الحالات لا يدرك أنّه مريض، وهو بحاجة إلى الآخرين ليدركوا ما يعاني منه من حالات وأزمات نفسية. وطريقتها هي دراسة العيّنة أو المورد الذي يراد معالجته وملاحظته من جميع الجوانب، بأن يُوصف ويُقابل وتلاحظ سلوكه وردود أفعاله تجاه مختلف المؤثّرات، للوصول إلى مشاكله ثمّ البتّ بمعالجتها.[٢] وتستخدم أيضاً في دراسة فرد أو مجموعة أو مجتمع محدّد مثل قبيلة أو عشيرة في الدراسات الاجتماعية.[٣]

الفنون والمناهج المستخدمة في دراسة الحالة متنوّعة، ويمكن للقائم بهذه الدراسة أن يفيد من أي تقنية تعينه في مجال دراسته، فيستخدم المقابلة المعمّقة ويدرس المستمسكات الشخصية والرسائل والذكريات ومراجعاته السابقة للمراكز الطبية والظروف التي يعيشها وعاشها هو وعائلته، فيدرس من خلالها سلوكياته وبيئته الاجتماعية، كل هذه

١. شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٦٧.

٢. انظر: العيسوي، عبد الفتاح وعبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ص ٢٥٨ -٢٦٦، عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، ص ١٢٩ - ١٤٧، طوسي، راهنماي پژوهش واصول علمي مقاله نويسي، ص ٣٣ - ٣٤.

٣. ساروخاني، روشهاى تحقيق در علوم اجتماعى، ج ١، ص ٢٩٦.

لأجل استيعاب حالته المدروسة.[1]

شأن هذه الآلية شأن باقي الآليات في أنّها تحظى بإيجابيات لكنّها لا تخلو عن سلبيات، فمن إيجابياتها هي التركيز والتدقيق في دراسة حالة معيّنة واستخدام مناهج متعدّدة ومتنوّعة في سبيل معرفة الحالة، ممّا يزيد من معرفتها وفي النهاية علاجها.

أمّا الجانب السلبي من هذه الآلية هو أنّها ممّا لا يمكن تعميم الحكم الصادر في موردها، فهي تكشف عن حالة خاصّة لفرد أو مجتمع محدد، فلا يمكن تعميم الحالة على جميع الأفراد والمجتمعات وكذلك العلاجات المقترحة. وبرغم هذا فبالامكان التعميم النسبي وذلك بملاحظة التطابق التامّ من حيث العمر والجنس والمستوى الدراسي وما شابه ذلك من مواصفات تمثّلت فيه أو فيهم الحالة.[2]

الخلاصة

١. المطالعة آلية لا يمكن لأي باحث أن يستغني عنها، وبواسطتها يمكنه اكتساب معارف كثيرة.
٢. للقراءة ثلاث أقسام، فقد تكون سريعة لتصفّح مثل الفهرس، وقد تكون عادية لقراءة بعض الفصول والمطالب التي يحتمل كونها ذات صلة بموضوع الباحث، وقد تكون عميقة وتختص بالبحوث ذات الصلة والتي تدخل في صلب الموضوع.

---

١. ساروخاني، روشهای تحقیق در علوم اجتماعی، ج ١، ص ٣٠٣ - ٣٠٤.
٢. ساروخاني، روشهای تحقیق در علوم اجتماعی، ج ١، ص ٣٠٥ – ٣٠٧.

٣. دراسة حالة آلية فاعلة وتستخدم في بعض تخصّصات كثيرة مثل علم الاجتماع والطبابة عموماً وعلم النفس بالخصوص.

تمارين

١. ما هي الآثار المترتّبة على سوء استخدام كلّ من أقسام القراءة، من قبيل استخدام القراءة المعمّقة للفهرس والسريعة للموضوع الأصلي ذات الصلة بموضوع الباحث؟

٢. افرض نفسك طبيباً نفسياً وادرس حالة أحد المعارف أو الأصدقاء وثبّت النتائج التي تصل إليها.

الدرس الثاني عشر

المقدمة

في هذا الدرس إشارات مختصرة لأحد آليات كسب المعرفة، وهي آلية الإحصاء التي أصبحت ذات أهمية كبيرة في العهود الحديثة.

د – الإحصاء (Statistic)

قد يقال في تعريفه بأنه عبارة عن عملية جمع وتصنيف ومعالجة وتحليل البيانات الكمية والعددية. ويمرّ بمراحل كثيرة ومعقّدة، وقد أصبح من المواد العلمية التي يدرسها طلاّب فرع الإدارة وغيره.

وما ينبغي التذكير به هنا هو أنّ الإحصاء ليس عبارة عن عملية تعداد فحسب، بل قد تكون هذه المرحلة هي أبسط المراحل، والمهم في الإحصاء هو تحليل ومعالجة البيانات التي تحصل من خلال التعداد. كما أنّ هناك برمجيات حاسوبية تساعد القائمين بهذا العمل على معالجة البيانات وكسب المعلومات المطلوبة من البيانات بنحو أسهل.

ومن جانب آخر، فإنّ الإحصاء يزداد استخداماً يوماً بعد آخر، ولا يقتصر على التعداد السكاني فحسب، بل كلّ المجالات الاقتصادية والتجارية والزراعية والصناعية بحاجة إلى الإحصائيات، ووضع الحكومات خططاً سنوية يعتمد على ما يتوافر لديها من إحصائيات، وإلاّ كانت الخطط ناقصة وغير صحية.

فلو فرضنا وضع الحكومة خطّة لاستيراد النفط الأسود، ولم تعتمد الخطّة على إحصاء كمية وموارد استخدام النفط في المصافي والمعامل المعالجة للنفط الأسود، فقد

تستورد أكثر من الحاجة فتواجه مشكلة إدّخاره وكلفة الإدّخار، أو زيادة عرضه في السوق ممّا يضطرّها لبيعه دون سعر الشراء. وقد تستورد أقلّ من الحاجة فتواجه مشكلة قلّة العرض وارتفاع سعره في السوق وإيجاد أزمة للمواطنين. وهكذا في مختلف المجالات الصناعية والزراعية ومجمل الحاجات اليومية لدى المواطنين.

وعلى أيّ حال، فإنّ الإحصاء يعدّ من آليات كسب المعرفة لدى الإنسان، وباعتبار أهمّيته المتزايدة أخذ يلعب دوره في اتخاذ القرارات الحكومية وغير الحكومية، بل مجمل النشاطات البشرية المحسوبة تعتمد أرضية وجود إحصائيات موضع قبول. واستخدامه في العلوم الإنسانية وغيرها كثير جداً، وبخاصّة العلوم الإنسانية، وهناك الكثير من الرؤى في علم الاجتماع والأفكار الجديدة في هذا المضمار اعتمدت الإحصائيات. كما أنّ بعض الباحثين في العلوم الإسلامية استخدمه لإثبات إعجاز القرآن، في الموضوع الذي يُدعى بالإعجاز العددي للقرآن، وذلك من خلال إحصاء المفردات والحروف أو الصفات الواردة لله أو الظواهر الطبيعية الوارد ذكرها في القرآن وما شابه ذلك للوصول إلى بعض المفاهيم الدينية والإنسانية والعلمية. وقد كتبت العديد من الكتب والمقالات في هذا المجال.

بالطبع عند إجراء أي إحصاء ينبغي القيام بدراسة خاصّة تتناول الأمور موضع الحاجة لدرج أسئلتها في الاستمارة، فعلى سبيل المثال لو أردنا أن نجري إحصاء لسكان مدينة ما، فلا ينبغي الإكتفاء بتعداد سكّانها، فإنّ هناك موارد نحتاجها ينبغي إدرجها في الاستمارة، من قبيل الجنس لمعرفة نسبة الرجال والنساء، ومن قبيل العمر، لمعرفة نسبة الأعمار

المختلفة، ومن قبيل العمل، وما إذا كان حكومياً أو غير حكومي؛ وذلك لأجل التخطيط لهذه الأمور كلها وفي إحصاء واحد، فإنّ معرفة الجنس سوف يوفّر للمدراء أرضية التخطيط من حيث المراكز التعليمية وغيرها، ومعرفة العمر توفّر لهم الأرضية كذلك لدرج مقتضيات الأعمار المختلفة ضمن خططهم، فالأطفال مثلاً بحاجة إلى مدارس ومراكز ترفيه وحدائق وما شابه، ومعرفة العمل ونسبة العاملين في المدينة توفّر المعلومات اللازمة للتخطيط في حجم ومستويات فرص العمل التي ينبغي إيجادها في المدينة.

وباعتبار كون الإحصاء عملية تخصّصية ولها قواعدها الخاصّة، وليست من شأن أي باحث القيام بها نعرض عن تناول التفاصيل الواردة هنا، وقد اقتصرنا على شكله البسيط فقط.[١]

---

١. انظر: المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي، ص ٦٠ – ٦٥.

نموذج مبسّط لإحصاء مدينة

عنوان المنزل: .... عدد طبقاته: .... تاريخ بنائه: ....

صنف الطاقة المستخدمة في المنزل: ....

عدد العوائل الساكنة في المنزل: ....

إسم ربّ العائلة الأولى: .... إسم ربّ العائلة الثانية: ....

عدد أفراد العائلة الأولى : .... عدد أفراد العائلة الثانية: ....

أسماء أفراد العائلة الأولى مع أعمارهم وجنسياتهم وأعمالهم ....

أسماء أفراد العائلة الثانية مع أعمارهم وجنسياتهم وأعمالهم ....

هذا وقد تزداد الأسئلة أو تنقص حسب ما يتوخّاه مدراء المدينة وما يطلبونه من معلومات يريدون التزوّد بها...

ويُضاف إلى هذا فإنّ هناك برامج تنصب على الحاسوب تدخل فيها البيانات الحاصلة بالإحصاء، وهي بنفسها تقوم بالتحليل وأعطاء النتائج والنسب، وتسهّل على الباحث العمل كثيراً.

الخلاصة

١. الإحصاء آلية معرفية مهمّة أصبحت موضع اهتمام الحكومات والمراكز التخصّصة في العهود الأخيرة.

٢. الإحصاء ليس عبارة عن تعداد فحسب، بل هو علم يُدرس في تخصّصات جامعية وأكاديمية.

٣. الباحث لا يكتفي بالتعداد فحسب بل من الضروري أن يخضع الإحصاء إلى التحليل والدراسة لكي ينال أكبر عدد ممكن من المعلومات التي حصل عليها من خلال الإحصاء.

تمارين

١. استخدم آلية الإحصاء لتعداد ساكني ست من بيوت الجوار.

٢. حلّل البيانات التي حصلت عليها من الإحصاء السابق ودوّن النتائج على الورق.

الدرس الثالث عشر

المقدمة

تعرّض هذا الدرس إلى آلية أخرى من آليات كسب المعرفة، وهي آلية المقابلة، وتناول أنواعها وأصنافها، وكذلك أصناف الأسئلة التي يمكن أن تستخدم فيها وكذلك إحدى التقنيات التي تستخدم لأجل استطلاع المبحوثين، وهي تقنية الشخص الثالث.

هـ - المقابلة (Interview)

يمكن تعريف المقابلة بأنّها محاورة لغرض تحصيل معلومات شفوية أو مكتوبة تحصل من خلال طرح الباحث أو الباحثين مجموعة من الأسئلة على المبحوث. وقد وردت لها تعاريف أخرى تختلف في الألفاظ دون المراد.[١]

أنواع المقابلات

تصنّف المقابلات باعتبارات مختلفة إلى أصناف، هي:

١. المقابلات الفردية Individual Interview:

وهي التي تتمّ بين المقابِل (الباحث) والمقابَل (المبحوث)، وهي من أكثر أنواع المقابلة من حيث الاستخدام في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

٢. المقابلة الجماعية Group Interview:

وهي التي تتمّ بين المقابِل (الباحث) وبين مجموعة من الناس غالباً ما يكونون حاملين

١. انظر: زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، ص ٢٤٢ – ٢٤٣.

لمواصفات مشتركة في العمل أو الدراسة أو أي قواسم مشتركة أخرى. وفيها يتمّ طرح أسئلة وتكون الإجابة بنحو جماعي أو من خلال تعريف ممثّل للجماعة يعبّر عن وجهة نظرها.

٣. المقابلة الحرة (غير المقننة) Unstructured Interview:

وهي المقابلة الارتجالية التي لم تعدّ أسئلتها من ذي قبل، بل يسعى المقابِل (الباحث) لأن يطرح أسئلته حسب الظروف وبالتناسب معها دون سبق إعداد وتدوين لها. وتمتاز بالمرونة من حيث إمكانية التعديل والتغيير أو إضافة أو حذف في مجمل الأسئلة التي صمّمها في ذهنه.

وهذا الصنف من المقابلة بحاجة إلى تركيز الباحث، وقدرته على بلورة الأسئلة المناسبة في الوقت المناسب، وسرعة البديهة. لكن قد يُعاب بأنّ الأسئلة فيه تفتقد أحياناً النظم والنسق المطلوب، وقد يُسأل فيه سؤال في النهاية من المفروض طرحه في البدايات، وغير ذلك من الأمور الناشئة عن انعدام النظم والتخطيط الدقيق.

٤. المقابلة المقيدة (المقننة) Structured Interview:

وهي المقابلة التي سبق وأن تمّ فيها تصميم الأسئلة وتدوينها، ولأجل ذلك تكون غير متعبة ويمكن تنفيذها بسرعة ودون التركيز والإستعداد المطلوب في نوعها غير المقنّن.

وتمتاز بأنّ الأسئلة المطروحة فيها ذات نسق مطلوب ونظم خاص فيه، مع أنّ الأسئلة مسبوكة بنحو دقيق وبلغة جيدة، خالية من الكلمات الارتجالية غير المفيدة، كما أنّ تحليل المعلومات فيها أسهل من تلك بسبب النظم الخاص المتّبع فيها.

٥. المقابلة المعمقة Focus Interview:

وهي المقابلة التي يسعى الباحث فيها استكشاف رأي شخص أو مجموعة في موضوع ما. وتتمّ من خلال طرح سؤال واطلاق العنان للمبحوث لكي يبدي رأيه في الموضوع دون مقاطعة ولا تدخّل، وذلك لاستكشاف رأيه فيه والقيام بدراسة عليه. وأحياناً يختار مجموعة لطرح السؤال ذاته عليهم واستكشاف آرائهم فيه، من قبيل سؤالهم عن الهرمنوطيقا من وجهة نظر إسلامية. وقد شهدنا نشر بعض البحوث والكتب التي تضمّنت مقابلات من هذا القبيل. فهو أسلوب دارج لاستكشاف آراء المذاهب والمدارس المختلفة.

شروط المقابلة

وردت بعض الأمور كشروط للمقابلة، منها الموارد التالية:

١. ضبط وتحديد موضوع المقابلة.

٢. ضبط وتحديد هدف إجراء المقابلة.

٣. إعلام المبحوث بموضوع المقابلة وهدف البحث.

٤. مراعاة الظروف الزمانية والمكانية الملائمة للمقابلة.

٥. تحبيب وتحفيز المبحوث على التجاوب مع الباحث.

٦. انتباه الباحث وتركيزه في الحوار.

٧. عدم إحراج المبحوث.

٨. تسجيل محتوى المقابلة.[١]

التحقّق من صحّة أجوبة المقابَل

لأجل التحقّق من صحّة أجوبة المقابل هناك عدّة طرق تستخدم في هذا المجال، من قبيل الطرق التالية:

طرح أسئلة متقاطعة مع أخرى

يمكن للباحث أن يطرح على المقابل أسئلة تتقاطع مع أسئلة أخرى، من قبيل السؤال عن سنة الزواج ثمّ السؤال عن ولادة أوّل طفل، فإذا كانت ولادة الطفل قبل تاريخ الزواج فنكتشف كذب أو خطأ الإجابة عن تاريخ واحد منهما.[٢]

أسئلة فخية

من الطرق المستخدمة لأجل التأكّد من صحّة الأجوبة التي تصدر عن المقابَل عند الشك في أجوبته وبياناته توضع عادة أسئلة _ تُدعى بالانجليزية check questions أو sleeper questions, أو test questions وتدعى بالعربية: الأسئلة الفخية _ للتحقّق من صحّتها تختبر البيانات آنفة الذكر من خلال هذه الأسئلة. على سبيل المثال إذا ادّعى أنّ دخله الشهري مليون فيسأل ذات السؤال بأنحاء مختلفة، فيسأل تارة عن مصارفه ومدّخراته وممتلكاته ومن أين حصل عليها وعن سلفه وديونه ومدفوعاته، ثمّ تجمع مجمل هذه الأسئلة وتقاس مع بعضها الآخر، للتحقّق والخروج بنتيجة هي صحّة أو كذب ادّعائه،

---

١. زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، ص ٢٤٣ – ٢٤٤.

٢. انظر: زين الدين، منهجية البحث العلمي، ص ٧٧ – ٧٨.

فإذا كان هناك تعادل بين المصارف والدخل كان كلامه معقولاً وإلاّ فلا.

أسلوب الشخص الثالث The Third – Person Technique

أحياناً يصعب استكشاف رأي الناس من خلال سؤالهم مباشرة عن الموضوع، ومن الأساليب المبتكرة والمستخدمة للحصول على معلومات تكشف عن رؤى الأشخاص من خلال المقابلة هو أسلوب الشخص الثالث، وذلك من قبيل أن يُسأل عن سبب عدم استخدام وسائط النقل العامّة، فقد يشعر المسؤول بإحراج إذا ما سئل بنحو مباشر عن سبب عدم استخدامه لوسائط النقل العامّة فيُطرح السؤال بالنحو التالي: لماذا بعض الناس يمتنع عن استخدام وسائط النقل العامّة برغم قلّة كلفتها وتأثيرها الإيجابي على البيئة؟ فإذا وجّه السؤال للشخص مباشرة قد لا يجيب استحياء أو لسبب ما، بينما يوجّه السؤال بنحو الشخص الثالث لكي لا يحصل هذا الاستحياء. وهكذا السؤال عن عدم الالتزام بقوانين السير والمرور أو فيما يتعلّق بنظافة المدينة وشؤون البلديات.

أسئلة المقابلة

يمكن تصنيف أسئلة المقابلة إلى الصنفين التاليين:

١. الأسئلة المفتوحة (غير محددة الإجابة) :

وهي التي يجاب عنها بشرح وجهة النظر تفصيلاً وليس بنعم أو لا فقط.

٢. الأسئلة المغلقة (محددة الإجابة) :

وهي التي يختار فيها المبحوث أجوبة مدوّنة في استمارة المقابلة، من قبيل: (نعم، أو لا، أو ممتنع).

الأسئلة القمعية والمعاكسة

هناك طريقتان لطرح الأسئلة:

١. الطريقة القمعية أي تشبه القِمع (funnel) من حيث البدء بالأسئلة العامة ثمّ الانتهاء بالأسئلة الخاصة والجزئية، مثلاً يبدأ الكلام عن التفسير ككل وأهميته وتاريخه ثمّ تخصّص الأسئلة حول تفسير القرآن بالقرآن أو التفسير بالمأثور.

٢. الطريقة المعاكسة للقِمع (inverse funneling)، بأن يتمّ الابتداء بالأسئلة الخاصّة ثم الانتهاء بأسئلة عامّة. وهي من قبيل السؤال عن كفاءة شخصية محدّدة لإدارة مدرسة أو مركز تعليمي آخر، وبعد الإجابة عن السؤال يُبدأ بالأسئلة عن العامّة من قبيل: مقاييس الكفاءة، وكيفية إعداد كوادر للنهوض بإدارة المراكز التعليمية وما شابه من الأسئلة.[١]

تأثير المقابِل على نوع الأجوبة

لشخصية المقابِل والباحث تأثير لا يمكن إنكاره على المقابلة وعلى صنف الأجوبة التي تحصل من المقابَل. وفي هذا المجال تُذكر التجربة التالية: قام باحث أبيض وباحث أسود عام ١٩٤٢ في أمريكا بسلسلة مقابلات تركّزت على السؤال التالي: (من الأفضل أن تصرف طاقاتنا الداخلية على إصلاح الداخل أو تحطيم المؤيدين لألمانيا في أوربا)؟ ومع أنّ المجتمع المختار للمقابلة كان متّحداً إلاّ أنّ الأجوبة التي حصل عليها الباحث الأبيض

---

١. انظر: ساروخاني، روشهاى تحقيق در علوم اجتماعى، ج ١، ص ٢٣٥ – ٢٣٦.

تشير إلى أنّ اثنين وستين بالمائة من المقابلين تدعو إلى تحطيم المؤيّدين لألمانيا، بينما هذه النسبة لدى الباحث الأسود كانت تسعة وثلاثين فقط.

وبرغم أنّ هناك أكثر من تحليل لاختلاف النتائج إلاّ أنّ الظاهر هو تأثير المقابِل على المقابَل؛ باعتبار أنّ الآخر ينظر إلى المقابِل وتتبادر إلى ذهنه اهتماماته ومعاناته داخل أمريكا من حيث التمييز العنصري فيسعون لموافقته الرأي الذي يقرأونه مطبوعاً على وجوه أمثاله، بينما الذين قابلهم الباحث الأبيض يقرأون تطلّعات أخرى في وجهه ويسعون لموافقته الرأي...[١]

إيجابيات وسلبيات المقابلة

هناك العديد من الإيجابيات في آلية المقابلة، منها الموارد التالية:

١. تصلح المقابلة لموارد لا يصلح لها الآليات الأخرى لجمع المعلومات.

٢. الدقة والوضوح من حيث أخذ المعلومات من مصادرها الأولية.

٣. قد يفيد المبحوث معلومات إضافية لم تستحضر في ذهن الباحث ولم يتنبّه إليها.

٤. تعتبر المقابلة ضرورية في موارد مثل أن يكون المبحوث شخصاً أمياً.

أمّا سلبيات المقابلة فهي مثل الموارد التالية:

أولاً: ارتباط صدقية المعلومات بمزاج المبحوث وصدقه.

ثانياً: من الصعب مقابلة جميع المبحوثين، والاكتفاء بالعيّنة قد لا يغني ولا يمنح الدقّة

---

١. انظر: ساروخاني، روشهای تحقيق در علوم اجتماعی، ج ١، ص ٢٣٦ — ٢٣٨.

الكافية.

ثالثاً: قد لا يكون الباحث أو الباحثون بدرجة كافية من المهارة في إجراء المقابلة.[١]

ملاحظات

١. المقابلة لوحدها قد لا تكفي الباحث، وهو بحاجة إلى تحليل محتواها، وترتيب استنتاجاته عليها، فهو ليس في غنى عن مرحلة التحليل والتبيين (explanation) لكي يحصل على ما لم يبيّن بصراحة ويستنتج ما استبطن في كلماته.

٢. ليس من الضروري أن تكون المقابلة وجهاً لوجه، بل يمكن استخدام الوسائل الحديثة في هذا المجال، من قبيل الانترنيت أو الرسائل أو الهاتف.

٣. المقابلة غير المقنّنة فنّ تستدعي نوع لباقة في اللسان وسرعة بديهة، وقد لا تكون مناسبة لكلّ باحث.

٤. للمقابلة أخلاقها الخاصّة، وعلى المقابل أن يلاحظ المبحوث من حيثيات مختلفة، ويكيّف نفسه وفق تلك الحيثيات، فقد يكون المبحوث عالماً، وقد يكون مريضاً، وقد يكون من دين آخر، أو يحمل أفكاراً خاصّة أو ينتمي إلى تيار خاص. وعلى المقابل أن يأخذ الأمور بالحسبان، ويوافق نفسه وأسئلته مع المبحوث، من مختلف الجوانب، حتّى في الملبس ولحن الكلام وما شابه. وقد يكون المقابل من بلد آخر فعلى الباحث دراسة أعراف ذلك

---

١. انظر: زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، ص ٢٤٩ – ٢٥٠.

البلد والإلمام -ولو إجمالاً- بأعرافهم وتقاليدهم تجنّباً للحساسيات والخطوط الحمراء.

٥. للزمان والمكان تأثير في المقابلة، ولذلك ينبغي اختيار الزمان والمكان المناسبين لإجرائها.[1]

الخلاصة

١. المقابلة من آليات المعرفة المهمّة والتي أصبحت موضع اهتمام المراكز العلمية والصحافية وغيرها.

٢. تقسّم المقابلة باعتبارات مختلفة إلى الأقسام التالية: الفردية والجماعية، والحرة والمقيّدة، والمعمّقة.

٣. قد لا تكفي الباحث إجراء المقابلة فحسب بل يحتاج إلى ما يلحقها من تحليل وتبيين لكسب أكبر مقدار من المعرفة من خلال المقابلة.

٤. أسئلة المقابلة قد تكون مغلقة تُجاب بنعم أو لا أو ممتنع، وقد تكون مفتوحة بحاجة إلى شرح من قبل المبحوث والمقابَل.

٥. للمقابلة أخلاق خاصّة من المفروض الإلتزام بها، وأخلاقها تدخل ضمن نطاق أخلاق التواصل مع الناس.

---

١. انظر: الشريف، مناهج البحث العلمي، ص ١٢٩ – ١٣٥، البيومي غانم، مناهج البحث، ص ٢٩ – ١٠٧، عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، ص ١٨٢ – ٢٠٦، ساروخاني، روشهاى تحقيق در علوم اجتماعى، ج ١، ص ٢١١ – ٢٥٣.

تمارين

١. على كلّ طالب إجراء مقابلة، وتحديد صنفها وأنّها تنطوي تحت أي من الأصناف؟ وكذلك بالنسبة إلى صنف الأسئلة.

٢. إجراء مقابلة مع استخدام تقنية الشخص الثالث.

الدرس الرابع عشر

المقدمة

في هذا الدرس نتناول آلية أخرى من آليات كسب المعرفة، وهي آلية الاستبيان أو الاستطلاع، وكما نتناول امتيازات هذه الآلية وفرقها عن باقي الآليات، وكذلك أنواعها وأصنافها مع إرشادات مفيدة في تنفيذها واستخدامها بشكل جيّد. ونعرض في النهاية إلى آخر آلية تناولناها في بحثنا، وهي آلية اللغة التي يمكن استخلاص الكثير من المعلومات بواسطتها.

و – الاستبيان (Questionnaire)

الاستبيان أو الاستطلاع هو آلية تعتمد استمارة توزّع على أفراد عيّنة البحث وتتضمّن مجموعة من الأسئلة المترابطة التي تهدف الوصول إلى حقائق قصد الباحث الحصول عليها.[1] ويشترك الاستبيان مع المقابلة في أنّه يتكوّن من مجموعة من الأسئلة، ويختلف عنه في أنّه يستهدف استكشاف آراء مجموعة كبيرة من الناس، مضافاً إلى أنّ جلّ أسئلة الاستبيانات مغلقة غير مفتوحة، بينما المفروض في المقابلة أن تكشف عن رأي المقابَل والمبحوث _ وهو شخص واحد غالباً _ مع العلم باسمه وعنوانه، وليس كذلك في الاستبيان فليس بالضرورة أن يكشف عن إسم وعنوان المستبيَن؛ لأنّ المراد ليس استبيان أو استطلاع فرد فرد بل استبيان شريحة كبيرة وتعميم حكمها إلى باقي الشرائح، من قبيل الاستبيانات التي تقوم بها مؤسسات تعنى بهذا الشأن قبل انتخابات رئاسة الجمهورية في

١. لمزيد من التعاريف انظر: زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، ص ٢١٤ – ٢١٥.

بعض البلدان، وذلك لتحديد وتنبّؤ الرئيس المقبل.

يتمّ الاستبيان من خلال إعداد مجموعة من الأسئلة، وبعد تصميم وتنظيم وتهيئة الأسئلة كماً وكيفاً يتمّ طباعتها على أوراق وإرسالها إلى الشريحة المراد استبيانها، والتي قد تكون أفراداً خاصّين أو عموم الناس أو مؤسسات ودوائر معيّنة.

إذا كان المراد استبيانهم طلاّب الجامعة فمن البساطة بمكان أن توزّع عليهم أوراق الاستبيان في الصفوف أو في أروقة الجامعة وما شابه. وإذا كان المراد استبيانهم عموم الناس، فيختار الأماكن المناسبة، وحسب أماكن تواجد الناس، من الحدائق والمساجد والمستشفيات وما شابه حسب الموضوع المراد الاستبيان عنه.

وقد يستعان بالبريد أو شبكة الانترنيت في سبيل توزيع الاستمارات؛ وذلك للاستغناء عن التواجد في الأماكن المختلفة وتحمّل كلفة التواجد وزحمتها.

امتيازات الاستبيان

يمتاز الاستبيان عن المقابلة بعدّة أمور، مثل الموارد التالية:

١. الكلفة البسيطة، والتي لا تترك عبئاً كبيراً على الباحث.

٢. الصراحة التي يمكن للمستبيَن أن يبديها من خلال الإجابة؛ باعتبار أنّه لا يصرّح بالاسم ولا أيّ شيء يكشف عن هويته.

٣. وفرة المعلومات التي يمكن للباحث أن يحصل عليها من خلال الاستبيان رغم كلفتها القليلة وقصر الوقت المصروف عليها.

٤. يمكن أن يعدّ الاستبيان من تقنيات تنبّؤ المستقبل في بعض موارده، من قبيل الاستطلاع الذي يتمّ قبل الانتخابات في بعض البلدان لتنبؤ الفائزين فيها.

عيوب الاستبيان

تورد عدّة عيوب للاستبيان، مثل الأمور التالية:

١. عدم تواصل الباحث بالمبحوث بنحو مباشر، ممّا يحرمه من ملاحظة ردود الفعل تجاه بعض الأسئلة والتي قد تعني وتحكي أموراً غير مسجلة على الورقة.

٢. لا يصلح الاستبيان لعيّنات لا تجيد القراءة والكتابة.

٣. قد يحتاج بعض المبحوثين إلى توضيحات وإرشادات وهي منعدمة في الاستبيان.

٤. قد يشعر المبحوث بالضجر والملل عند ملئه الاستمارة ممّا يقلل التركيز والدقة المطلوبة.

٥. قد يصعب الرجوع إلى بعض المبحوثين فيما إذا كانت هناك حاجة إلى استبيان آخر تكميلي، وبخاصة فيما إذا كان المبحوث لم يحدد اسمه ومكانه.

٦. قد تكون الأسئلة مدوّنة بنحو غير علمي ممّا تقلّ الفائدة من الاستبيان.[1]

---

١. انظر: زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، ص ٢٤١.

أنواع الاستبيان

١. الاستبيان المغلق، وهو الذي يضمّ أسئلة تجاب بنحو مغلق، أي بنعم أو لا.

٢. الاستبيان المفتوح، وهو الذي يضمّ أسئلة إجاباتها مفتوحة وتحتاج إلى شرح، ويترك لكلّ سؤال سطر أو سطور حسب نوع الأسئلة، مثل الاقتراحات ونقاط الضعف والقوّة وما شابه.

٣. الاستبيان المغلق المفتوح، أي الاستبيان المركّب من نوعين من الأسئلة، بعضها تُجاب بنعم أو لا، وبعضها الآخر تُجاب بشكل مفتوح.[١]

ملاحظة:

يرجّح الاستبيان المغلَق لسهولته على المسؤول، من حيث إنّ أسئلته لا تتطلّب العناية والجهد الكبير، وعلى الباحث كذلك من حيث إنّها لا تتطلّب العناية والجهد الكبير كذلك في استخلاص النتائج وتحليل البيانات.

إرشادات في الاستبيان

١. تنظيم وإعداد الأسئلة بنحو ينسجم مع هدف الاستبيان، كما إذا كان الهدف معرفة مستوى الخدمة في المطعم، فلا يُسأل عن أشياء أخرى خارجة عن الموضوع.

كما ينبغي ملاحظة الترابط بين الأسئلة بحيث يستخلص من مجموعها الأجوبة التي يريد الباحث الحصول عليها، ولا تكون هناك أسئلة لا علاقة لها بالموضوع، فإذا كان

١. انظر: زين الدين، منهجية البحث العلمي، ص ٧١ = ٧٢.

السؤال عن المطعم فيُسأل عن أسئلة تنتهي إلى ذات الموضوع وتترك الأسئلة التي لا علاقة لها بالموضوع.

٢. أن يكون حجم الأسئلة غير كبير ولا تكون مطوّلة بحيث تزعج المستبيَن وتجعله يجيب عليها دون عناية ولا دقّة. كما لا تكون بدرجة من الاختصار بحيث تترك لديه الكثير من الإبهامات وتؤدّي به إلى الإجابة الخاطئة أحياناً.

٣. أن تسبك الأسئلة بنحو واضح وبسيط ودون أي تعقيدات في التعابير، لكي لا تترك لديه إبهامات، أي تكون لغة الأسئلة واضحة وليست ذات وجوه وتأويلات. وإذا كان لا بدّ للغة المستخدمة أن تكون محتملة المعاني والتفسيرات، فينبغي تحديد المعنى والتفسير المراد، لكي لا يقع المستبيَن في إبهام.

٤. اختبار الأسئلة على مجموعة صغيرة في البداية ثمّ تجربتها على المجموعة الكبيرة المراد استبيانها.

٥. عدم الاكتفاء بالعدد الضئيل الذي لا يمكنه أن يعكس مجمل الآراء في الموضوع، كما أنّه لا حاجة إلى الإكثار.

٦. عدم الاكتفاء بشريحة محدّدة لاستبيان دائرة أوسع من الشريحة المستبينة. وذلك مثل استهداف معرفة مشاكل وسائط النقل العامة والاكتفاء باستبيان سائقي وسائط محدّدة (الباصات فقط مثلاً) دون تجاوزها إلى باقي السائقين.

٧. منح المستبيَن الخيارات الكافية، بحيث تلبّي جلّ الرؤى المحتملة في الموضوع، وعدم حصرها بخيارات قد تعكس رؤى شريحتين فقط على سبيل المثال.

٨. عدم إقحام سؤالين أو أكثر في سؤال واحد، بحيث يمكن أن يكون لكلّ سؤال جواب خاص، ممّا يوقع المستبيَن بإبهام يجعله يتردّد في الإجابة عن السؤال الأوّل أو الآخر. فلا يُقحم سؤال عن ملح الطعام في سؤال عن ساعة توزيعه.

٩. عدم الحياز وإرشاد المستطلع باتجاه خاص يدعوه إلى الإجابة التي يتطلّع إليها الباحث.

الصراحة في الأسئلة وعدم الإيهام.[1]

١. انظر: البيومي غانم، مناهج البحث، ص ١٠٨ – ١٢١، الشريف، مناهج البحث، ص ١٢٣ – ١٢٨، المرعشلي، أصول كتابة البحث، س ٤٥ – ٤٧، عقيل، فلسفة البحث العلمي، ١٤٨ – ١٦٣.

نموذج استطلاع حول أغذية مطعم الجامعة

العمر:

الفرع الدراسي:

المستوى الدراسي:

الدولة:

رأيك في نسبة الملح في الطعام	□ جيد جداً	□ جيد	□ متوسط	□ رديء
رأيك في ساعة توزيع الطعام	□ جيد جداً	□ جيد	□ متوسط	□ رديء
رأيك في نظافة المطعم	□ جيد جداً	□ جيد	□ متوسط	□ رديء
رأيك في الطبّاخين	□ جيد جداً	□ جيد	□ متوسط	□ رديء
رأيك في مكان المطعم	□ جيد جداً	□ جيد	□ متوسط	□ رديء
رأيك في الإضاءة في المطعم	□ جيد جداً	□ جيد	□ متوسط	□ رديء

وأورد البعض ـ لأجل تدريب الطلاب على الاستمارة ـ أنواعاً ونماذج عديدة من الاستمارات تدوّن حسب أهداف البحث ومراحله.[1]

ملاحظات

١ - بالنسبة إلى أسئلة الهوية (identification questions) يرى البعض أنّ المناسب وضعها في نهاية الاستمارة لأنّها قد تمنع المسؤول من الإجابة الصحيحة بعد ما

---

١. انظر: زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، ص ٢٢١ – ٢٣٩.

حدّد شخصيته؛ خوفاً من بعض الملاحقات أو ملاحظات أخرى، لذلك يرى وضعها في نهاية الاستمارة. لكن القضية ليست عامّة وموضع اختلاف كذلك.[1]

٢ - الزمان والمكان من الأمور المؤثّرة في الاستبيان. فاستبيان الناس عن أهمية الكامبيوتر في أوائل ظهوره وعرضه في الأسواق يعطي نتيجة غير النتيجة المتوقعة في الوقت الحاضر، حيث مضى أكثر من عقدين على عرضه في الأسواق، فالنتيجة في ذلك الحين سلبية وتثبت عدم أهمية الكامبيوتر، وهي عكس النتيجة المتوقعة إذا أجري استبيان في هذا الوقت. ولأجل ذلك ينبغي شرح ملابسات الاستبيان من قبل الباحث وبيان ما تحوم حول الموضوع من أمور مؤثّرة في الاستبيان.

تحليل البيانات

بعد الحصول على البيانات اللازمة في الاستبيانات يهمّ الباحث بتحليلها وتركيبها مع بعضها الآخر للخروج بالنتائج الكمية والكيفية المتوخاة. وعلى سبيل المثال يأخذ البيانات المتعلّقة بنسبة الملح في الطعام، فتارة يركّبها مع العمر ليخرج بنتيجة أن نسبة الراضين على ملح الطعام من ذوي الشباب أكثر من نسبتهم من المسنين. أو نسبة الراضين على جودة الطعام من الدولة الفلانية أكبر من نسبتها من الدول الأخرى. وهكذا الكثير من النتائج التي يمكن أن تستنبط من خلال تركيب البيانات.

ز - اللغة

اللغة من آليات كسب المعرفة، فمن خلالها يمكننا أن نطّلع على الكثير من العلوم

---

١. ساروخاني، روشهاى تحقيق در علوم اجتماعى، ج ١، ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

والشؤون، وبخاصة بالنسبة إلى الأقوام والعلوم التراثية، فإنّ معرفة شؤون مثل السومريين والبابليين والفراعنة وغيرهم من الأقوام ذوي الحضارات المهمّة وغير المهمّة جميعها لا يمكن الاطلاع عليهم إلاّ من خلال التعرّف على لغاتهم. وبرغم قوّة حركة الترجمة حالياً إلاّ أنّ عنصر اللغة ما زال محافظاً على دوره، والكثير من العلوم والمعارف لا يمكن ترجمتها أو نقلها إلى لغات أخرى...[1]

الخلاصة

١. الاستبيان مجموعة أسئلة مترابطة تهدف الوصول إلى بيانات معيّنة.

٢. يجرى الاستطلاع على مجموعة من الناس، ونطاق أجرائها مجموعة أو مجاميع وليس فرداً، كما قد يكون ذلك في المقابلة.

٣. الاستبيان قد يكون مغلقاً يُجاب بنعم أو لا أو ممتنع، وقد يكون مفتوحاً يُجاب بشروح، وقد يكون مغلقاً مفتوحاً، أي ضامّاً لكلا الصنفين من الأسئلة.

٤. الالتزام بالإرشادات الواردة في الدرس تسهّل على الباحث كسب أكبر مقدار من البيانات مع دقّة أكثر.

تمارين

٥. يقوم كلّ طالب باستبيان عشرة أشخاص حول موضوع ما.

٦. ما هي الآثار المترتّبة على عدم الالتزام بالارشادات المتعلّقة بالاستبيان؟

١. انظر: شيّا، مناهج التفكير، ص ١٧٢.

الدرس الخامس عشر

المقدمة

بعد ما تناولنا بعض آليات كسب المعرفة، نهمّ في هذا الدرس بتدارس مصادر أحد أصناف البحوث، وهو البحث المكتبي، والذي يشكّل جلّ بحوثنا في الحوزة العلمية وفروع العلوم الإنسانية في الجامعات، ودراسة مصادره تحظى من هذا الباب بأهمية خاصّة.

٣ – مصادر البحث المكتبي

لكلّ صنف من البحوث آلياته الخاصّة، فإذا كان البحث تجريبياً استخدم آلية التجربة والمختبرات، وإذا كان ميدانياً استخدم طاقته العضلية في القيام بالرحلات والسفرات موضع الحاجة وكذلك إجراء المقابلات وما شابه. وباعتبار أنّ جلّ البحوث الدينية بحوث مكتبية استدعى بحثنا هنا التركيز على مصادر البحث المكتبي، وتقسيماتها.

المصادر هي مجموعة النصوص وغير النصوص التي يرجع إليها القائم بالبحث. فهي قد تكون نصوصاً مثل الكتب والمقالات، وقد تكون صوراً وروسوماً وما شابه، فهي كلّ ما يستند إليه الباحث لأي معلومة ترد في بحثه، سواء كانت كتاباً أو مقالاً أو وثيقة أو صورة أو ما شابه.

هناك جانبان في المصادر على الباحث ملاحظتهما، هما: نوعية المصادر وكميتها. فإنّ نوعية المصادر تعكس نوعية البحث، فإذا كانت المصادر نادرة وصعبة الحصول أو ذات قيمة علمية عالية عكست قيمة البحث الذي يقتبس منها غالباً.

ومن الناحية الكمية فإنّ الباحث كلّما استفاد من مصادر أكثر كلّما رفع من مستوى

بحثه ونقل للقارىء أيضاً مستوى المساعي والمشاق التي عاناها لأجل تدوين بحثه.[١]

تقسيمات المصادر

لهذه المصادر تقسيمات عديدة:

منها: تقسيمها إلى مراجع وغير مراجع.

المراجع(references) : يراد من المراجع الموسوعات والمعاجم اللغوية والاصطلاحية والأطالس وغيرها. وعلى الباحث الرجوع إلى المراجع في بداية بحثه ليأخذ فكرة مجملة عن الموضوع والعناوين والموضوعات التي يمكن أن تطرح في البحث، من خلال قراءة مجملة لما يرد تحت المدخل ذات الصلة. وهي من أقسام ومصاديق المصادر الثانوية.

المصادر غير المراجع (sources): وقد يُراد منها مطلق غير المراجع التي يستفيد منها الباحث بشكل أو آخر. وقد يُراد منها المصادر الأولية.[٢]

ومنها: تقسيمها إلى أوّلية وثانوية

المصادر الأوّلية Primary Sources: هي التي تضمّ معلومات أصيلة ولم تنقل عن مصادر أخرى، بل هي أولى المصادر التي كتبت في الموضوع ولم يسبقها غيرها.

---

١. انظر: أبو سليمان، كتابة البحث العلمي، ج ١، ص ٧٠.

٢. انظر: الشريف، مناهج البحث العلمي، ص ٨٣ – ١٠٧، الطويل، مقدمة في أصول البحث العلمي، ص ٢٣، الجبولي، منهج البحث وتحقيق النصوص، ص ٣٦ – ٣٨، المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي، ص ٩٨ – ١٠٢، محارب، كيف تكتب رسالة ماجستير، ص ٢٣٩ – ٢٤٠، زين الدين، منهجية البحث العلمي، ص ٢٠٢.

وبرغم أنّ هناك مصادر تتعرّض للموضوع بشكل مباشر وتركّز عليه كماً وكيفاً، من قبيل (بحار الأنوار) و (الاستبصار) و (الكافي)، إلاّ أنّ بحار الأنوار بالنسبة إلى الأخيرين مصدر ثانوي وبرغم تركيزه على الروايات والوثوق بنقله عن المصدرين السابقين إلاّ أنّ هذا لا يخرجه عن كونه ثانوياً، والأفضل الرجوع إلى المصدر الأوّلي وهو الكافي أو الاستبصار.

وقد توصف المصادر الأولية بأنّها ممّا تنشر لأوّل مرّة، ويندر تحريفها أو تغييرها ولم تنلها أيد التفسير والتحليل، فهي معلومات خالصة أو معلومات خام.

وعلى العموم ينبغي الرجوع إلى المصادر الأوّلية قبل الرجوع إلى غيرها.

المدوّنات التالية تعدّ من المصادر الأوّلية

١. السجلات والوثائق الرسمية وغير الرسمية. مثل:

* الوثائق التاريخية المحفوظة في الأراشيف والمكتبات.

* المخطوطات.

* الكتب والتقارير السنوية والدورية المختلفة التي تصدر عن الحكومات والمؤسسات الرسمية.

* المطبوعات الرسمية الحكومية، مثل تلك التي تصدر عن السلطات القضائية أو التنفيذية وما شابه.

* المراجع الإحصائية، والتي تنشر عن المؤسسات التي تهتمّ بشأن الإحصاء أو وزارات خاصّة.

٢. **التقارير التي تكتب مباشرة عن الآثار التي يعثر عليها العلماء** بعد التنقيب والبحث. وتحليلها يحكي جزئيات حياة صانعيها والذين كانوا يعيشون في تلك البرهة. وهذا ممّا يمكن الحصول عليه بنحو مباشر أو بعد التحليل والتأمّل فيها. وممّا يُذكر كمثال على أهمية هذا المصدر، هو اكتشاف خزفيّات والتي يعلن عنها أحياناً والتي تكشف كون الساكنين آنذاك ينتمون للدين الإسلامي أو المسيحي أو ماشابه. وأهمية هذا يتجلّى أكثر من حيث إنّه يمكن أن يساعد في حلّ الخلاف الذي قد يكون دائراً بين أتباع المنطقة حول ملكيتها أو تاريخ ملكيتها وما شابه.

٣. **تقارير المقابلات مع شهود العيان**، وذلك في الوقائع التاريخية المعاصرة، أو الحوادث التي حصلت مؤخراً، من قبيل مقابلة اولئك الذين عايشوا الحرب العالمية الثانية وحكايتهم للوقائع آنذاك. فإنّ ما يفصحون عنه بمثابة المصدر الأوّلي للبحث في الموضوع؛ باعتباره نقلاً مباشراً دون واسطة.

٤. **التراجم والسير الشخصية**، على أن تكون ناقلة بنحو مباشر لا كونها تنقل عن غيرها كذلك.

٥. **براءات الاختراع**، والتي تسجّل عادة في مراكز حكومية خاصّة وأراشيف أعدّت لهذا الغرض.

٦. **المعاجم والقواميس**، على أن تكون حاكية مباشرة عن الواقع لا ناقلة عن مصادر أخرى، فكتاب العين يعدّ مصدراً أوّلياً بالنسبة إلى اللغة العربية

القديمة، بينما مثل المنجد لا يعدّ مصدراً أوّلياً بالنسبة إلى اللغة العربية القديمة برغم أنّه قد يعدّ مصدراً أوّلياً بالنسبة إلى العربية الحديثة.

٧. **الأطالس**، فهي تحكي مثل الحدود الجغرافية في أزمان محدّدة أو أسماء مدن في العقود الغابرة وما شابه ذلك من المعلومات التي تمنحها للباحث.

المصادر الثانوية Secondary Sources: هي التي تنقل عن مصادر أخرى، أو كونها متأخّرة عن مصادر نقلت بنحو مباشر. والمصادر التي لا تتناول الموضوع بشكل مباشر، ولا تركّز عليه بل تستطرد البحث فيه وتتناوله بنحو عرضي أو تتناول مواضيع ذات صلة بالموضوع، تكون مصادر ثانوية غالباً.

الموارد التالية من أهمّ المصادر الثانوية

١. الكتب والكتيبات والكراريس التي في متناول الجميع، وكثيرة الانتشار لكونها تخاطب عموم الناس أو شريحة خاصّة منهم. عكس الكتب التي لا تنشر لقدمها أو عدم استخدامها من قبل عموم الناس أو شيء من هذا القبيل، فإنّ هذا من شأن المصادر الأوّلية غالباً.

٢. الدوريات. إنّ مقالات الدوريات، مثل الصحف والمجلاّت وما شابه ذلك، كلّها مصادر ثانوية؛ لأنّها تنقل عن مصادر أخرى. إلاّ أن تكون من قبيل دوريات عالمية تعكس اكتشافات أو اختراعات يكتبها أصحابها دون تدخّل أو أخذ من مصادر أخرى. وهي قليلة جداً.

٣. الموسوعات ودوائر المعارف، فإنّ الموسوعة تعتمد المنهج الوصفي، وتحكي ما هو الموجود من علوم ومعارف بشرية، ولا تولّد علوماً ومعارف جديدة.

٤. الكتب والمقالات المترجمة، وتعدّ مصادر ثانوية لأسباب مثل:

- احتمال الخطأ في الترجمة والنقل لسوء فهم المترجم أو ما شابه.
- احتمال الخطأ في نقل الأرقام.
- احتمال الخطأ في اختيار المفردات والمصطلحات المناسبة.
- احتمال إعمال المترجم رأيه في التفسير أو بيان المراد.
- احتمال التحريف المتعمّد لأغراض خاصّة شخصية أو عامّة.

٥. المذكرات والسير الذاتية في بعض الأحيان، مثل أن يكون موضوع البحث دراسة برهة زمنية محدّدة، فمذكّرات الأشخاص الذين عايشوا تلك البرهة تعدّ مصدراً ينهل منه الباحث لدراسة أحوال وأوضاع تلك البرهة، وإن لم تتناول الموضوع مباشرة إلاّ أنّ الباحث ومن خلال تحليله للمذكّرات يمكنه أن يستلهم الكثير من المعلومات والشؤون المتعلّقة بذلك الزمان.

٦. الدراسات السابقة، فكثيراً ما تسهّل على القارىء البحث وتختصر له الوقت وتوفّر له الكثير من العناء، فإنّها توفّر له مسرداً بالمصادر والموضوعات ذات الصلة والكثير من الأمور التي يحتاجها الباحث، وعلى الباحث إكمال الطريق أو طرح ما هو الجديد في الموضوع لا تكراره.

٧. المدوّنات الأدبية، مثل الأشعار والقصص، فإنّها إذا ما كانت معتمدة الواقعية بنسبة ما تحكي الكثير من الوقائع وإن كان بنحو مبالغ فيه. وذلك من قبيل شعراء الجاهلية التي تحكي بنحو مبالغ فيه حياة تلك الحقبة قبل الإسلام، وكذلك قصة (البؤساء) لفيكتور هوغو القريبة من الواقع، فإنّها تحكي البرهة التي سبقت الثورة الفرنسية.

٨. تسجيلات الإذاعة والتلفزيون وأشرطة السينما والفيديو للزمان المبحوث والبرهة المراد دراستها، فإنّ في وسائل الإعلام آنفة الذكر الكثير من المعلومات والبيانات المستبطنة.

تقسيمات أخرى للمصادر

وهناك تقسيمات أخرى للمصادر، مثل: تقسيمها إلى الى ما قبل الورقية مثل اللوحات الخشبية والحجرية، وإلى مصادر ورقية. ومنها: تقسيمها إلى تقليدية وسمعية وبصرية، ومنها: تقسيمها إلى تقليدية (سمعية أو ورقية أو بصرية) وإلكترونية (وهي التي دوّنت بنحو الكتروني) سواء كانت مسجّلة على الأقراص (المرنة أو الصلبة) أو على شبكة الانترنيت.[1]

هذا مضافاً إلى تقسيمات مكتبية وترتيبات للكتب في المكتبات لتسهيل الحصول على الكتاب المطلوب، وهي: ترتيب ديوي، وترتيب الكونغرس، والترتيب العالمي.

---

١. انظر: طرقي، درسنامه روش تحقيق، ص ٩٦ – ١١٠.

ملاحظات

١. يعود الباحث في بحثه وتوثيقاته إلى المصادر الأولية ويعتمدها كأساس لبحثه، والاعتماد المباشر على المصادر الثانوية يعدّ نقصاً في البحث.

٢. عند فقدان المصادر الأولية يعود الباحث إلى أقرب المصادر من حيث الزمان إليها. وكمثال عند فقد ما يُدعى بالأصول التي دوّنت الأحاديث الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام من قبل تلامذته مباشرة، نعود إلى مثل (الكافي) لأنّه أقرب إلى تلك المصادر. والكتاب المذكور يعدّ حالياً مصدراً أوّلياً لفقدان المصادر التي نقل عنها الكليني، فلا يوجد لدينا حالياً ما كتب من المصادر التي نقل عنها (أي الأصول).

٣. ضرورة الرجوع إلى المصادر الأوّلية في البحث لا يعني الاستغناء عن المصادر الثانوية، ولا يعني الرجوع منذ البداية إلى المصادر الأوّلية، بل البحث قد يستدعي الرجوع إلى المصادر الثانوية في البداية ثمّ الرجوع إلى المصادر الأوّلية، لما في المصادر الثانوية من فوائد، مثل: توفير الوقت والعناء والاستفادة من آراء حديثة وتعليقات وغير ذلك.[1]

الخلاصة

١. مصادر البحث المكتبي في الأساس هي المدوّنات، سواء كانت كتباً أو مقالات في مجلات أو جرائد أو مواقع الانترنيت أو ما شابه.

---

١. انظر: Turabian, A Manual for Writers, pp. 24 _ 35.

٢. لمصادر البحث المكتبي تقسيمات عديدة، من أهمها: تقسيمها إلى مراجع وغير مراجع، وأولية وثانوية.

٣. المراجع هي مثل الموسوعات والمعاجم والأطالس ويرجع إليها الباحث في أوّل مراحل مطالعاته، وباقي المصادر تعدّ غير مراجع، ويُرجع إليها في المرحلة اللاحقة لمطالعة المراجع.

٤. المصادر الأولية هي المصادر ذات المعلومات الأصيلة التي لم تنقل عن مصدر آخر، والمصادر الثانوية هي التي تنقل عن غيرها وليست أوّل من نقلت أو حدّثت عن الموضوع.

تمارين

١. حدّد موضوع بحث وابحث عن عشرة مصادر له، وصنّف المصادر وصفها بإجمال.

٢. اختر كتاباً فيه فهرس المصادر، وصنّف مصادره وفقاً للتصنيف الوارد في الدرس.

الدرس السادس عشر

المقدمة

في الدروس الأخيرة تناولنا كيفية كسب المعارف وآلياته، وهنا نتدارس المرحلة التي تلحق مرحلة كسب المعلومات والبيانات التي حصلنا عليها من خلال مصادر المعرفة وآلياتها، وهي: تصنيف البيانات وتبيينها وتحليلها.

٤ – تصنيف البيانات وتبيينها وتحليلها

من خلال مصادر المعرفة وآلياته المتقدّمة نحصل على كميّة من المعلومات، لكن _ وكما سبق الإشارة إليه _ المعلومات لوحدها لا تغني الباحث عن التفكير والتأمّل فيها، فمجمل المعلومات والبيانات توفّر مواد خام للبحث، وهذه المواد بحاجة إلى معالجات (processing) مختلفة، فقد تحتاج إلى تصنيف (classification) وقد تحتاج إلى تحليل (analysis) وقد تحتاج إلى تفسير أو تبيين (explanation).

فالبيانات قد تصنّف إلى مهمّة وغير مهمّة، وقد تصنّف بحسب مصادرها ما إذا كانت أوّلية وغير أوّلية، أو يقينية واحتمالية، أو تصنيفات أخرى عديدة يمكن تصوّرها هنا من قبيل تصنيف شرطي المرور الذي يكتب تقريراً عن حادث سير معلوماته عن كلّ من السيارتين من جهة، ومعلوماته عن كل من السائقين من جهة أخرى. وهذا التصنيف يسهّل على الباحث التعامل مع البيانات ومعالجتها بالنحو المطلوب. وينفع كثيراً في عملية الإحصاء والاستطلاع.

كما أنّ بعض البيانات بحاجة إلى تحليل، وهو عبارة عن تفكيك البيانات وتجزئتها

لدراسة كلّ جزء منها لوحده، مثل البيانات التاريخية فيتوخّى الباحث من خلال تحليلها الوصول إلى معلومات لم يدوّنها المؤرّخون. من قبيل نقل التاريخ مقتل شخصية مهمّة في التاريخ دون ذكر سبب القتل والجهة القاتلة، كما أنّه ينقل كون الشخصية المذكورة كانت من الساسة المعارضة وضمن المخالفين للحكومة آنذاك، وأنّ الحكومة كانت قمعية ولا تتساهل مع المعارضة.

التحليل هنا قد يرشدنا إلى أنّ القتل تمّ من قبل الحكومة، وذلك لمؤشّرات مثل: كون الشخصية من المعارضة، وكون الحكومة قمعية لا تتوانى في قتل المعارضين.

والتحليل ليس عملية سهلة وبسيطة بل بحاجة إلى إمعان فكر ومشاهدة للظواهر وما تستبطنه من كوامن، وهناك مراحل على المحلّل أن يمرّ بها لكي يخرج بنتيجة في تحليله، مثل النظر إلى الخلف والحوادث التي تسبق الحادث التي يراد دراسته، وقياس نتائج البيانات المشابهة في السابق على البيانات الحاضرة لديه. وعليه ربط الكثير من الأمور مع بعضها الآخر ومقارنتها... وللتحليل مناهج وطرائق، وهو فنّ بحاجة إلى ممارسة وامتهان، والتدرّب عليه أمر بغاية الأهمية، وممّا يحتاجه الباحث، وكلّما زاد احترافه كلّما قويت عنده ملكة التحليل. بالطبع في بداية عمله لا يستغني الطالب والباحث عن الاستعانة بالأساتذة وذوي الخبرة لتحليل النصوص...[١]

كما أنّ البيانات قد تحتاج إلى تفسير وتبيين، وهو عبارة عن الإجابة عن سؤال (لماذا) من الدليل والأسباب والعلل التي دعت إلى تبلور ظاهرة أو الترابط بين أمرين

---

١. انظر: قراملكي، روش شناسي مطالعات ديني، ص ٢٤٩ – ٢٦٠.

وكذلك تصوّر الدوافع والأسباب والعوامل الداخلية والخارجية لمجمل المسائل والموضوعات التي يختارها الباحث من قبيل دراسته لفكرة ما.

مثل فكرة الماركسية التي ذهب إليها ماركس، فالتفسير الطبيعي والأوّلي الذي يتبلور عند دراسة هذه الفكرة هو بيان أدلّتها وأسباب الاعتقاد بها، وقد يضطرّ الباحث للبحث خارجاً عن أطر النظرية من الناحية الفلسفية ليبيّن فيها الدواعي والظروف التي قادت مثل ماركس للاعتقاد بنظريته والترويج لها، فقد تذكر دوافع نفسية كان يعاني منها، أو أنّها كانت ردة فعل تجاه ما عايشه ماركس من رأسمالية مجحفة وانسحاق الفقراء وأمور من هذا القبيل. فقوله بالملكية العامة ونفيه للملكية الخاصة كان ردّ فعل تجاه الرأسمالية. ونفيه للخالق كان ردّ فعل تجاه سلوكيات رجال دين والكنيسة في تبرير ظلم الرأسماليين ومماشاتهم لهؤلاء وسعيهم لتهدئة الفقراء ودعوتهم للصبر ومنعهم من الانتفاضة ضدّ ظالميهم من الرأسماليين. وكان يرى هذه الدعوة تصبّ في مصلحة الرأسماليين.

يقول عقيل في هذا المجال: «وعلى أي حال، التفسير عملية فكريّة تتأثّر بقدرات الباحث واستعداداته، ولهذا يختلف المفسّرون فيما يفسّرون أحياناً باختلاف ثقافاتهم ومهاراتهم وفطنتهم ودرجة إلمامهم بالموضوع... إذن قد يكون صائباً وقد لا يكون».[١]

وعليه لا يكتفي الباحث بالبيانات الخام التي لا توصله إلى النتائج المتوخاة، بل يسعى دائماً لإمرارها بالمراحل الفكرية الماضية لمعالجتها وإخراجها من حالتها البدائية والخام

---

١. عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، ص ٢٨١.

التي قد لا تنفع لوحدها.[١]

على أنّه ممّا لا شكّ فيه هو ضرورة أن يكون التوصيف سابقاً لعملية التفسير، فإنّه لا يتسنّى للباحث تفسير أمر ما إلاّ بعد توصيفه؛ وذلك لابتناء عملية التفسير على بيانات التوصيف ومعطياته.[٢]

الخلاصة

١. لا تكفي الباحث كسب المعلومات والمعارف بل هو بحاجة إلى تصنيفها وتحليلها وتفسيرها أحياناً.

٢. من خلال تصنيف المعلومات يتسنّى للباحث معالجتها وتوزيعها على الفصول حسب الأهمية والهندسة المنظورة للبحث.

٣. من خلال تحليل المعلومات يتسنّى للباحث الوصول إلى نتائج لم تصرّح بها المعلومات بنحو مباشر.

٤. من خلال التفسير يتسنّى للباحث الوقوف على شؤون تحوم بالأفكار، وتبيّن العوامل الداخلية والخارجية لحمل بعض الأفكار والآراء والشؤون ذات الصلة.

---

١. انظر: عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، ص ٢٥٣ – ٢٨٢، البيومي غانم، مناهج البحث العلمي، ص ١٥٣ – ١٨٩.

٢. انظر: قراملكي، روش شناسي مطالعات ديني، ص ١٨١ – ١٩٥، طرقي، درسنامه روش تحقيق، ص ١٢٨ - ١٣٤.

تمارين

١. كل طالب يورد فكرة أو نظرية لافتة ويسعى لتبيينها.

٢. إسع لتبيين فكرة ترفضها من الناحية النفسية والاجتماعية.

الدرس السابع عشر

المقدمة

في هذا الدرس نتدارس المناهج والطرائق التي لا بدّ للباحث أن ينجز بحثه وفقها؛ باعتبارها الأساس الذي يعتمده الباحث في عمله. وبرغم كثرتها وأهميتها غضضنا النظر عن الولوج في عمقها واكتفينا باستعراضها باختصار إحالة للطالب على مصادر أخرى.

٥ - مناهج البحث العلمي

المنهج[١] يعني الطريق، ومناهج البحث تعني الطرق التي يتمّ من خلالها البحث العلمي، وقد وردت عدّة تعاريف اصطلاحية للمنهج وذكرت له عدّة سمات.[٢]

والمناهج عديدة كما أنّ تسمياتها مختلفة، وقد يختلف في تعدادها وشؤون من هذا القبيل.

وباعتبار العلاقة الوثيقة بين العلم ومناهجه فكلّما طرح الحديث عن العلم لا بدّ أن يطرح الكلام عن مناهجه أيضاً. ويصعب التفريق بينهما؛ لأنّ صحّة العلم تعتمد صحّة منهجه، فإذا قلنا بأنّ منهج الرؤيا والمنام صحيحاً لا بدّ أن نقول بصحّة ما يتمخّض منه كذلك. وفي المجال الفقهي إذا قلنا بأنّ قياس التمثيل صحيحاً لا بدّ أن نقرّ بصحّة ما ينتج عنه من أحكام، وكذلك باقي المناهج من العقلية والتجريبية وما شابه. والتلازم بينهما بدرجة لا يسمح لنا التفكيك بينهما. ولا يمكن قبول منهج وإنكار نتائجه، كما لا يمكن

---

١. تفصيل الكلام عن المناهج أوردناه في كتاب آخر نأمل إعداده للنشر في الأشهر المقبلة.

٢. شيّا، مناهج التفكير، ص ٣٥ – ٣٧.

قبول نتيجة تابعة لمنهج غير مقبول.

وأهميّة المناهج بلغت درجة عرّف البعض العلم بالمنهج الذي يعتمد لاكتساب المعلومات، ولأجل ذلك لا تعدّ معطيات التنجيم والقيافة والتفؤّول وما شابه ذلك علوماً؛ لكونها تعتمد مناهج غير علمية لا يمكن تأطيرها بأطر علمية مقبولة.[١]

ولأجل التلازم المذكور والعلاقة الوثيقة بين العلم والمنهج ذكرت عدّة صفات أو شروط يفترض تحقّقها في المنهج لكي يمكن قبوله، فذكرت مثل المواصفات التالية: العقلانية والواقعية والروح العلمية...[٢]

لقد درجت دراسة المناهج في علم الفلسفة والمنطق، ولذلك نتناولها هنا بنحو مقتضب ونترك التفصيل والتوسّع فيها إلى محالّها.

إنّ لعلماء الدين المسلمين مناهج معيّنة فيما تخصّ قراءة النصوص وتفسيرها، وكلّ من علم أصول الفقه والدراية يشكّل منهجاً ينتهجه عالم الدين لاستنباط الأحكام والفتاوى من النصوص الدينية.

كما أنّ للعلوم المختلفة مناهج مختلفة، وقد تختصّ بعض العلوم بمناهج خاصّة، وأصبح تدريس المناهج من المقرّرات الدراسية في كثير من الفروع الجامعية.

ومن جانب آخر، فإنّ موضوع المناهج كباقي المواضيع العلمية خضع للتطوّرات التاريخية، فله تاريخ وبدايات ومراحل مرّ بها وتطوّر خلالها من حالاته البدائية إلى الحالة

---

١. انظر: فرانكفورد، ونچمياس، روشهاى پژوهش در علوم اجتماعي، ص ١٠ – ١١.

٢. انظر: ساروخاني، روشهاى تحقيق در علوم اجتماعى، ج ١، ص ٢٥ – ٢٦.

المتطوّرة التي نشهدها حالياً. وفي هذا المجال سرد البعض دور علماء المسلمين في تطوير هذا المجال العلمي.[١]

ونذكر هنا بالإجمال عدّة من هذه المناهج:

١ – **المنهج الوصفي (descriptive method)** ، وهو عبارة عن جمع بيانات منظّمة عن شيء ما، من قبيل مؤسسة أو مركز، كمسجد أو مدرسة أو مؤسسة ثقافية. ومن خلاله يعكس الباحث المعلومات التي جمعها وتلقّاها كما هي، دون زيادة أو نقصان.

ويستخدم هذا المنهج في البحوث التي لا يراد منها ذكر الآراء الشخصية للباحث، من قبيل الموسوعات والمعاجم، فإنّه لا يراد منها ذكر آراء أصحابها، بل يراد منها ذكر ما ورد من آراء ونظريات لكلّ من المداخل الواردة فيها.

والباحث بمنهجه هذا يقوم في الحقيقة بجمع مواد خام من البيانات التي يمكن أن تحلّل وتبيّن فيما بعد.

٢ – **المنهج التحليلي (analytic method)** ، ومن خلال هذا المنهج يسعى الباحث لأن يحلّل المعلومات التي جمعها، أي يفكك عناصر المعلومات ويجزّءها ويدرس كلّ جزء على حدة لتكون دراسته أكثر دقّة، وذلك كلّه ليصل إلى نتائج لم يبلغها من خلال بحثه مباشرة وبشكل كلي دون تجزئة وتحليل. فينقد تارة، ويسعى لقراءة ما لم يكتب تارة أخرى، وينظر إلى المسألة من زاوية أخرى أحياناً، وهكذا...

---

١. انظر: صقر، العلم ومناهج البحث في الحضارة الإسلامية، ص ٩٠ فما بعدها.

ويستخدم هكذا منهج في الموارد التي يراد منها إبداء رأي الباحث وعدم اقتصاره على سرد آراء الآخرين. وكمثال على هذا المنهج يمكن ذكر البحوث التاريخية التي ورد فيها تحليل لبعض الحوادث التاريخية واستنباط بعض ما لم يرد سرده وذكره في التاريخ. من قبيل أن يسعى الباحث للكشف عن أسباب وفاة أو مقتل الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عهد المأمون العباسي، فإنّ الباحث التاريخي قد يستفيد من قابليته على تحليل الحوادث ويربط بين مخالفته للسلطة الحاكمة وبين مقتله ويخرج بنتيجة الإرتباط بين الأمرين؛ باعتبار أنّ الوارد في التاريخ خبر مقتله فحسب دون التعرّض للأسباب أو خبر احتمال تسمّمه، دون التعرّض إلى شؤون أخرى ذات صلة بالموضوع.

٣ – المنهج التاريخي (hystorical method) ، لا شكّ في أهمية الدراسات التاريخية، وهي أحياناً بالنسبة إلى بعض العلوم مثل العلوم الدينية تحكي الظروف التاريخية التي تبلورت من خلال التعاليم والمفاهيم الدينية، ومن هذا القبيل شأن نزول الآيات فهي في الحقيقة الظروف التاريخية التي نزلت في كنفها الآيات. لا يراد من المنهج نفس البحث التاريخي، بل يراد منه طريقة خاصّة من البحث الذي يستفاد من التاريخ فيه، على سبيل المثال إذا أردنا نستخدم المنهج التاريخي في تعريف علم الأصول فنورد أوّل تعريف لهذا العلم ورد في القرن الثاني من الهجرة ثمّ التعريف الذي ورد له في القرن الثالث ثمّ في القرون الأخيرة ثمّ في العهود الأخيرة، فقد استفدنا هنا من المنهج التاريخي وأعملنا التاريخ في سرد تعاريف اصول الفقه وتعليمه للطالب.

أو نريد تعليم صناعة محرّك السيارات فنورد توصيف المحرّك الأول في هذا المجال

ثمّ نورد التطوّرات التي طرأت عليه تدريجياً إلى أن نصل إلى آخر نسخة منه تنصب في السيارات المتطوّرة حالياً؛ ليدرك الطالب سبب تغيير بعض الآليات والوسائل المستخدمة في المحرّك.[1]

ملاحظة جديرة بالاهتمام

بعض المناهج التي تدارسها علماء أصول البحث وغيرهم مثل المنهج التجريبي ممّا يصعب العثور على مورد تطبيق واستخدام لها في العلوم الدينية، والموارد التي يُطبّق عليها هذه المناهج لا تدخل في البحوث النظرية والمعرفية للدين، بل تصدق في مجالات أخرى ذات صلة بالعلوم الإسلامية، من قبيل كونها دينية اجتماعية أو دينية نفسية أو ما شابه ذلك. والسعي لأجل الحصول على موارد تطبيق أكثر ممّا ينبغي الاهتمام به والعمل عليه بجد وافر.

إنّ خلوّ بعض المناهج من مصاديق ونماذج من صلب الدين قد يعود لأسباب وعوامل مثل:

---

١. انظر: زيدان، مناهج البحث الفلسفي، ص ٨١ – ١٢٠، عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، ص ٥٣ – ٧٥ و ٩٧ – ١٢٨، الجبولي، منهج البحث وتحقيق النصوص، ص ١٥ – ٢١، فضل الله، مختصر قواعد كتابة البحث، ص ٣٨ – ٤٤، المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي، ص ١١٨ – ١٤٦، البيومي غانم، مناهج البحث العلمي، ص ١٤٤ – ١٤٩، الفضلي، عبد الهادي، أصول البحث، ص ٤١ – ٧١، العيسوي، ص ١٣ – ٢٠ و ٧٥ – ١٥٢ و ٢٨٠ – ٢٨٩، دويدري، البحث العلمي أسياسياته النظرية، ص ١٢٥ – ٢٥٥، ساروخاني، روشهاى تحقيق در علوم اجتماعى، ج ١، ص ٢٧٩ – ٢٩٥، شيّا، مناهج التفكير، ص ٤٤ – ١٠٢.

أ. عدم قابلية بعض المناهج والقواعد للتطبيق في العلوم الدينية، فمثل المنهج التجريبي قد يكون من المستصعب أن نعثر له موارد للتطبيق؛ لأنّ الأمور الدينية ذات منشأ وحياني وليس تجريبي، ولا قابلية لها لأن تخضع للتجربة.

ب. عدم استخدام هذه المناهج في العلوم الدينية عملياً برغم إمكان ذلك في بعض المناهج على أقلّ تقدير.

ت. قلّة الدراسات ذات الطابع الديني الواردة في مجال أصول البحث ومناهجه.

ث. قلّة اهتمام المراكز العلمية ذات الصلة في هذا المضمار.

ج. قصور الكاتب في السعي للبحث عن مصاديق من صلب العلوم الدينية.

والأهم من ذلك هو حجيّة هذه المناهج من وجهة نظر شرعية فعلى فرض الخروج بنتائج واستنتاجات جديدة من خلال إعمال هذه المناهج لا يمكن القول بحجية هذه النتائج وشرعيتها؟ وهل يمكن التعويل على نتائجها؟ وهل يمكن أن نستمدّ معلوماتنا الدينية منها؟ فإنّ الاعتماد عليها في الشؤون الدينية بحاجة إلى دراسات وتأييد شرعي. وهناك الكثير من البحوث والنقاشات التي يمكن أن تطرح في هذا المضمار. وذلك باعتبار أنّ المناهج ومصادر العلم الشرعي والديني توقيفية ومحدّدة لدى علماء الدين بمناهج أدرجوها في علم الكلام وعلم أصول الفقه. وهذه نقطة جديرة بالاهتمام والنقاش.

الخلاصة

١. المناهج عديدة، ومن أهمّها: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج التجريبي والتاريخي.

٢. لكلّ من المناهج المذكورة موارد استخدام خاصّة، ولا ترجيح لأحدها على الآخر. وعلى الباحث أن يستخدم في بحثه المنهج المتناسب مع بحثه.

٣-يستخدم المنهج الوصفي في البحوث التي لا يُراد للباحث إبداء رأيه فيها مثل الموسوعات والمعاجم.

٤-يستخدم المنهج التحليلي في البحوث التي يُراد للباحث إبداء رأيه فيها أو الوصول إلى نتائج لم تدوّن من ذي قبل.

تمارين

١. جيء ببحث سبق تدوينه من قبلك أو شخص آخر، واسعَ لاكتشاف المنهج الذي اعتمد فيه.

٢. دوّن بحثاً صغيراً مستخدماً فيه أحد المناهج المتقدّمة.

الفصل الرابع

التدوين

الدرس الثامن عشر

المقدمة

بعد ما تناولنا خلال الفصل السابق جمع المعلومات وطرائق كسب المعرفة وآلياتها وآليات جمع المعلومات ومناهج البحث ومواضيع ذات صلة، نتدارس من خلال هذا الفصل تدوين المعلومات والقواعد والشؤون التي تتعلّق بهذا الموضوع. وهذه المرحلة في حقيقتها تشكّل نتيجة للمشاق التي لاقاها الباحث من أجل إبراز بحثه إلى النور وعرضه على أهله ومخاطبيه.

تدوين المعلومات

في مرحلة تدوين المعلومات يقدم الباحث على مرحلتين من التدوين، أولهما: تدوين البيانات والمعلومات الخام، وهو ما يطلق عليه التدوين الأوّلي ويتمّ ذلك من خلال بطائق يرد ذكرها لاحقاً. وثانيهما: تدوين المعلومات أو تقرير البحث بنحو نهائي، وفي هذه المرحلة يسعى الباحث لتدوين ما حصل عليه من بيانات، وإعداد البحث بنحو يمكن طرحه لمَن أراد خطابه، من الطلبة أو الأساتذة أو المدرسة أو عموم الناس وغير ذلك.

لكن في هذه المرحلة لا يقدم الباحث على تدوين مطلق ما حصل عليه من بيانات؛ لأنّ البيانات خليط من المعلومات المفيدة وغير المفيدة، والذي يدوّن هو المفيدة فقط ويأتي الحديث عنها.

وفي هذا المجال ورد في مصادر أصول البحث المراحل التي تمرّ بها المعلومات وقد سردت بالنحو التالي:

١. المعطيات أو البيانات (Data).

٢. المعلومات (Information).

٣. العلم (Knowledge).

البيانات مجموعة من المعلومات الخليطة والعامّة والخام التي تصلح للاستخدام في بحوث كثيرة، وقد يكون حجمها أكبر من أن تدوّن في كتاب واحد، فضلاً عن بحث أكاديمي أو ما شابه، فيؤخذ بما ينسجم مع أهداف البحث وموضوعه.

والمعلومات هي تلك البيانات المفيدة والممحّصة وذات صلة مقبولة بالموضوع، والتي يمكن أن تنتج علماً. وهذه المعلومات هي التي تدوّن في البحث، سعياً من الباحث للوصول إلى المطلوب.

أمّا العلم فهو النتيجة الذي ينتهي إليها الباحث، وقد تكون النتيجة سطراً واحداً وقد يكون صفحة أو عدّة صفحات. فإنّ نتيجة البحث قد تكون اكتشافاً يختصر بسطر واحد، وقد يلحق بالاكتشاف مجموعة من الاستدلالات تدوّن في صفحة أو صفحات حسب حجمها.[١]

وفي هذا المضمار عدّة قضايا وبحوث ترشد الباحث لتدوين بحثه بنحو أفضل بحيث يكون موضع قبول ومتوافق مع الضوابط المطروحة في علم أصول البحث. نورد بعضها هنا:

نظام البطائق أو الدواسة

تختلف البطائق عن الدواسة في أنّ كلّ بطاقة تكون بمعزل عن الأخرى، بينما

---

١. انظر: قراملكي، اصول وفنون پژوهش، ص ٣٨.

الدواسة تكون كالدفتر (Glassor) والنظام الذي يعتمدهما يستخدم أحدهما في تدوين البيانات التي يحصل عليها الباحث من خلال مطالعاته. وهو عبارة عن استخدام بطائق ذات ثقوب دوّن في أعلاها الموضوع:.... والتاريخ:.... والمصدر:.... (والأخير قد يكون كتاباً أو مقالاً في صحيفة أو موقع أو غير ذلك).

وعلى الباحث أن يملأ الفراغات التي تركت لكتابة الموضوع والمصدر وحتّى التاريخ الذي قد يعين للكشف عن أمور مثل أنّ التاريخ يحكي مكان تواجد ذلك المصدر في البحوث المكتبية، أمّا في البحوث الميدانية فقد ينفع من ناحية مقارنة البيان المدوّن فيها (من قبيل مقابلة شخص ما) مع بيان آخر (مقابلة الشخص ذاته) في تاريخ آخر لمعرفة ما إذا كان هناك اختلاف بين البيانين.

وقد يُتساءل عن سبب استخدام البطاقات والدواسة بدلاً عن الدفتر مثلاً. وفي الحقيقة أنّ البطاقات والدواسة تسهّل على الباحث تدوين البيانات والمعلومات وتضبطها وتجعل منها دقيقة جداً؛ وذلك لأنّ فيها التاريخ والمصدر قد قيّد بشكل دقيق. مضافاً إلى أنّه في حالة إضافة بيانات خاصّة بين بطاقتين يتسنّى ذلك للباحث ببساطة بينما لا يتسنّى هذا للباحث في حال استخدامه دفتراً؛ لعدم امكان حشر صفحة بين صفحتي الدفتر.[1]

وهناك أمور فنيّة دقيقة من المناسب رعايتها عند استخدام نظام البطائق، من قبيل:

---

١. انظر: الشريف، مناهج البحث العلمي، ص ٤١ – ٤٥، الجبولي، منهج العلمي، ص ٤٢ – ٤٥، طوسي، راهنماي پژوهش، ص ٨١ – ٩٨، شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٤٩ – ٥٠ و ٧٥ – ٧٨، الهواري، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٦٥ – ٧٠، ضاحي، محاضرات في منهج البحث التاريخي، ص ٩٦ – ١٠٢.

١ - الكتابة بين الخطوط.

٢ - استخدام الأقلام المميّزة للخط مثل الأزرق أو الأخضر.

٣ - تخصيص بطاقة كاملة لمعلومة خاصّة.

٤ — عدم حشر عدّة معلومات في بطاقة واحدة.

٥ - رعاية جمالية الخط ووضوحه.

٦ - اختيار عناوين مناسبة لمعلومات البطاقة تسجّل في أعلى البطاقة.

٧ - درج الرأي الشخصي في المعلومة المدوّنة ذيلها.[١]

هذا مع أنّه في الوقت الحاضر أخذ الحاسوب المحمول والإمكانيات البرمجية التي تضمّنها أخذت تحلّ محلّ النظام السابق، وهناك برامج مثل (Word) بإمكانها أن تحلّ محلّ النظام المذكور، ولهكذا برامج قابليات تفوق ذلك النظام بمرّات وتسهّل على الباحث التدوين دون مشاكل ومصارف كثيرة. ولذلك يصف البعض نظام البطائق والدواسة بالكلاسيكي أو القديم. رغم هذا فإنّ النظام القديم قد يكون نافعاً في الموارد الي يصعب فيها الحصول على الكهرباء أو في البحوث الميدانية النائية عن المدن.

المعلومات المفيدة

المعلومات المفيدة هي عبارة عمّا يلي:

١ — المعلومات ذات الصلة، فمن الطبيعي أنّ المعلومات غير ذات الصلة غير مفيدة،

١. انظر: طرقي، درسنامه روش تحقيق، ص ١٢٤ – ١٢٧.

فما فائدة إيراد معلومات عن الجغرافيا بينما البحث في مجال الرياضيات؟

٢ – المعلومات الكافية والوافية، فالمعلومات الناقصة ممّا لا يمكن الاعتماد عليها، لوجود احتمالات تخلّ بصدقيتها.

٣ – المعلومات الصادقة والمتميّزة عن الكاذبة، فالمختلطة منها غير صالح لترتيب النتائج عليه، ولا تنسجم مع ما ينبغي أن يكون عليه الباحث من مواصفات واعتبارات.

٤ . المعلومات الدقيقة، أي التي تحظى بدقّة كافية من حيث التوصيف والتاريخ وما شابه.[1]

ويذكر في هذا المجال إمكانية القول بأنّ جميع الضوابط التي وضعت في علوم الشريعة فيما يخصّ الأخبار لأجل اعتمادها والنقل والعمل وفقها وكذلك الدقّة التي يعملها الفقهاء في هذا المجال، تأتي في اطار هذه الضوابط وتلك التدقيقات بشكل أو آخر وفي مجمل العلوم التي تعتمد النقل.

الخلاصة

١–من الطبيعي أن يمرّ كلّ بحث بمرحلة تدوين البيانات والمعلومات والعلم أو النتيجة.

٢–من غير الصحيح تدوين الباحث جميع البيانات والمعلومات التي حصل عليها، بل يقتصر على المعلومات المفيدة فقط.

---

١. انظر: قراملكي، روش شناسي مطالعات ديني، ص ١٠٧ – ١٢٢.

٣-البيانات أوسع دائرة من المعلومات؛ لأنّها قد تشمل ما هو خارج عن الموضوع، والمعلومات أوسع دائرة من العلم، فهي تشمل المعلومات المفيدة وغير المفيدة، والعلم هو النتيجة التي يتوصّل إليها الباحث.

٤-للمعلومات المفيدة مواصفات وشروط لا تتأتّى فائدتها إلاّ إذا توافرت فيها الشروط والمواصفات التي سبق ذكرها.

تمارين

١. على الطالب الإتيان بمثال فرضي عن مراحل سير البحث من البيانات حتّى العلم.

٢. هل ترى وجود مواصفات أخرى للمعلومات المفيدة تُضاف إلى جملة الشروط المذكورة في الدرس؟

الدرس التاسع عشر

المقدمة

يتناول هذا الدرس الإنشاء الذي هو نوع بحث، ويورد المراحل التي يمرّ بها وطرائق وقواعد تسهّل على الطالب تدوينه ببساطة ويسر مع الحفاظ على شمولية الإنشاء وشؤونه الأخرى. وذلك كلّه إعداداً للباحث لمرحلة التدوين النهائي للبحث إضافة إلى أنّه يفتح أفقاً أمام الباحث ليعرف الموضوعات التي ينبغي أن يتناولها أو يتعرض لها الباحث.

التدرج في كتابة الإنشاء

الإنشاء تدوين لنوع بحث، فهو شكل مختصر لبحث شامل وحامل للمواصفات العلمية المطلوبة؛ وذلك باعتباره تجوالاً في الذهن لتدوين معلومات متناثرة في الذهن عن موضوع محدّد دون اعتماد المبادىء المطلوبة في البحث العلمي. ولأجل سهولته وإمكانية تدوينه لأكثر الطلاّب يُطلب من طلاّب المدارس قبل الجامعة، تمهيداً لهم للخوض في البحوث العلمية.

هناك مراحل ينبغي اجتيازها في سبيل تدوين الإنشاء بنحو مطلوب ودون عناية كثيرة، وهي:

أولاً: استخدام تقنية العصف الذهني (Brain storming) [1] بنحو فردي.

---

١. وهي طريقة تفكير جماعية أبدعت كطريقة لحلّ المشكلات بنحو جماعي، وتقوم على أساس إشراك جميع ذوي الصلة بالمشكلة وإتاحة الفرصة لهم في جلسة لعرض كلّ ما لديهم من حلول واقتراحات ثمّ الخروج بحصيلة من مجموع المقترحات ومقولات المشتركين. وقد استخدمت هذه التقنية

ومن خلال هذه التقنية يتّبع الباحث الخطوات التالية:

أ - يدوّن الباحث مفردات تعبّر عن الأفكار والعناوين والمواضيع التي تتداعى في ذهنه والتي يراها ذات صلة بالموضوع في الوهلة الأولى، سواء كانت بعيدة أم قريبة. وفي هذه المرحلة يسعى الباحث لأن يطلق العنان لذهنه ليفرز كلّ ما يتداعى في ذهنه، ويجمع أكبر قدر من الأفكار والعناوين والموضوعات التي يمكن أن تكون ذات صلة أو يتصوّر أنّها ذات صلة، حتّى لو اتّضح فيما بعد خطأ الذهن وعدم وجود صلة موضوعية ومفيدة فيما بينهما.

ومن المناسب هنا أن يأتي الباحث بورقة بيضاء فيها فراغات كثيرة غير مقيّدة بأي شيء يمكنه أن يحدّ من اطلاق عنان الذهن.

ويُذكر أنّه كلّما كان الذهن مطلق العنان أكثر كلّما كانت الترشحات الذهنية أكثر شمولاً، وكان الباحث أقلّ غفلة عمّا ينبغي ذكره في البحث.

ب - يفرز القريب والبعيد منها، ثمّ يستثني البعيد. وللتسهيل يقوم الباحث بالاتيان

في عدّة مجالات، مثل الإدارة والتعليم وغيرها. ومن الموارد التي يمكن استخدامها فيها هو كتابة الإنشاء والبحوث بنحو فردي من حيث تفعيل الذهن واطلاق العنان له لطرح كلّ ما يخطر لديه من صور في قالب مفردات معبّرة عن الأفكار إلى آخر المراحل، كما لو كانت الأفكار آنفة الذكر صادرة عن أكثر من شخص واحد. وقد صدرت عدّة بحوث ومدوّنات وكتب تناولت هذه التقنية. انظر: عبد الخالق، والسيدة أمل أبو ذياب، طرائق النشاط في التعليم والتقويم التربوي، ص ١٣٢ – ١٣٧، عبيد، استراتيجيات التعليم والتعلّم في سياق ثقافة الجودة، أمبو سعيد، والبلوشي، طرائق تدريس العلوم، ص ٣٠٥ – ٣٢٢، وكذلك: Strunk Jr, William and White, E. B. The Elements of Style, pp,15 - 33.

بورقتين يحدّد واحدة منها للموارد القريبة والأخرى للموارد البعيدة. أو يستخدم نفس الورقة المستخدمة في خطوة رقم (أ) ويميّز القريبة بعلامة من قبيل دائرة يرسمها حول المفردة، والبعيدة بعلامة أخرى أو يشطب عليها.

ج - يحدّد ما يريد التركيز عليه ويترك الباقي. والتحديد هنا يتمّ من بين الأفكار والعناوين القريبة فقط. والتركيز من خلال العمل والتفكير عليها أكثر، والتعمّق فيها قدر ما هو ممكن.

فلو فرضا البحث حول الركوع في الصلاة، وعند اطلاق العنان للذهن فإنّه سيسجّل موارد من قبيل: المسجد والسجود والجماعة وإمام الجماعة والصلاة للمريض والكعبة وسيرة الرسول والقنوت والوضوء والغفلة في الصلاة وكثير من هذه الأمور بل وحتّى قصص وتجارب شخصية وغير شخصية تخطر في البال عن موضوع الركوع، كما لو حدثت أثناء الركوع في مكان ما دون أن يكون لها صلة بالموضوع، من قبيل رنّة الهاتف أثناء الركوع وأمور من هذا القبيل.

ومن الطبيعي أنّ البحث الموضوعي لا يتطرّق إلى جميع هذه الأمور برغم صلتها بالركوع، ويخصّ البحث في أصل الركوع وقد يتجاوزها إلى سيرة الرسول في هذا المجال (الركوع).

ثانياً: كتابة الجمل المناسبة وذات الصلة بكلّ الأفكار والعناوين والمواضيع التي وجدها ذات صلة بالموضوع في المرحلة الأولى. فلو فرضنا أنّ مفردة المدرسة ضمن المفردات التي وجدها قريبة من صلب موضوع البحث، فتارة يتناول المدرسة من حيث

مناهجها الدراسية، فيكتب جملة أو جملاً عنها بالنظر إلى هذه الزاوية، وقد يتناولها من حيث الإدارة، فيكتب جملة أو جملاً عنها من هذه الزاوية، وأخرى يتناولها من حيث وسائل الإيضاح، فيكتب جملة أو جملاً من هذه الزاوية، وهكذا.

ثالثاً: كتابة المقاطع، وهذه المرحلة تأتي بعد مرحلة توافر مجموعة من الجمل كتبها الباحث في المرحلة السابقة، فيفرز الجمل ذات الصلة وتشترك بفكرة واحد لتكوّن مقطعاً أو تحمل أفكاراً متعدّدة، فتجمع في مقاطع متعددة؛ فإنّ كل مقطع يحمل فكرة واحدة، فلا تضمّن عدّة أفكار في مقطع واحد.

رابعاً: جمع المقاطع وترتيبها، وهذه المرحلة تتأتّى بعد ما يجتمع لدينا مجموعة كبيرة من المقاطع، فما نقوم به في هذه المرحلة هو ترتيبها حسب الأولوية والتناسب بين الجمل والتقدّم والتأخّر حسب موضوع البحث والمنهجية المستخدمة فيه.

وبهذا تتمّ كتابة إنشاء كامل بادئاً بكلمات ثمّ جملاً ثمّ مقاطع مرتبة تمنح عناوين وتهندس بنحو توصل القارىء إلى ما يريد الكاتب إبلاغه.

وطريقة تدوين البحث تكون بهذا النحو على مستوى أوسع، غير محدود بمقاطع، بل المقاطع تتضخّم لتضمّ استدلالات وتوثيقات وفصولاً وفهارس وإلى آخره.

مراحل سير وتدوين الإنشاء:

مفردات ← **جمل** ← **مقاطع** ← **فصول**

الخلاصة

١. الإنشاء نوع بحث؛ باعتباره تجوالاً وبحثاً في الذهن وتساعد ممارسته الباحث على تدوين بحثه العلمي، فهو شكل مبسّط للبحث العلمي.

٢. تمرّ عملية كتابة الإنشاء بمراحل عديدة تبدأ بالعصف الذهني الذي من خلاله يسعى الكاتب لإفراز كلّ ما في ذهنه بنحو مفردات غير مترابطة.

٣-يمرّ الإنشاء بمرحلة المفردات ثمّ الجمل ثمّ المقاطع.

تمارين

٣. اكتب انشاءً مستخدماً المراحل المتقدّم ذكرها بالتفصيل.

٤. جد انشاء سبق إعداده وجزّئه على نحو كلمات وجمل ومقاطع.

الدرس العشرون

المقدمة

بعد ما تناول الدرس السابق الشكل المصغّر للبحث يتناول هذا الدرس طرائق التدوين الحقيقية للبحث العلمي، والمرجّح منها والدارج حالياً وفي السابق. وهو أمر يحظى بأهميته الخاصة من حيث رسمه أمام الطالب الشكل الذي ينبغي تخريج بحثه وفقه وعرضه على القارىء.

طرائق التدوين

الطرائق المستخدمة لتدوين البحث كثيرة، وبخاصة في عالم اليوم فقد أخذ التدوين منحى جديداً، فتارة يدوّن على نحو سيناريو فيلم سينمائي أو تلفزيوني أو وثائقي وتارة على نحو باوربوينت وتارة أنحاء أخرى مستخدمين في ذلك تقنية الحاسوب وبرمجيّاته الواسعة، ونحن نقتصر على ما هو دارج كثيراً في التدوين التقليدي والمعاصر للبحوث الدينية والانسانية، غاضّين النظر عن طرائق التدوين الحديثة التي قلّما تستخدم في المجالات الدينية برغم أنّا ندعو لاستخدامها بنحو أكبر وأكثر كماً وكيفاً، بل ندعو لإعداد البرمجيات الحاسوبية التي تأخذ بنظر الاعتبار البحوث الدينية وشؤونها الخاصّة.

والطرائق الدارجة هي عبارة عمّا يلي:

الطريقة الأولى: المتن، وتستخدم طريقة المتن لتدوين البحوث أو المقالات أو الكتب المستحدثة، أي لم يسبق تدوينها من ذي قبل ولم يُنظر فيها إلى بحث أو كتاب معيّن. وهي الطريقة الأمثل والمستخدمة حالياً أكثر من غيرها، كما أنّها طريقة كتابة البحوث منذ البداية.

الطريقة الثانية: التعليق والشرح أو الحواشي، وتستخدم لشرح نص أو التعليق عليه، من خلال استخدام الهوامش أو الحواشي وعلى نفس الأوراق الأصلية التي طبعت عليها النص. ويفترض في هذه الطريقة أن يكون هناك نص سبق وأن دوّن سابقاً، وكان بحاجة إلى شرح أو تعليق من تأييد أو نقد أو رد. ويستخدم فيها الفراغات الموجودة على الصفحة لسرد وتدوين التعليقات.

وهي طريقة باتت غير مستخدمة في حتّى في الحوزات العلمية والمراكز التقليدية إلاّ قليلاً فضلاً عن غيرها من المراكز العلمية؛ وذلك للأمور التالية:

أ - من دواعي استخدام هكذا طريقة في العهود الماضية هو صعوبة الحصول على أوراق لكتابة بحوث عليها وطباعتها بنحو وافر، وقد انتفى حالياً هذا الأمر، لسهولة الحصول على أوراق وسهولة الطبع والنشر.

ب — النظرة المقدّسة للأساتذة السابقين كانت شديدة جدّاً، ويسعى الطالب إذا كان له رأي مخالف لأستاذه أن يكون رأيه في ذيل رأي الاستاذ. وحالياً قد قلّت هذه النظرة، مضافاً إلى أنّ البعض لا يرى قداسة في الأمور العلمية.

الطريقة الثالثة: شرح النصوص المقدسة أو بالغة الأهمية، وهي طريقة تستخدم لشرح النصوص ذات الأهمية الكبرى مثل الأشعار أو النثر أو الكتب الدراسية الكلاسيكية ذوات الأهمية البالغة. وكيفيتها بأن يؤتى بنص صغير من النص الأصل أو حتّى كلمة منه ثمّ يبتّ بشرحه دون استخدام هامش أو حاشية أو ما شابه.

وفرقها عن الطريقة السابقة أنّ في هذه الطريقة يعاد طباعة النص وتستخدم أوراق جديدة ولا تستخدم النسخة الأصلية التي دوّن عليها النص الأصل.

وهي طريقة باتت غير مستعملة إلاّ نادراً وفي المراكز التقليدية فقط، وانحصر استخدامها في نصوص مثل القرآن، حيث نشهد جميع التفاسير حتّى المعاصرة منها قد استخدمت هذه الطريقة.

الطريقة الرابعة: التهميش، وتستخدم للشروح والتعليقات المختصرة مضافاً إلى التوثيقات.

الخلاصة

١. هناك طرائق دارجة للتدوين، هي: المتن، والحاشية، وشرح النصوص المقدسة، والهامش.
٢. تستخدم طريقة المتن للبحوث المستحدثة والتي لم يسبق تدوينها، وهي الطريقة الأفضل قياساً للطريقتين الأخريين.
٣. تستخدم طريقة الحاشية والتعليق والشروح في المراكز التقليدية، للشرح أو التعليق على بحوث ونصوص سبق تدوينها.
٤. تستخدم طريقة التهميش للشروح والتعليقات المختصرة وكذلك للتوثيق.

تمارين

١. جيء بنموذج حاضر سبق تدوينه لكلّ من طرائق التدوين آنفة الذكر.
٢. أيّ من الطرائق هو المرجّح عندك شخصياً؟ ولماذا؟

الدرس الحادي والعشرون

المقدمة

يتناول هذا الدرس أحد طرائق التدوين، وهي طريقة التهميش والتوثيق، ويورد أهدافها وأقسامها وكذلك كيفيّاتها وإرشادات تخصّها.

التهميش (citation)

التهميش: ذكر معلومات ليس من المفضّل ذكرها في النص (المتن) لكونها غير ذات صلة مباشرة أو غير مهمة أو كونها خارجة عن الموضوع لكن لا يستقبح ذكرها كهامش.

تناول البعض موضوع الهامش وعرّفه بأنّه ما يكتبه الباحث من أفكار ثانوية في كتابه أو كتاب غيره، ليشرح غامضاً أو يوضّح فكرة، أو يوسّع في شرحها، أو يوثّق معلومة بذكر مصدرها أو يخرّج حديثاً، أو يعرّف بعَلَم من الأعلام، أو مكان، أو يناقش رأياً، أو يعلّق على رأي...[1]

وفي البحوث الحديثة يسعى للاستغناء عن الهوامش قدر الإمكان؛ وذلك لأنّها إذا كانت تحتوي على معلومات مهمّة فينبغي إيرادها في النصّ وإن كانت غير مهمّة فلا ينبغي ذكرها أبداً، لأنّها تشغل ذهن القارىء وتشوّشه، وحتّى الهوامش التوثيقية فقد ابتدع لها طريقة تضمّن من خلالها النصّ، كما سيأتي.

---

١. المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي، ١٤٧.

هدف التهميش: ذكر إيضاحات زائدة عمّا ورد في المتن.[1]

أقسام الهوامش

الأقسام التي ورد ذكرها للهوامش عبارة عمّا يلي:

١. **توضيحية أو إيضاحية**، بأن يتوخّى الباحث من خلالها إيضاح بعض الأمور غير المنقولة في المتن، بأن يُذكر اسم رجل في النصّ وهو مشترك مع غيره، فيورد الباحث إيضاحاً في الهامش، بأنّ المراد من الرجل هو الفلاني وليس غيره.

٢. **نقدية**، ويُذكر فيها نقد ما ورد في النص، وبيان وجهة نظر الكاتب أو غيره من نقاط إيجابية أو سلبية.

٣. **تفسيرية**، بأن يتوخّى الباحث تفسير ما ورد في المتن من آية أو رواية أو شعر أو ما شابه.

٤. **توثيقية**، وهي التي تهدف ذكر مصدر المعلومة الواردة في المتن، مثل آية أو رواية أو مقولة وما شابه.[2]

وقد تورد أصناف أخرى للهوامش.[3]

---

١. انظر: الشريف، مناهج البحث العلمي، ص ١٤٥ – ١٥١، المرعشلي، أصول كتابة البحث، ص ٢٠٢ – ٢٠٣، البيومي غانم، مناهج البحث العلمي، ص ٢١٣ – ٢٣٠.

٢. طوسي، راهنماي پژوهش، ص ١٣٣ – ١٣٥.

٣. انظر: ضاحي، محاضرات في منهج البحث التاريخي، ص ١٤٣ – ١٤٩.

ومن الناحية الشكلية تقسّم إلى قسمين: هامش ضمن المتن (In-Text Citation)

وهامش خارج عن المتن (Out-text Citation).

التوثيق

يطلق التوثيق في البحوث العلمية تارة على ذكر المصدر بجزئياته، من الجزء والصفحة. وهو بهذا المعنى صنف من أصناف الهامش. وتارة يطلق على الدليل والشاهد على المدّعى، فمثلاً يذكر مستمسك الحادث الذي وقع في الشارع العام أو مثل الصورة أو المخطوطة التي تعكس وجهة نظر الكاتب أو وصيّة شخص أو ما شابه. ويستخدم كثيراً في البحوث التاريخية التي يُعمل فيها المنهج التوثيقي (Documentary method).

هدف التوثيق: ذكر مصادر المعلومات الواردة في المتن. إذا كان المراد منه صنف الهامش، وإذا كان المراد منه المعنى الآخر، فإنّ التوثيق يكون مستمسكاً ودليلاً على المدّعى.

نظم تدوين التوثيقات

هناك الكثير من الطرائق والنظم التي تستخدم للتوثيق، ولكلّ مركز أكاديمي أو بحثي أن يختار الطريقة التي يرتأيها، كما له الحرية في إبداع طريقة جديدة لم تستخدم قبله، وقد عملت بعض هذه المراكز على إبداع طرق متعدّدة، ولذلك نجد العديد من طرائق التوثيق، كما نجد بعض الجامعات تطرح في ملزمة توزّعها على طلبتها طريقتها الخاصة في التوثيق، وتدعوهم لاتّباعها.

لكنّ هناك ثلاث طرائق أو نظم لتدوين التوثيقات هي أكثر متداولة وبخاصة في البحوث الإنسانية، هي:

الطريقة الأولى: اسم الكتاب، لقب المؤلف (إن كان مشتركاً مع كتاب آخر في الاسم وإلاّ فلا حاجة له)، الجزء ويختصر بـ (ج)، الصفحة وتختصر بـ (ص). ويمكن الاستغناء عن (ج) و (ص) باستخدام (:) كالمثال التالي: اسم الكتاب ٣: ٥٦، بدلا: عن اسم الكتاب ج٣، ص ٥٦.

الطريقة الثانية: هي الطريقة التي توثّق بالنحو التالي: لقب المؤلف، الكتاب، وإذا اشترك المؤلف في لقبه واسم الكتاب مع مؤلف آخر فيستخدم اسمه بعد اللقب لرفع الالتباس والاشتراك.

وهي قريبة من طريقة (MLA)[١] إلاّ أنّ في الأخيرة يحذف فيها اسم الكتاب، ويكتفى باسم المؤلّف فقط، كما أنّه يعرّف في المرّة الأولى فقط، مثلاً: يقول محمد باقر الصدر (مفكر إسلامي): ... (فلسفتنا، ٦٥). وتستخدم في البحوث التي من المهم تحديد المدرسة أو المذهب الذي ينتمي إليه صاحب الرأي أو المقولة.

وفي هذه الطريقة إذا كان هناك اشتراك في ألقاب المؤلفين فقد يستخدم اسم الكتاب كذلك. كما أنّ طريقة الاستخدام هي داخل المتن وليس في الهامش؛ وذلك لغرض مواصلة القارىء بالمطالعة وعدم توقّفه لأجل التدقيق في التوثيقات وانقطاع سلسلة الأفكار التي يسعى الكاتب لإيصالها إليه.

---

١. مختصر: Modern Language Association.

الطريقة الثالثة: وهي طريقة (APA)[١] ومن ضمن الطرائق التي تستخدم نظام Author-date system أي التوثيق فيها بذكر المؤلف وتاريخ نشر الكتاب، وهي عبارة عن أن يذكر لقب المؤلف، سنة طبع الكتاب، الجزء، ثمّ الصفحة. كما أنّ التوثيق على هذه الطريقة يتمّ داخل المتن لا في الهامش.

وتستخدم غالباً في مثل البحوث الاجتماعية باعتبار أنّ مرور الزمن قد يغيّر من نتائج البحوث والنظريات الاجتماعية، وكما هو المتعارف فإنّ مستجدات الدراسات الحديثة تذكر في الكتب حديثة الطبع، وكثيراً ما تكون الدراسات الحديثة ناقضة للبحوث القديمة، وكلّما كانت البحوث أكثر حداثة كلّما كانت أكثر وثوقاً في نقل آخر مستجدات العلم، لذلك يُشار إلى تاريخ الطبع، بينما هذا قد لا نحتاجه في البحوث الجغرافية والتاريخية وما شابه؛ لعدم الحاجة الشديدة إلى مستجدات البحوث فيها.

وإذا كان للمؤلف عدّة كتب فتتميّز بسنة الطبع، وإذا كانت مطبوعة كلّها أو اثنين منها في سنة واحدة، فيميّز المصدر بأمر آخر من قبيل ترقيم المصادر الخاصة بذلك المؤلف في فهرس المصادر وفق الترتيب الألفبائي.[٢]

ملاحظة

ينبغي بالباحث أن يختار طريقة واحدة للتوثيق من أول البحث إلى آخره، ومن الخطأ أن يعتمد أكثر من طريقة في التوثيق؛ وذلك لضرورة وجود انسجام بين فهرس المصادر

---

١. مختصر: Amercan Psychology Association.

٢. انظر: الهواري، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٥٥ – ٦٠، شيّا، مناهج التفكير، ص ٢٢٠ – ٢٢٩.

وطريقة التوثيق المستخدمة في البحث. وسيأتي الكلام عن هذا.

موقع الهوامش في الصفحة

موقع الهوامش التي تكتب حسب الطريقتين الأوليين تُدوّن بنحوين: الأوّل: نهاية الصفحة (footnote)، الثاني: في نهاية الفصل أو المقال (endnote). وقد يستخدمان كلاهما معاً، كوضع الهوامش القصيرة أو غير التوثيقية، من قبيل معنى مفردة أجنبية، نهاية الصفحة، والهوامش الطويلة أو التي تستدعي فراغاً كبيراً في نهاية الفصل أو المقال. ويرى البعض أنّ

وهناك موقع آخر لوضع الهوامش وهو التوثيق داخل المتن (In-Text Citation) وقد رجّحت هذه الطريقة في المراكز الأكاديمية مؤخراً لما يرون فيها من فائدة مواصلة القارىء البحث دون الانقطاع ودون تشتّت الأفكار بمشاهدة الهامش تحت الصفحة، كما هو مشهود في الهوامش التقليدية. إلاّ أنّ هذا غير مشهود عملياً في الطريقة الأولى التي باتت غير مستخدمة في المراكز الأكاديمية، فلم نأثر عن أحد استخدمها داخل المتن.

لكن هذا خاص بالبحوث الحديثة والمستجدة أمّا بالنسبة إلى المصادر التراثية والكتب الخطية والقديمة التي يراد تحقيقها وإعادة طبعها فالأفضل أن لا يتمّ التوثيق في المتن؛ وذلك لغرض الحفاظ على ما تضمّنه النص الأصلي دون تغيير أو تحوير فيه تجنباً لاعتباره من النصّ الأصلي.

ما ينبغي رعايته في كتابة الهوامش

هنا بعض الإرشادات التي من المفروض الاهتمام بها وإعمالها عند كتابة الهوامش:

- إذا كان عنوان الكتاب مطوّلاً فبالإمكان الاقتصار على مقدار منه يعكس عنوانه إجمالاً، وإذا كان له عنوان مختصر ومشتهر، فيقتصر عليه، على أنّه يُذكر اسمه المطوّل والمختصر معاً في فهرس المصادر. من قبيل: (الذريعة) بدلاً عن (الذريعة في تصانيف الشيعة) أو (الوسائل) بدلاً عن (وسائل الشيعة).
- إذا كان للكتاب أكثر من مؤلّف فتكتب أسماؤهم حسب الترتيب الوارد في الغلاف. وإذا ازداد عددهم على ثلاثة يكتب الأوّل ويُضاف مفردة (وآخرون) .
- المقالات التي تطبع ضمن مجلاّت أو موسوعات يتعامل معها تعامل الكتب، من قبيل: (البدري، استصحاب، موسوعة أصول الفقه المقارن، ج ١، ص ٢٢٠). وإذا كانت مجلّة يُضاف إلى الهامش عددها.
- وإذا كان موضع الاستشهاد أكثر من صفحة، فإذا كانت متوالية تكتب الصفحة البداية ثم وصلة (_) ثم الصفحة الأخيرة. وإذا كانت الصفحات غير متوالية فتعطف أرقام الصفحات بالواو أو بفارزة.
- عند تكرّر المصدر مباشرة يُستخدم اصطلاح (المصدر السابق) في المرّة الأولى و (المصدر نفسه) في المرّة الثانية عند التوالي وفيما إذا كانت أرقام الأجزاء والصفحات متّحدة، وإذا لم تكن متحدّة يكتب غير المكرّر فقط دون المكرّر، فإذا كان الاختلاف في الصفحة فقط فتكتب الصفحة، وإذا

كان الجزء والصفحة كلاهما غير متحدين يكتبان كلاهما.

- عند التوثيق بأكثر من مصدر واحد يفصل بين المصادر بفارزة منقوطة أو فارزة.
- إذا كان المصدر عبارة عن نص أو ما شابه ورد في موقع بالانترنيت فبعد ذكر لقب الكاتب وعنوان المقال يؤتى بعنوان الرابط. وإذا كان المصدر محطة أو إذاعة يُذكر اسمها مع تاريخ البثّ واسم البرنامج الذي بثّ ضمنه.
- إذا كان المصدر عبارة عن مقابلة أجراها الباحث نفسه فيوثّقه بسرد اسم المبحوث أو المبحوثين مع تاريخ المقابلة ومحلّها.
- إذا كان المصدر استبياناً أجراه الباحث فيذكر المحل والتاريخ وكلّ ما يمكنه المساعدة في تحديد الاستبيان بنحو أدقّ.
- تحذف عناوين المؤلف من قبيل: (د. أو أ. د.) وكذلك تاريخ الطبع والطبعة ودار النشر؛ باعتبارها وجودها في فهرس المصادر.[1]

طرائق تدوين معلومات النشر (publication information)

باعتبار ضرورة تثبيت معلومات النشر لكلّ مصدر مستخدم في البحث، فقد ابدعت أكثر من طريقة لتدوينها:

الطريقة الأولى: طريقة النظام الفرنسي، ويعتمد منهج تدوينها في فهرس المصادر

---

١. انظر: Turabian, A Manual for Writers, PP.141 _ 215.

وعدم تثبيتها في أي من الهوامش. وعلى هذه الطريقة يكون تدوين فهرس المصادر أمراً ضرورياً.

الطريقة الثانية: طريقة النظام الأنكلوسكسوني، الذي يعتمد منهج تدوين معلومات النشر كافة في أول استخدام للمصدر. ووفق هذه الطريقة لا ضرورة لفهرس المصادر.[١]

هذا إذا كان التهميش نهاية الصفحة، أمّا إذا كان ضمن المتن، فلا يُذكر شيء من معلومات النشر في المتن إلاّ سنة الطبع فقط. وتورد تفاصيل معلومات النشر في فهرس المصادر.

ترقيم الهوامش

هناك أكثر من طريقة لترقيم الهوامش، من قبيل الأرقام العربية والأرقام اللاتينية أو الحروف الأبجدية أو علائم خاصّة، كما أنّ الترقيم قد يؤخذ من بداية البحث إلى نهايته بنحو متسلسل، وقد يغيّر ويقطع التسلسل من صفحة إلى أخرى.

وفي برامج مثل word يتسنّى للباحث استخدام أيّ طريقة شاء، وقد لا يكون هناك ترجيح لأحدها على الأخرى، والأمر يتوقّف على النص واللغة المستخدمة في البحث وأمور أخرى. لكن المتعارف والدارج استخدامه هو الترقيم المنسجم مع لغة البحث، فإذا كانت اللغة عربية استخدم الترقيم العربي، وإذا كان انجليزياً مثلاً استخدم الترقيم الانجليزي، وهكذا.[٢]

---

١. الهواري، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٩٢ –٩٣، العزاوي، أصول البحث العلمي، ص ١٠٢.

٢.طوسي، راهنماي پژوهش، ص ص١٣٨ – ١٤٤.

ملاحظات

١– إذا كان الكتاب جزءً واحداً، فمن الطبيعي أن لا يذكر الجزء.

٢– قد يكون يكون الكتاب مرقّماً بالأحرف، أو مقدّمته فقط فيدرج الحرف إضافة إلى حرف (ص) للإشارة إلى الصفحة.

٣-الصنف الأكثر اعتماداً في المراكز الأكاديمية للتهميش في المتن ؛ ويبرّر ذلك بأنّ الهامش يشغل ذهن القارىء الذي يحبّ أن يواصل مطالعته، ومقاطعته بهامش تحت الصفحة قد يصرف ذهنه ويشتّت أفكاره.

٤ – هناك الكثير من النظم المعتمدة في التهميش، وعلى الباحث اختيار أحدها، وإذا كان بحثه أكاديمياً مثل رسالة تخرج ماجستير أو دكتوراه فعليه اتباع الطريقة المعتمدة لدى الجامعة التي ينتمي إليها.

الخلاصة

١. التهميش هو ذكر معلومات في الهامش من غير المفضّل ذكرها في النص.
٢. للهوامش أقسام مثل: التوضيحية والتفسيرية والتوثيقية.
٣. يراد من الهوامش التوضيحية إيراد بعض المعلومات التي توضّح ما ورد في النص.
٤. يُراد من الهوامش التفسيرية إيراد بعض المعلومات التي تفسّر بعض النصوص الواردة في المتن.
٥. يُراد من الهوامش التوثيقية إيراد مصادر المعلومات الواردة في المتن.

٦. هناك طرائق لتدوين التوثيقات، كما أنّ موقع الهوامش إمّا المتن أو في نهاية الصفحة أو نهاية الفصل أو نهاية المقال. لكن المرجّح لدى المراكز الأكاديمية في الوقت الحاضر هو درجها في المتن لا خارجه.

٧. التوجّه الجديد يدعو إلى ترك الهوامش والاقتصار على الضروري فحسب مثل التوثيقات مع تثبيته في المتن.

تمارين

١. جيء بنموذجين لكلّ صنف من الهوامش (التوثيقية والتوضيحة والتفسيرية).

٢. جيء بنموذجين لكلّ من طرائق تدوين الهامش.

الدرس الثاني والعشرون

المقدمة

يتناول هذا الدرس موضوع الفهارس عموماً وفهرس المحتويات والمصادر بالخصوص، التي ينبغي أن يتضمّنها كلّ بحث، وطريقة تدوينها وقضية لزوم وجود إنسجام بين فهرس المصادر والهوامش.

تدوين الفهارس

لا شكّ في وجود فوائد كثيرة للفهارس، فقد يكون أهمّ فائدة لفهرس المحتوى مثلاً هو اختزال وقت القارىء، من حيث إنّها تغنيه عن الكثير من العناء لاستغنائه عن مطالعة الكتاب كلّه لمعرفة محتواه ووصوله إلى مراده من الكتاب، أو توفّر له الوقت من حيث إنّه يطالع البحوث ذات الصلة بالموضوع أو العَلَم الذي يتمركز بحثه حوله. فمن الطبيعي أن لا يتوخّى الباحث كلّ الكتاب، بل كثيراً ما تكون حاجته تقتصر على مطالعة فصل أو أقلّ أو أكثر، وفي هذه الحالة لا حاجة لمعرفة ومطالعة جميع أجزاء وصفحات الكتاب.

طريقة تدوين فهرس المحتويات

طريقة تدوين فهرس المحتويات العام هو إيراد جميع العناوين مع أرقام صفحاتها، فكلّ عنوان يقابله أو إلى جنبه رقم الصفحة التي يكون فيها. وقد يُبدى نوع تفنّن في هذا المجال فيبرّز العنوان الأصلي ولا يبرز العنوان الفرعي، والإبراز إمّا بتغيير الخطّ أو لونه أو بتكبيره أوتسويده أو إدخاله عن حدود الصفحة أو إخراجه وهكذا.

وممّا ينبغي ذكره هنا هو برغم إمكانية سرد جميع العناوين الواردة في البحث إلاّ أنّ

بعض الباحثين يكثر من العناوين وقد يصل بها إلى الإبتذال، فعندئذ من المفضّل أن يترك سرد بعض العناوين الفرعية غير ذات الأهمية ويقتصر على العناوين المهمّة.

والبرامج الحاسوبية الحديثة وفّرت على الباحث الكثير من العناء من خلال تعبئتها بإمكانية فهرسة البحث بشكل تلقائي لا يدوي. وهو أمر محمود جداً واختصرت له الطريق بأضعاف مضاعفة. كما أنّها تفنّنت بكيفية تدوين الفهارس وأشكالها الفنية لإضافة جمالية خاصة للفهرس.

طريقة تدوين فهرس المصادر

فائدة فهرس المصادر في كونها تكشف عن موضوعية البحث من حيث سعة اطّلاع الباحث على البحوث السابقة ومدى مطالعاته وكذلك من ناحية التوثيق، فإنّ هدف التوثيق الأساس هو الحدّ من نسبة أقوال أو أمور أخرى لمصادر أو مؤلّفين كذباً، كما أنّ سرد الطبعة بمجمل مواصفاتها يختزل وقت القارىء والباحث والمحقّق الذي يريد التحقّق من صحّة المعلومات الواردة في البحث. ولأجل ذلك يحظى فهرس المصادر بأهمية كبيرة، وتركها يعدّ نقصاً لا يتغاضى عنه.[١]

وفي هذا المضمار يقول الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان: «هذا الجزء من البحث هو عنوان شرف الرسالة العلمية، وبراءتها، ودليل صدق أصولها التي نشأت عنها. وجزء أساسي في توثيقها، واعتمادها علمياً، ولهذا ينبغي أن تحضّر بشكل مشرّف، ودقيق قدر

١. انظر: Turabian, A Manual for Writers, pp. 409 _ 435.

المستطاع».[1]

هناك طرائق لتدوين المصادر:

الطريقة الأولى: لقب المؤلف، اسمه، اسم الكتاب، اسم المترجم، اسم المحقق، دار النشر، محلّ النشر، رقم الطبعة، سنة النشر.[2]

الطريقة الثانية: وهي نفس الطريقة الأولى إلاّ أنّه تختلف معها في سنة الطبع، حيث تدرج بعد اسم المؤلّف مباشرة. وتستخدم هذه الطريقة عند استخدام الهوامش في المتن.

الطريقة الثالثة: اسم الكتاب، اسم المؤلف ولقبه، اسم المترجم، اسم المحقق، دار النشر، محلّ النشر، رقم الطبعة، سنة النشر.

ملاحظات

١. يورد اسم المترجم والمحقّق في حال كون الكتاب مترجماً أو محقّقاً لا في جميع الحالات.

٢. للاختصار يرمز للطبعة بحرف ط. وسنة الطبع ت.

٣. تفتقد بعض الطبعات رقم الطبعة أو تاريخها، عندئذ يستخدم اختصار (دون ط أو دون ت).

---

١. كتابة البحث العلمي، ج ١، ص ٢٠٣.

٢. انظر: التونجي، فنّ الكتابة والقول، ص ٢٠٤، الشريف، مناهج البحث، ص ١٧١ – ١٧٢.

٤. ُضاف أحياناً تاريخ وفاة مؤلّف المصدر، وهو يزيد من دقّة الفهرس، ومن خلاله يمكن تمييز المؤلّف عن باقي المؤلّفين المشتركين في الإسم، مضافاً إلى بيان تاريخ تدوين الكتاب وأصالته.

٥-ترتّب المصادر وفق الترتيب الألفبائي. ويمكن تقسيم المصادر عند تدوينها إلى أقسام متعدّدة منسجمة مع موضوع البحث وأهدافه، فإذا كان البحث مقارناً بين المذاهب فتقسّم حسب المذاهب، وقد تقسّم إلى كتب وتقارير ورسائل... وقد تقسّم إلى مصادر لغوية وغير لغوية. وهكذا. هذا كلّه مع الحفاظ على الترتيب الألفبائي. ولأجل ذلك تقسّم المصادر إلى عربية وأجنبية؛ باعتبار عدم التوافق بين حروف كلّ منهما.

٦-عند استخدام الطريقة الأولى وكان للمؤلف أكثر من مصدر مستخدم فلا يكرّر اسمه في المورد الثاني وما بعده بل يخط خطّاً (__________) للإشارة إلى كون المؤلف نفسه.[١]

الانسجام بين الهوامش والمصادر

ينبغي أن يكون انسجام بين الطريقة أو النظام المستخدم في التهميش والطريقة أو النظام المستخدم في فهرس المصادر، فاذا كان نظام الفهرسة يبدأ باسم الكتاب فينبغي بدء الهوامش باسم الكتاب، واذا كان يبدأ بلقب المؤلف فينبغي التهميش باستخدام طريقة اللقب أولاً، أي الطريقة الأولى أو الثانية حسب نوعية التهميش المستخدم.

---

١. طوسي، راهنماي پژوهش، ص ١٨٥ – ٢٠٦.

الخلاصة

١-من الضروري لكلّ بحث أن يكون له فهرس محتويات وفهرس مصادر.

٢-هناك أكثر من طريقة لتدوين فهرس المصادر.

٣-من الضروري أن يكون إنسجام بين طريقة فهرس المصادر وطريقة تدوين الهامش.

تمارين

١ - دوّن ثلاثة فهارس لعشر مصادر، الأول وفق الطريقة الأولى والثاني وفق الطريقة الثانية والثالث وفق الطريقة الثالثة.

٢ — ما هي المشاكل المترتبة على عدم الانسجام بين طريقة تدوين الهوامش وفهرس المصادر؟

الدرس الثالث والعشرون

المقدمة

يتناول هذا الدرس موضوع الفهارس الموضوعية وما ينبغي رعايته فيها من مبادىء، وكذلك الفرق بينها وبين فهرس المحتويات.

طريقة الفهارس الموضوعية

هناك عدّة فهارس كثيراً ما تدوّن للكتاب الواحد، لكن ليس لكلّ كتاب بل الكتاب الذي يحظى بأهمية خاصّة، من قبيل كونه مخطوطة أو موسوعة. والفهارس التي من الممكن تدوينها للكتاب هي من قبيل: فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس البلدان، وفهرس الأعلام، وفهرس الشعراء، وفهرس العلماء وغيرها من الفهارس التي تتناسب مع المحتوى العلمي الذي يحمله الكتاب.[١]

ما ينبغي رعايته في تدوين الفهارس

١. الترتيب الألفبائي لمحتوى الفهرس، وهو أهمّ نقطة ينبغي رعايتها في الفهارس، فلا ينبغي أن يكون الترتيب اعتباطياً.

٢. وقد يستثني البعض من الترتيب الألفبائي بعض الموارد، مثل استثناء الرموز الدينية كالرسول عن فهرس الأعلام ووضعه في بداية الفهرس. وهذا يتوقّف على معرفة المخاطَب بهذا الأمر، ولا يستحسن عندما يكون غير

١. الهواري، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ١١١ – ١٥٤، طوسي، راهنماي پژوهش، ص ٢٠٦ – ٢١٢.

عارف بالموضوع، كما لو كان الخطاب لمجتمع لا يعرف بالرموز الدينية التي يعتقد بها الكاتب.

٣. إسقاط الألف واللام عن الحسبان، فلا يحتسبان ضمن الحروف الأصلية بل هما زائدان.

٤. اعتماد لقب العَلَم في فهارس الأعلام. ويحبّذ أن يسرد اسم العَلَم ضمن المداخل كذلك لكن يحال تفاصيله (أرقام الصفحات الوارد فيها) إلى اللقب، وكذلك الحال إذا كان له أكثر من لقب، وكلّها مشهورة، فتحال جميعها إلى مدخل واحد.

٥. تحديد الطريقة الألفبائية أو الأبجدية في السرد، والألفبائية هي المرجّحة حالياً.

هذا في غير فهرس المحتويات، فإنّ الأخير يعتمد الترتيب الدارج في الكتاب من المقدّمة ثمّ الفصول ثمّ الفهارس. وأهمّية هذا الفهرس كبيرة جداً، وحتّى لو أمكن الاستغناء عن بعض الفهارس الموضوعية إلاّ أنّه لا يمكن الاستغناء عن فهرس المحتويات، وفقدانه يعدّ نقصاً لا يمكن غضّ النظر عنه.

الاستغناء عن الفهارس الموضوعية باستخدام النسخة الالكترونية

مع إمكان الاستغناء عن مجمل الفهارس حالياً من خلال الطبعة الالكترونية، لكن للشؤون الآتي ذكرها تبقى أهمية الفهارس الموضوعية المدوّنة على الورق على حالها:

أ – الكثير من الكتب ليس لها نسخة كامبيوترية، وقد لا يكون من المتيسّر في العقود

اللاحقة إيجاد نسخة كامبيوترية قابلة للبحث (search) لجميع الكتب.

ب – هناك الكثير من الموضوعات لا ترد باستخدام الكلمة المفتاحية والرئيسة (keyword) بل باستخدام كلمات أخرى فتخفى على نظام البحث في الحاسوب.

ج – الطبعة الكامبيوترية على فرض وجودها لا تغني عن الطبعة الورقية، وهي لا تنفي الطبعة الورقية لاختلاف مجال استخدامهما، فقد يصعب استخدام النسخة الكامبيوترية أحياناً لانقطاع الكهرباء أو عدم الرغبة أو شيء من هذا القبيل.

الفوارق بين فهرس المحتوى والفهارس الموضوعية

هناك فوارق فنية وشكلية بين فهرس المحتوى والفهارس الموضوعية، وهي:

أ – يقع فهرس المحتوى في البداية، بينما يقع فهرس الموضوعات في نهاية الكتاب.

ب – فهرس المحتوي للبحث أو الكتاب واحد بينما قد تتعدّد الفهارس الموضوعية للبحث أو الكتاب.

ج – فهرس المحتوى ضروري لكل بحث، بينما الفهارس الموضوعية خاصّة بالبحوث والكتب الضخمة أولاً، والمهمّة ثانياً.

الخلاصة

١-هناك عدّة أمور ينبغي رعايتها في تدوين الفهارس الموضوعية.

٢-السرد والترتيب الألفبائي أو الأبجدي، وإسقاط الألف، واعتماد اللقب ممّا ينبغي رعايته في تدوين الفهارس الموضوعية.

٣-برغم وجود نسخ الكترونية ورقمية للمصادر إلاّ أنّه ما زالت هناك حاجة للفهارس الموضوعية، بسبب سهولة استخدامها وعدم تغذية الحاسوب بجميع الكتب حتّى الآن.

تمارين

١ - اختر فصلاً من كتاب معيّن وضع له فهرس محتوى وفهارس موضوعية قدر الإمكان.

٢ – هل ترى ترتيبا معيّناً بين الفهارس الموضوعية ذاتها، بأن يقدّم فهرس الأعلام على الأماكن أو بالعكس وكذا باقي الفهارس الموضوعية؟

الدرس الرابع والعشرون

مقدمة

في هذا الدرس نتناول موضوع الاختصارات المستخدمة في الكتابات، الأمر الذي ما زال مستخدما في كتابة البحوث وغيرها.

الاختصارات (abbreviations)

درج اختصار بعض الاصطلاحات باعتبار تكرّرها كثيراً، وميلاً للإيجاز وتجنّباً للملل. وهو أمر مطلوب وينسجم مع طبيعة البشر وضرورة توفير الوقت وعدم الإنشغال بما يمكن اختزاله وبيانه بنحو أكثر اختصاراً. كما أنّه من المحتمل كونه مستخدماً في جميع اللغات، بل اللغة وتأسيسها مبني في الأساس على الاختصار، فيختصر معنى أو شيء في كلمة ولفظ محدّد. وحالياً قلّما يخلو علم من العلوم من هذه الاختصارات، وكلّ فترة نشهد ظهور وتبلور اختصار جديد، والعملية مستمرّة.

وهنا بعض النماذج المستخدمة في اللغة العربية للموارد المختصرة:

هـ = التاريخ الهجري.

هـ ق = التاريخ الهجري القمري.

هـ ش = التاريخ الهجري الشمسي.

م = التاريخ الميلادي.

ق م = قبل الميلاد.

ج = الجزء.

ص = الصفحة.

ص ص = الصفحات، لكنّ الكثير _ ومنهم كاتب هذه الصفحات — يرى عدم الحاجة إلى تكرّر الصاد؛ باعتبار وجود قرينة على الاستفادة من أكثر من صفحة، مثل: الوصلة (-) أو تعدّد أرقام الصفحات وعطفها بالواو أو دون عطفها.

(ص) = صلى الله عليه وآله.

(صلعم) = صلى الله عليه وآله.

(رض) = رضي الله عنه.

(ع) = عليه السلام.

ط = طبع.

مط = مطبعة.

خ = مخطوطة.

ن م = نفس المصدر أو المصدر نفسه.

د. ت = دون تاريخ.

مج = مجلد.

د. = دكتور.

أ. د. = الاستاذ الدكتور

وغيرها من الاختصارات التي قد تستخدم في بحوث مختلفة أو خاصّة ببحوث محدّدة. وقد تبتدع في بحث معيّن ولا عمومية فيها، من قبيل الباحث الذي اعتمد عدّة نسخ لمخطوطة حقّقها، فيرمز ويختصر تسمية كلّ مخطوطة بحرف أو حرفين، وهكذا.

كما أنّ هناك معاجم للاختصارات في اللغة العربية والانجليزية غير قليلة، وتطوّر هكذا معاجم باللغة الانجليزية بين الحين والآخر، لإضافة الاختصارات المستحدثة.

وكنماذج لبعض الاختصارات في هذا المجال في اللغة الانجليزية وعند استخدام مصادر بتلك اللغة، نورد الموارد التالية:

P. = page الصفحة

PP. = pages الصفحات

Ibid = Ibidem المصدر السابق

وغيرها الكثير من المختصرات.

لكن من اللافت هنا أنّ بعض المختصرات باتت غير مستعملة حالياً، بعد تطوّر الطباعة الالكترونية وكون الاختصار ليس له ذات الفاعلية السابقة، فإنّ التحيّة التي تعقب الرموز الدينية كالأولياء والأوصياء باتت تظهر في الكتابة بالضغط على زر أو زرين من صفحة المفاتيح، ولا تأخذ من الكاتب الوقت الكثير. ولذلك تركت هكذا اختصارات، لكن ما زالت بعض الاختصارات دارجة، من قبيل: ج للإشارة إلى جزء الكتاب، أو ص للإشارة إلى رقم الصفحة.[١]

إنّ عملية الاختصار ما زالت دارجة، فتستخدم في مختلف البحوث العلمية والإنسانية ولكثير من المؤسسات والنشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية...

---

١. انظر: الشريف، مناهج البحث العلمي، ص ١٥٦ – ١٥٨، الجبولي، منهج البحث وتحقيق النصوص، ص ص ٦٦ - ٦٧، المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي ومناهجه، ص ٢٠٢.

طرائق الاختصار

هناك عدّة طرائق للاختصارات، لكنّ الدارج هو أخذ الحرف الأوّل من الكلمات المشكّلة للجملة أو لأسم الشركة وما شابه، إلاّ أنّ هذه ليست الطريقة الوحيدة، فقد تستخدم طريقة أخذ الحرف الأوّل والأخير من الكلمة، كما في (Mr.) و (Dr.) أو طريقة حذف الأحرف الأخيرة كما في (Tues.) أو تستخدم طريقة أخرى لا علاقة لها بالحروف أصلاً. وقد يكون لبعض الجامعات طرائق خاصّة للاختصارات، وعلى الطالب أن يطلب طريقة الاختصارات من إدارة الجامعة المفروضة.[1]

الخلاصة

١ – درج في عرف الكتابة والكتّاب أن يختصروا بعض الإصطلاحات توفيراً للوقت ولأسباب أخرى، وما زال هذا العرف دارجاً في أكثر الأحيان.

٢ – هناك طرائق للاختصار على الباحث معرفتها، وعمل الاختصارات وفقها.

تمارين

١ – دوّن نصاً قصيراً بحجم صفحة واحدة وأكثر فيه الاختصارات.

٢ – اسرد خمسة اختصارات دارجة غير التي وردت في الدرس.

---

١. انظر: Turabian, A Manual for Writers, pp. 331 _ 346.

الدرس الخامس والعشرون

مقدمة

في هذا الدرس نتناول موضوع الاقتباس، الأمر الذي لا يستغني عنه أي باحث بحث، ونورد أنواعه وطرائقه والشؤون ذات الصلة بهذا الموضوع. وكذلك التلخيص الذي يعتمد كثيراً في الاقتباس بالمعنى.

الاقتباس (Quotation)

لا يخلو أي بحث من الاقتباس تقريباً، وهو أمر يستلزمه الاستفادة من تجارب وآراء وأفكار الآخرين وبخاصّة المتقدّمين، بل قد يكون الاقتباس ضرورياً فيما إذا كان البحث شرحاً أو توثيقاً لبحث أو فكر أو رأي. فمن الضروري أن يقتبس النصّ من المأخوذ منه ومن الذي يراد نسبة الفكر والرأي إليه.

ومن الضروري في الاقتباس أن يكون من مصدره الأوّل لا الثانوي، لأجل الدقّة الأكثر ودرءاً لاحتمال التحريف والزيادة والنقيصة. كما من الضروري عدم تغيير أي شيء حتّى في علائم الترقيم؛ لأنّ سؤالاً بصيغة خبر أو استنكارياً إذا جرّد من علائم الترقيم سيفيد معنى الإخبار.

كما نال الاقتباس في العهود الأخيرة شيئاً من التعقيد، ووضعت قوانين كثيرة في هذا المجال تحت عنوان الحقوق المعنوية، وهي قوانين أخذت مجراها في مختلف البلدان. لذلك يعدّ الموضوع ذات حساسية كبيرة. كما أنّ دور النشر كثيراً ما يوردون كليشة في الصفحات الأولى من الكتب يحذّرون فيها من الاقتباس غير المشروع.

نمطا الاقتباس

هناك نمطان للاقتباس، هما:

الأوّل: الاقتباس الحرفي أو النقل بالنص، وهو عبارة عن نقل نصّ محدّد دون إيجاد تغيير فيه. وفي هذا النمط عدّة قواعد ينبغي رعايتها:

١. استخدام الشولتين المزدوجتين «...» أو القوسين (...) حسب اختلاف أهل الفن في هذا المجال، فبعض يرى استخدام الصنف الأول من الأقواس والآخر يرى استخدام الصنف الثاني أو علائم أخرى كالتي تستخدم باللغة الانجليزية مثل: ″...″.

٢. عدم التغيير أو الزيادة والنقيصة ولو بحرف من النصّ، رعاية للأمانة.

٣. أن لا يكون النص المنقول طويلاً جداً، بل يقتصر على أسطر محدّدة، فإذا ازدادت الأسطر فالمفروض اختصارها ونقلها بالمعنى. وقد حدّ البعض النقل وفق هذا النمط بستة أسطر. وقد يجوّز البعض اقتباس النصّ الطويل إذا بلغ صفحة لكن مع تصغير حرف المقتبس وكذلك الفواصل وإيجاد تغييرات فنية من هذا القبيل لأجل الإشارة الواضحة إلى كون النص مقتبساً.

٤. يستخدم الاقتباس بالحرف في حالات من قبيل: كون النص ذات أهمية بالغة، أو أنّ تعبيرات المنقول عنه أفضل ممّا يمكن للباحث التعبير به، أو الخشية من التحريف والزيادة والنقصان.

الثاني: الاقتباس بالمعنى، أي نقل المحتوى والفكرة دون النصّ ذاته. وهذا يستدعي

الالتزام بعدّة أمور:

٥. تغيير خط الحرف أو الإشارة إلى صاحب النص أو إيراد أي قرينة تُفهم القارىء بأنّ المضمون ليس من الكاتب.

٦. توثيقها، وحاجة التوثيق هنا أشدّ من الاقتباس بالحرف، وذلك لتأكيد كونها للغير وليست للكاتب نفسه.

٧. لا تستخدم الشولتان أو القوسان هنا.

٨. يستخدم هذا الصنف من الاقتباس لنقل النصوص الطويلة، ولو كانت قصيرة اعتمد الكاتب الاقتباس بالحرف، وهو أولى ودون أي تكلّف.[1]

ملاحظات

١. قد ينوّع الباحث في الاقتباس من كتاب واحد أو مقال واحد، فيستخدم النمط الأوّل أحياناً فيما إذا كان النص صغيراً وذات حساسية عالية، ويستخدم النمط الثاني في النصوص الطويلة أو غير ذات الحساسية. والأمر يتوقّف على قابلية الباحث وذوقه في انتخاب كلّ منهما في الموضع المناسب.

---

١. انظر: انظر: الهواري، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٨٥ – ٨٨، الشريف، مناهج البحث العلمي، ص ١٣٩ – ١٤١، الجبولي، منهج البحث وتحقيق النصوص، ص ٥٥ – ٥٦، المرعشلي، اصول كتابة البحث العلمي ومناهجه، ص ٢٠٣ – ٢٠٦، البيومي، مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية، ص ٢٠٣ – ٢١١، أبو سليمان، كتابة البحث العلمي، ج ١، ص ١١٢ – ١١٤.

٢. قد يكون للنسخة المقتبس منها عدّة طبعات، فينبغي الالتفات إلى ذلك والرجوع إلى آخر نسخة لمعرفة ما إذا كان حدث تغيّر في رأي صاحبها أو لم يحدث.

٣. يفترض الدقّة في النقل بالنصّ وعدم الاستهانة أو التساهل بالنص والتغيير فيه ولو بكلمة واحد، بل الأفضل حتّى في علائم الترقيم، فلا تُضاف فارزة أو نقطة، إلاّ أن يحصل يقين بالخطأ. والأولى وفي هذه الحالة أن يُضاف هامش وتعليق للتصحيح.

التلخيص

وهو عبارة عن مطالعة نص واختزاله بعبارات قصيرة ونص محدود جداً. وهو من مصاديق الاقتباس، كما أنّه يستدعي قابلية وكفاءة علمية عالية، ولا يتسنّى لكلّ باحث القيام به إلاّ إذا كان مطمئناً من كفاءته العلمية؛ حرصاً على الأمانة العلمية.

طريقة التلخيص

١. يطالع النص المراد تلخيصه بدقّة لفهم الفكرة والأفكار التي أراد الكاتب بيانها.

٢. تحديد الكلمات الرئيسة (keywords) لاستخدامها في التلخيص.

٣. كتابة الفكرة أو الأفكار بعبارات مختصرة جداً مع استخدام الكلمات الرئيسة.

٤. بيان الفكرة أو الأفكار بنفس النحو الذي التزمه الكاتب، وعدم التغيير في ذلك إلاّ عند الضرورة.

ملاحظتان

١. ليس هناك حجم محدّد للتلخيص، والأمر يتوقّف على نوعية التلخيص، فإذا أريد تلخيص كتاب في صفحة واحدة فمن المفروض بيان فكرة الكتاب في أسطر محدودة والاكتفاء بسرد العناوين الأصلية والفرعية للكتاب. وإذا كان المراد تلخيص قصّة فيمكن سرد حادثتها الأصلية دون سرد السيناريوهات والحوارات الدائرة بين شخصيّاتها. وإذا كان المراد تلخيص خبر سياسي فيمكن سرد أصل الخبر في سطر أو جملة واحدة فقط، وهكذا باقي الموارد. والأمر في الأساس يعتمد على كفاءة الملخّص وقابليته.[١]

٢. التلخيص يستدعي التدريب تحت إرشاد أهل الخبرة والاساتذة في مجال كتابة البحوث، وقد لا تتأتّى للباحث هذه المهارة إلاّ بعد التدريب والممارسة المستمرة.

الخلاصة

١. الاقتباس من المهارات التي ينبغي للباحث أن يتعلّمها، ولا ينبغي أن يخلو البحث من الاقتباس؛ لكونه بمثابة الإطلاع والاستلهام من المصادر والدراسات السابقة على بحثه، وعدم وضع تجارب السابقين إلى جانب.

---

١. انظر: Turabian, A Manual for Writers, pp. 347 _ 358.

٢. قد يكون الاقتباس بالنص ودون تغيير من اختصار وما شابه، وقد يكون الاقتباس بالمعنى، أي مع تلخيص وتغييرات في التعابير. ولكلٍّ شروط وضوابط.

٣. يستخدم الاقتباس بالنص في الموارد التي يراد اقتباس نص صغير، بينما يستخدم الاقتباس بالمعنى في الموارد التي يراد اقتباس نص طويل.

٤. التلخيص مهارة ينبغي للباحث تعلّمها وممارستها عند الاقتباس، بل يستخدم التلخيص أحياناً لبيان فكرة الباحث في أقصر عبارات ممكنة.

٥. للتلخيص طريقة محدّدة ومراحل، كما أنّه لا يوجد مستوى محدّد لحجم الخلاصة، والأمر يتوقّف على النص الذي أريد تلخيصه.

تمارين

١. اقتبس بالمعنى من نصٍّ محدّد لا يقل حجمه عن صفحتين.

٢. لخّص قصّة قصيرة في أسطر قليلة.

الدرس السادس والعشرون

المقدمة

يتناول هذا الدرس الترتيب المنطقي للبحث والذي ينبغي أن يقع موضع قبول من وجهة نظر علمية. وفيه إشارة إلى علائم الترقيم ووسائل الإيضاح البيانية التي يمكن أن يستخدمها الباحث لتسهيل عملية استيعاب القارىء للبحث، وكذلك كيفية كتابة التقرير.

الترتيب المنطقي للبحث

الترتيب المنطقي لتدوين البحث هو النحو التالي:

١- عنوان البحث.

٢- البسملة، وهو أمر دارج في البحوث الدينية.

٣- الإهداء، وهو ليس ضرورياً، لكن قد يستحسنه البعض لتقدير من له فضل عليه بشكل عام أو بشكل خاص في البحث. كما يمكن طرحه في المقدمة وتضمينها شيئاً من الإهداء استغناء عن إشغال صفحة مستقلة واقتصاداً في الأوراق.

وقد يضيف البعض صفحة خاصة للشكر تسبق الإهداء، يشكر من خلالها الذين أعانوه في كتابة البحث.

٤- الخلاصة، وتتضمّن موجزاً عن محتويات الرسالة في صفحة أو صفحتين.

٥-فهرس المحتويات.

٦- المقدمة (ويطرح فيها ملابسات اختيار الموضوع وطريقة البحث والتدوين

وأمور جزئية من هذا القبيل).

٧ — الفصول (وهي عبارة عن تقسيم للبحوث الأصلية بنحو موضوعي بحيث يختص كلّ فصل بموضوع يناقشه إثباتاً أو نفياً، فالفصل الأوّل مثلاً يختص بسرد وشرح الاصطلاحات الأساسية والمفتاحية للبحث وتعريفها. ولا يوجد عدد محدّد لها، والأمر يتوقّف على نوعية البحث وحجمه، وقد تتجاوز الفصول العشرة).

٨ — خاتمة، ويسرد فيها مجمل النتائج التي بلغها الباحث وكذلك توصيات إن كانت، وغالباً تكون في صفحتين أو أقل أو أكثر بقليل.

٩— الملاحق والتي قد تضمّ جداول أو تقارير أو صوراً أو أموراً أخرى. وقد يستغنى عن الملاحق من خلال توزيعها على الفصول والصفحات ذات الصلة، وهو الأفضل إذا كانت من قبيل صوراً أو جداول، أمّا إذا كانت من قبيل نصوص طويلة فإدراجها في الملاحق أفضل.

١٠— الفهارس الموضوعية، من قبيل فهرس الشعراء، والأصحاب، والرواة، والبلدان، والقبائل وما شابه. وهي خاصّة بالكتب المهمّة الكبيرة، مثل الكتب التاريخية والكتب المرجعية.[١]

هذا في البحوث المقدّمة كبحث أمّا إذا أريد تحويل البحث إلى كتاب صالح للنشر

١. الطويل، مقدمة في أصول البحث، ص ٣٢ — ٣٣، الشريف، مناهج البحث العلمي، ص ١٧٧ — ١٨٢، فضل الله، مختصر قواعد كتابة البحث، ص ١٠٩ — ١١٩، الجبولي، منهج البحث العلمي، ص ٣٤ —و ٧٠ — ٧٥، البيومي غانم، مناهج البحث العلمي، ص ٢٣٩ — ٢٤٦، طرقي، درسنامه روش تحقيق، ص ١٤٣ - ١٤٥.

فهناك عدّة ضوابط ينبغي رعايتها، من قبيل: إضافة صفحة هوية الكتاب، وبدء الفصول بصفحة فردية، ووضع رأس للصفحة أو ذيل لها وكثير من الأمور الأخرى. كما أنّ رسائل التخرّج قد يختلف شأن ترتيبها وموادها حسب متطلبات الجامعة التي ينتسب إليها الطالب، وقد تفرض بعض الجامعات ترتيباً خاصاً أو صفحات خاصّة، من قبيل إضافة صفحة براءة الجامعة من محتويات الرسالة والأفكار الواردة فيها.

علائم الترقيم (Punctuation)

أصبحت علائم الترقيم شبه ضرورية حالياً، ومن المستحسن للباحث تعلّمها لإعمالها في بحثه، فهي بمثابة لغة ثانوية تعين القارىء على فهم النص بنحو أسهل.

لقد دوّنت في مجال علائم الترقيم كتب كثيرة، وأهمّيتها في أنّها لغة جانبية إلى جانب اللغة الأصلية، وتحكي أموراً لا يمكن فهمها من اللغة ذاتها، من قبيل علامة السؤال، فإنّها إذا لحقت جملة تحتمل معنى السؤال ومعنى الإخبار حدّدت كون المراد سؤالاً، وكذلك في حال التعجّب وأمور أخرى.

ما يُذكر هنا أنّه برغم كونها لغة وتسعى لأن تكون عالمية إلاّ أنّ العلائم تختلف من لغة إلى أخرى أحياناً، وموارد استخدامها مختلفة من لغة إلى أخرى، بل أحياناً يختلف فيها خبراء الترقيم للغة واحدة، فهناك اختلاف مثلاً في محلّ استخدام الفارزة المنقوطة لدى خبراء هذه العلائم في اللغة العربية. ومن هذا القبيل الكثير من الأمور.[١]

١. انظر: الشريف، مناهج البحث العلمي، ص ١٦١ – ١٧٠، المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي، ص ٢١٠ – ٢١٤، Turabian, Kate L, A Manual for Writers of Research, 295 _ 307,

وهذا الفنّ له جذور في التراث الإسلامي، فالآيات نجدها مفصولة بعلامة، وأرقام الأحاديث نجدها مميّزة في الجوامع الحديثية عن بعضها البعض بعلائم محدّدة من قبيل: الدائرة الصغيرة (○). وهناك علائم أخرى استخدمها علماء الإسلام على طول التاريخ وطوّرها الأوربيون في القرون الأخيرة.[1]

ترقيم العناوين

هناك مبدأ يُدعى له في تدوين البحوث الحديثة، وهو مبدأ ترقيم العناوين، ويقضي بأن يكون لكلّ عنوان رقم يحدّد تبعيته للفصول والعنوان الرئيسة، وهو بمثابة الرمز لذلك العنوان. فإنّ في هذا الترقيم نوع حكاية عن التبعية المذكورة تمنع من التشويش على القارىء.

وطريقة الترقيم تكون بالنحو التالي:

١ – العنوان الرئيسي.

١ – ١ – العنوان الأوّل الذي تحته.

١ – ٢ – العنوان الثاني الذي تحته.

١ – ٢ – أ – العنوان الأول الذي تحت العنوان السابق.

١ – ٢ – ب – العنوان الثاني الذي تحت العنوان السابق.

Papers, Theses, and Dissertations, PP, 295 _ 307, Strunk Jr, William and .White, E. B. The Elements of Style, pp,1 - 14

١. انظر: الجبولي، منهج البحث العلمي، ص ٥٧ – ٦٢.

وهكذا باقي العناوين.

وسائل الايضاح

أصبح استخدام وسائل الإيضاح في البحث أمراً شبه ضروري؛ باعتبار قلّة وقت القارىء وغزارة المعلومات التي تفده كلّ يوم أو كلّ لحظة، وإذا أردنا إلقاء المعلومات في ذهن القارىء في ظل هذه الغزارة والتنوّع في المعلومات فعلينا ابتكار وسائل يتسنّى لنا من خلالها استقطاب القارىء واستيعابه للمضمون بمجرّد نظرة بسيطة وخاطفة.

فلسفة استخدام وسائل الإيضاح هي:

أولاً: إيجاد الرغبة لدى القارىء للمطالعة.

ثانياً: توفير الوقت لديه باعتبار إمكانية اختزال جملاً أو مقاطع كثيرة بصورة فوتوغرافية مثلاً.

الوسائل الوارد ذكرها في هذا المجال عديدة، يمكن سرد أهمّها هنا:

١ – الرسوم Paints.

٢ – الرسوم البيانية (بمختلفه أشكالها) Diagrams.

٣ – الصور Pictures.

٤ – الجداول (أحادية وثنائية ومتعدّدة الأبعاد) Tables.

٥ – الخرائط Maps.[١]

---

١. انظر: Turabian, A Manual for Writers, pp. 359 _ 371.

٦ – التغيير في الخط (font) للعناوين وغير العناوين، من قبيل تمييز الأقوال أو الآيات أو الأحاديث وما شابه.

٧ – استخدام رأس وذيل للصفحة (Header and footer) وذلك لتسهيل وصول القارىء إلى ضالته في البحث.[١]

وقد تكون هناك طرق أخرى يبتدعها ويستخدمها صاحب البحث أو يستحدثها لتسهيل الأمر على القارىء، وقد لا تنحصر في شكل خاص، وبخاصّة في ظلّ التنمية في برامج الكامبيوتر.

ملاحظة

ينبغي التدقيق في استخدام وسائل الإيضاح، والتناسب بين البحث والوسيلة أمر مهم جداً، فالصور تستخدم في البحوث التي تحمل قابلية التصوير الفتوغرافي، فالبحوث الفلسفية لا تستخدم معها الصور ولا الخرائط، بينما تستخدم الرسوم البيانية في الإحصائيات، والخرائط تستعمل في البحوث الجغرافية وهكذا.

التقرير

التقرير من الأشكال والصور التي يمكن أن يدوّن من خلالها البحث. فهو بمثابة بحث كامل، ويلزم فيه ما يلزم في البحث الآخر، وتستخدم فيه مجمل الطرق والمناهج والآليات التي تستخدم في البحث على العموم. لكن يختلف عن البحث في أنّه كثيراً ما يكون توصيفياً يتعرّض لمشكلة تطبيقية لا علمية بحتة، ويستخدم في الكثير من الدوائر

---

١. انظر: الشريف، مناهج البحث العلمي، ص ٥٩.

والمؤسسات الإجتماعية والسياسية والاقتصادية، وإن كان غير مقتصر عليها.

أهميّة كتابة التقرير هي نفس أهمية كتابة البحث العلمي، فقد يهدف الكاتب نشر العلم أو حلّ مشكلة خاصّة أو شيء من هذا القبيل.

وفي مجال التقرير توجد عدّة ملاحظات وإرشادات ينبغي التوجّه إليها:

أولاً: التعرّض لمجمل العناصر الدخيلة في موضوع التقرير. فإذا كانت القضية مثلاً دراسة ظاهرة الاختناقات المرورية في الشارع رقم ٩ فتذكر العوامل التالية: عرض الشارع، وعدد العربات التي تتردّد على هذا الشارع، وعدد الأسواق المحيطة بالشارع، وضعف ثقافة سائقي العربات، وضعف إدارة شرطة المرور للشارع، وعدم استخدام التقنيات الحديثة فيه (مثل الأضواء)، وإذا كان موضوع التقرير تدني مستوى الطلاب التحصيلي فتدرج جميع العوامل المؤثرة من الشؤون الاقتصادية وبناء المدرسة ومستوى الأساتذة وما شابه...

ثانياً: بيان دور كلّ من العناصر ومدى تأثيرها على الاختناق المروري، وبيان العلاقة بين كل من هذه العوامل والعناصر، وتخصيص الحجم المناسب لكلّ من العناصر المذكورة حسب الدور الذي يلعبه العنصر في الاختناق، وهكذا فيما يخصّ تدنّي المستوى التحصيلي للطلبة.

ثالثاً: الإشارة إلى العناصر التي يتوهّم البعض تأثيرها في ظاهرة الاختناق وتدني المستوى التحصيلي إذا كانت.

رابعاً: أن لا يقتصر في التقرير على التوصيف، وعلى المعدّ أن يستخدم التحليل للوصول إلى بعض النتائج.

خامساً: رعاية الترتيب المنطقي والأولويات في عرض النتائج، بحيث يدرك القارىء مدى منطقية التقرير ومستوى معدّه.

سادساً: يُضمّن التقرير مقدّمة تُطرح فيها هدف إعداد التقرير والملابسات التي دعت إلى إعداده، والمشاكل التي واجهها المعدّ، وكذلك كلّ ما يحوم حول الموضوع ويصلح للذكر.

سابعاً: غالباً ما يكون مخاطبو التقرير ذوي اختصاص فتستخدم لغة اختصاصية فيه، ويدوّن على أساس ملاحظة هذا الصنف من المخاطَبين.

ثامناً: للتقرير أقسام مختلفة، فقد يكون مختصراً، وقد يكون مطوّلاً، وقد يكون مكتوباً، وقد يكون شفوياً. وقد يُطلب من معدّ التقرير أن يدوّن تقريره بأكثر من صنف، فيدوّنه مكتوباً للدراسات المعمّقة، وقد يطلب منه تدوينه مختصراً وعرضه بشكل شفوي في المؤتمرات والجلسات... ومن الطبيعي في التقرير المختصر أن يُركّز على النقاط المهمّة في التقرير والإشارة الجزئية إلى النقاط قليلة الأهمية أو الإغماض عنها أصلاً.

تاسعاً: في نهاية التقرير تذكر النتائج باختصار مع الإتيان بالنصائح والمقترحات.[1]

الخلاصة

١-هناك ترتيب منطقي دارج للبحث على الباحث التزامه لكي يقع موضع قبول من وجهة نظر أكاديمية.

---

١. انظر: فرانكفورد ونجمباس، روشهاى پژوهش در علوم اجتماعي، ص ٧٤٩ – ٧٦٨، عليان وغنيم، أساليب البحث العلمي، ص ٣١٥ – ٣٢٨، زين الدين، منهجية البحث العلمي، ص ١٦٢ – ١٦٣.

٢-علائم الترقيم أصبحت شبه ضرورية حالياً، ومن المستحسن للباحث تعلّمها لإعمالها في بحثه، فهي بمثابة لغة ثانوية تعين القارىء على فهم النص بنحو أسهل.

٣-ترقّم العناوين للحؤول دون تشويش ذهنية القارىء وتحديداً لتبعية العناوين الفرعية لعناوين أصلية.

٤- في وقت غزارة المعلومات وانفجارها أصبح استخدام وسائل إيضاح بيانية شبه ضروري لإعانة القارىء على الفهم واستقطابها لمطالعة البحث برغبة ودون عناء كثير.

٥- التقرير شكل من أشكال البحث، له ضوابط وأقسام ينبغي ملاحظتها عند التدوين.

تمارين

١. اختر بحثاً معدّاً من ذي قبل وآتِ بوسيلة إيضاح مناسبة لم يستخدمها الكاتب عند تدوينه البحث.

٢. اكتب تقريراً عن موضوع تحبّ كتابة تقرير عنه.

فهرس المصادر

١. أبو سليمان، د. عبد الوهاب إبراهيم، **كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية**، دار الشروق، جدة، ط ٥، ١٤٢٩ هـ.ش. ٢٠٠٨م.

٢. أمبو سعيد، د. عبد الله بن خميس، البلوشي، د. سليمان بن محمد، **طرائق تدريس العلوم (مفاهيم وتطبيقات)**، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط ١، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٩م.

٣. البيومي غانم، الدكتور إبراهيم، **مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م.

٤. التونجي، محمد، **فنّ الكتابة والقول**، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.

٥. الجبولي، يحيى وهيب، **منهج البحث وتحقيق النصوص**، بيروت، ١٩٩٢ م.

٦. داوود، عزيز، مناهج البحث العلمي، دار اسامة، عمان -الاردن، دار المشرق الثقافي، عمان –الأردن، ط ١، ٢٠٠٦م.

٧. دويدري، د. رجاء وحيد، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية**، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط ٣، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م.

٨. زرواتي، رشيد، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ١٤٣٧ هـ ٢٠١٦م.

٩. زيدان، د. محمود، **مناهج البحث الفلسفي**، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٧٧ م.

١٠. زين الدين، حسن، **منهجية البحث العلمي**، دار الولاء، بيروت،

١١. ساروخانى، دكتر باقر، **روشهاى تحقيق در علوم اجتماعى**، ناشر: پژوهشگاه علوم انسانى و مطالعات فرهنگى، تهران، چاپ يازدهم، ١٣٨٥.

١٢. الشريف، الدكتور عبد الله محمد، **مناهج البحث العلمي**، مكتبة الإشعاع، الاسكندرية، ط ١، ١٩٩٦م.

١٣. شلبي، د. أحمد، **كيف تكتب بحثاً أو رسالة**، دون مواصفات للطبعة.

١٤. شيّا، الدكتور محمد، **مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤٢٩ هـ ق. ٢٠٠٨م.

١٥. الصدر، محمد باقر ، **فلسفتنا**، دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٤٢٣ ق.

١٦. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، **الأمالي**، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ط ١، ١٤١٧ هـ. ق.

١٧. صقر، د. نادية حسني، **العلم ومناهج البحث في الحضارة الإسلامية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩١ م.

١٨. ضاحي، فاضل جابر، **محاضرات في منهج البحث التاريخي**، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، ٢٠١٢ م.

١٩. طرقي، مجيد، **درسنامه روش تحقيق**، نشر: هاجر، قم، ط ٣، ١٣٨٥ هـ، ش.

٢٠. طوسي، دكتر بهرام، **راهنماي پژوهش واصول علمــي مقالــه نويســي**، نشر: تابران، مشهد، ط ١٩، ١٣٨٦ هـ، ش.

٢١. الطويل، السيد رزق، **مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التــراث**، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.

٢٢. عبد الخالق، رشراش أنيس، والسيدة أمل أبو ذياب، **طرائق النشــاط فــي التعليم والتقويم التربوي**، دار النهضة العربية، بيروت، ط ١، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٧م.

٢٣. عبيد، د. وليم، استراتيجيات التعليم والتعلّم في سياق ثقافة الجودة أطر مفاهيمية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط ١، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٩م.

٢٤. العزاوي، عبد الرحمن حسين، أصول البحث العلمي، دار الخليج، عمان، ط ١، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٥. عقيل، حسين عقيل، **مناهج البحث العلمي**، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩ م.

٢٦. عليان، ربحي مصطفى، وغنيم، عثمان محمد، **أسـاليب البحــث العلمــي الأسس النظرية والتطبيق**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ٤، ٢٠١٠م – ١٤٣١.

٢٧. العيسوي، د. عبد الفتاح محمد، العيسوي، د. عبد الرحمن محمد، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث**، دار الراتب الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٦ و ١٩٩٧.

٢٨. فضل الله، حسين نزار، **مختصر قواعد كتابة البحث**، دار الهادي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م.

٢٩. الفضلي، الدكتور عبد الهادي، **أصول البحث**، نشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم.

٣٠. قراملكي، أحد فرامرز، **أصول وفنون پژوهش در گستره دين پژوهى**، مركز مديريت حوزه علميه قم، ط ٣، ١٣٨٨ هـ ش.

٣١. ______________، **روش شناسى مطالعات دينى**، دانشگاه علوم اسلامى رضوى، ط ٥، ١٣٨٨ هـ ش.

٣٢. الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي، **الكافي**، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، نشر: دار الكتب الإسلامية، تهران، ط ٣، ١٣٨٨ هـ.

٣٣. كورغانوف، فلاديمير، **مناهج البحث العلمي**، ترجمة: د. علي مقلد، دار الاستقلال للثقافة والعلوم القانونية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠١م.

٣٤. المجلسي، محمد باقر، **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.

٣٥. محارب، عبد العزيز قاسم، كيف تكتب بحثاً – رسالة ماجستير – دكتوراه، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، ٢٠١٥ م.

٣٦. المرعشلي، أ. د. يوسف، **أصول كتابة البحث العلمي ومناهجه**، مصادر الدراسات الإسلامية، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٣٢ هـ ،٢٠١١ م.

٣٧. المظفر، محمد رضا، المنطق، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة، قم.

٣٨. نچمياس، ديويد، فرانكفورد، جاوا، **روشهاى پژوهش در علوم اجتماعى**، ترجمه: دكتر فاضل لاريجاني ورضا فاضلي، با مقدمه اى از دكتر باقر ساروخاني، انتشارات سروش، تهران، جاب اول، ١٣٨١ هـ. ش.

٣٩. النشار، علي سامي النشار، **مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي**، دار النهضة العربية، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٤٠. الهواري، د. صلاح الدين، **كيف تكتب بحثاً أو رسالة**، مطبوع ضمن (كيف تكتب بحثاً أو رسالة) لأحمد شلبي، دون مواصفات الطبعة.

٤١. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.

42.Strunk Jr, William, and White, E. B. **The Elements of Style**, longman, fourth edition, 2000.

43. Turabian, Kate L. **A manual for Writers of Research Paper, Theses, and Dissertations**, Revised by Wayne C. Booth, Gregory G. Colomb, Joseph M. Williams, and University of Chicago Press Editorial Staff, seventhe edition, 2003.